اسقفية شئون أفريقيا

مذكرات من أفريقيا

# أعبر... ✝ إلينا وأعنا

أع ١٦ : ٩

قصة الكنيسة القبطية فى أفريقيا
فى عصرنا الحاضر

الكتـــاب الثانـــى
فى كينيا وزائير وجنوب وغرب أفريقيا

نيافة الأنبا انطونيوس مرقس
أسقف عام شئون أفريقيا

أعبر الينا واعنا
قصة الكنيسة القبطية فى افريقيا
نيافة الأنبا انطونيوس مرقس
الكتاب الثانى

أسقفية شئون أفريقيا
مذكرات من أفريقيا

# اعبر... إلينا وأعنّا

نيافة الأنبا
أنطونيوس مرقس
أسقف عام شئون أفريقيا

قصة الكنيسة القبطية فى أفريقيا
فى عصرنا الحاضر
الكتاب الثانى
فى كينيا وزائير وجنوب وغرب أفريقيا

الكتاب : قصة الكنيسة القبطية فى افريقيا ج ٢.

تأليف : نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس - أسقف عام شئون أفريقيا .

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - العباسية - القاهرة .

الطبعة : الأولى ١٩٩٥

رقم الإيداع بدار الكتب : ٥٣٥٢/ ٩٣

# قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الأنبا

# أنطونيوس مرقس

أسقف عام شئون أفريقيا

صورة توضح المبنى الرئيسى لمجلس كنائس كل أفريقيا AACC وفوقه صليب قبطى لأن الكنيسة القبطية هى أم كنائس أفريقيا . وقد قدمته الكنيسة القبطية كهدية للمجلس وقد تم تثبيته عام ١٩٨٤م .

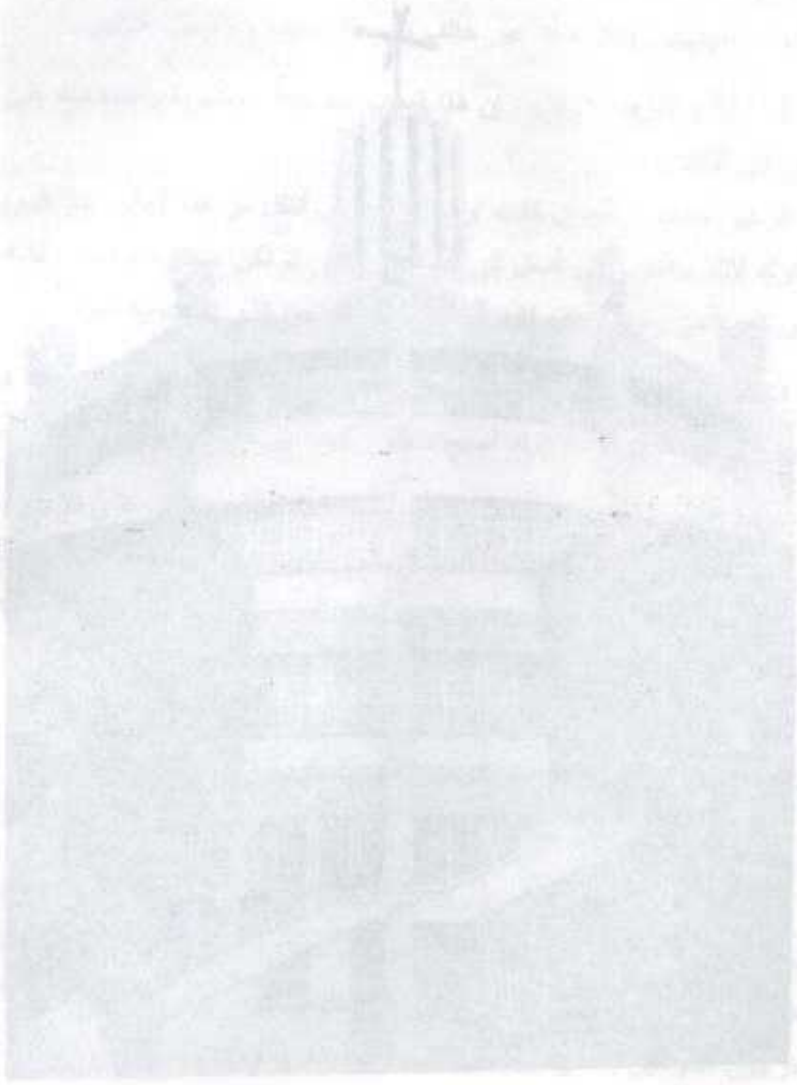

# قصة الكنيسة القبطية فى أفريقيا

**هذه القصة تبدأ من القرن الأول الميلادى .**

حينما أسس القديس مارمرقس الرسول كنيسة الأسكندرية ، والكنيسة فى ليبيا التى كانت بداية للخمس المدن الغربية، التى تمتد من برقة شرقاً إلى تونس غرباً. هذه هى المرحلة الأولى. وفى القرن الرابع وقت إجتماع مجمع نيقية سنة ٣٢٥م كان للكنيسة القبطية اسقفان فى ليبيا . حالياً لنا كنيستان إحداهما فى طرابلس والأخرى فى بنى غازى .

**فى عهد القديس أثناسيوس الرسولى أسست الكنيسة القبطية الكنيسة فى أثيوبيا .**

ورسم لها البابا أثناسيوس فى سنة ٣٢٩م أول أسقف لخدمتها وهو الأنبا أفرومنتيوس (ومعنى إسمه رجل الله) . ويعرفه الأثيوبيون باسم الأنبا سلامة .

**كما أسست كنيستنا أيضاً الكنيسة فى النوبة .**

وظلت تحت رعاية الكنيسة القبطية حتى قامت الثورة فى القرن التاسع عشر ...

ودخل إسم النوبة فى ألقاب بابا الأسكندرية ، كما دخل إسم ليبيا وأثيوبيا والخمس المدن الغربية . فنقول فى مناطق خدمته :

**Ⲡⲁⲉⲁⲗⲁⲡⲁⲣⲓⲁⲥ ⲁⲭⲃⲓⲛⲥ ⲡⲉⲡⲭⲁⲡⲟⲗⲉⲱⲥ Ⲉⲑⲓⲟⲡⲓⲁⲥ ⲡⲉⲙ**

**Ⲁⲣⲓⲕⲓⲁ ⲕⲉ ⲡⲁⲥⲏⲥ ⲉⲏⲥ**

هذه المناطق (بالإضافة إلى أورشليم) تعرف باسم الكرازة المرقسية .

**وفى منتصف القرن العشرين امتد العمل إلى جنوب أفريقيا .**

وذلك فى عهد البابا يوساب الثانى ، الذى رسم الأنبا مرقس مطراناً لجنوب أفريقيا لرعاية المنضمين إلى الكنيسة هناك . غير أن هذه الرعاية لم تدم سوى سنوات قليلة . وبعد رحيل الأنبا مرقس عن عالمنا الحاضر ، بقى القمص اسحق الأنبا بيشوى فترة من الزمن ثم عاد إلى ديره .

**أما هذا الكتاب الذى بين يديك ، فيسجل قصة خدمة الكنيسة القبطية فى أيامنا ، منذ منتصف السبعينات .**

إنه يحكى جهاد نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس فى خدمة أفريقيا ، منذ خدم هناك وهو طبيب علمانى ، ثم سيامته راهباً وقساً ، ثم سيامته أسقفاً فى سنة ١٩٧٦م وانتشار خدمته فى كينيا ، ثم فى زامبيا ، وزيمبابوى ، ومناطق خط الأستواء حتى وصل إلى جنوب أفريقيا...

**نيافته وضع الكتاب بأسلوب مذكرات خاصة .**

يحكى ما مرّ عليه فى الخدمة من أحداث ، بأسلوب جذاب ، يدخل فيه أحياناً فى تفاصيل التفاصيل ويعطى صورة عن طبائع الناس ، وعن طبيعة الأرض ، وعن الأخطار التى تعرض لها ، وعن عمل النعمة معه، وأيضاً علاقته بالكنائس الأخرى .

**ولاشك أن ما تقرأه هو جزء من القصة .**

فنيافة الأنبا أنطونيوس مرقس لا يزال يعمل ، وقصته مستمرة فى أفريقيا .

وقد حباه الله بموهبة فائقة فى تعلم اللغات . فقد تعلم التيجرى والأمهرى فى أثيوبيا ، ثم السواحيلى فى كينيا ، مع لهجات أخرى لبعض القبائل الأفريقية ، إلى جوار إتقانه للغة الإنجليزية التى ألقى بها محاضرات كثيرة فى أمريكا واستراليا .

وهو أيضاً يتميز بالنشاط والذكاء اللذين خدماه فى كثير من رحلاته .

**أرجو له من الرب توفيقاً فى خدمته ، التى بدأها من الصفر ، بلا إمكانيات مادية ، وبلا إمكانيات بشرية . ولكن الله كان معه . وذلك يكفى ...**

أتركك الآن إلى هذا الكتاب أيها القارئ العزيز . ولاشك أنك ستجد فيه متعة . وستجد معلومات هامة عن تاريخنا الحديث فى بعض بلاد أفريقيا من وسط القارة إلى جنوبها .

ولعل هذا الكتاب يكون حافزاً للخدام أن ينضموا إلى هذا العمل الكرازى بالخدمة فى أفريقيا . كونا جميعاً معافين فى الرب .

أغسطس ١٩٩٣ (صوم العذراء) **البابا شنوده الثالث**

## مقدمة الكتاب الثانى

# اعبر إلينا وأَعِنَّا

إلى أعضاء جسد المسيح الحى .. أبناء الكنيسة المقدسة ...

يسرنى أن أقدم لكم الكتاب الثانى لهذه القصة عن الكنيسة القبطية فى أفريقيا بعد أن نفذت نسخ الطبعة الأولى من الكتاب الأول فى شهور قليلة لإشتياق الكثيرين لمتابعة عمل الرب فى هذه القارة الواسعة . كما أن القصة لا تنتهى بكتاب ثان أو ثالث إذ صدق قول صاحب قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث فى المقدمة التى بارك بها هذا الكتاب قائلاً: لاشك أن ما تقرأه هو جزء من القصة ...

إن العمل مازال جارياً والكنيسة تمتد وترسم كل يوم خيوط قصة جديدة نرى أنه من المناسب تسجيلها تباعاً ، وسيكمل كتابتها من سيختارهم الرب ليكملوا العمل من بعدنا ... إن أرض أفريقيا المباركة خصبة جداً وعمل الرب متسع .. وهنا أحب أن أؤكد أن كل ما يشاع عن الأخطار والأوبئة والمجاعات فى أفريقيا ، كثيراً ما يبالغ فى إشاعتها إلى حد كبير ، ومن الخطأ تعميقها أو التركيز عليها إذ ليس هناك ما يخيف من الخدمة أو العمل فى قارة أفريقيا ...

قد تقرأ فى هذا الكتاب عن التهديد بالسيف أو محاولة وضع السم فى الطعام ، لقد كانت هذه حروب عدو الخير التى واجهناها فى بداية العمل ، ولكن ليس معنى هذا أن كل حروب خدمة أفريقيا من هذا النوع ، وأنه يتكرر .. لقد كانت محاربات من نوع خاص . كما هو الحال فى بداية كل عمل من أجل الرب لكى يضع عدو الخير اليأس فى قلوب الخدام والكارزين .. إن الكنيسة يا أحبائى مقادة بحكمة الروح القدس تختار البلاد التى تتعم بالهدوء والسلام لتبدأ عملها بها ... لأن ثمر البر يزرع السلام للذين يحبون السلام (يع٣: ١٨) .. بل استطيع أن أؤكد أن الكنيسة فى هذه الدول صارت سبب بركة كبيرة ، وصارت هى مصدر السلام والرخاء ولم تحدث أى إضطرابات أو قلائل فى دولة واحدة بها كنيسة قبطية ...

وحينما تزور كنائسنا فى أفريقيا سترى كثيراً من العائلات القبطية يصل عددها إلى المئات تقيم هناك لسنوات طويلة للعمل فى مجالات الطب والتعليم والهندسة ومعهم الآباء الكهنة المباركون الذين يخدمون هذه الكنائس مع عائلاتهم ...

أحبائى المباركين ... إن إمتداد الكنيسة من لاشئ إلى خمس دول أفريقية يضع أمام عيوننا حقيقة خصوبة هذه الأرض المباركة واشتياق الملايين لمعرفة الحق وطريق الأرثوذكسية السليم مع الحياة النقية فى الإيمان المسيحى القويم ...

حقاً ... إن الحصاد كثير ... ولكن الفعلة قليلون ... (مت٩: ٣٧) .

وفى الحقيقة إن محبة وتشجيع حضرة صاحب القداسة البابا الطوباوى **الأنبا شنوده الثالث** الذى يولى خدمة أفريقيا كل رعاية أبوية ... هذه المحبة وهذا التشجيع على كتابة مذكراتى كان لها عميق الأثر فى نفسى ... لقداسته منا ... كل الشكر طالبين أن يحفظ الرب حياته ذخراً للكنيسة سنين عديدة وأزمنة سلامية هادئة مديدة ...

كما أتقدم بخالص الشكر لحضرة صاحب النيافة الحبر الجليل **الأنبا ديسقورس** والأستاذ نادى جرجس فهيم وأسرة مطبعة الأنبا رويس على مجهوداتهم المباركة أثناء طباعة الكتاب ...

كما يخص بالشكر السيد الأستاذ المستشار زكى شنوده بمعهد الدراسات القبطية لمراجعته للكتاب لغوياً .

والدكتورة أنجيل جرجس لمراجعته النسخة الإنجليزية لغويا .

بركة الرب تشمل جميعنا ... آمين ،،

**عيد القيامة المجيد**
**١٥ برموده ١٧١١ش - ٢٣ أبريل ١٩٩٥م**

**أنطونيوس مرقس**
**بنعمة الله**
**أسقف عام شنون أفريقيا**

# الفصل الثامن عشر

# إستقبال حافل

# لأسقف عام أفريقيا

" يا إبنى إن تقدمت لخدمة الرب - فهيئ نفسك للتجارب ، ثبت قلبك احتمل ولا تنحل فى زمان أتعابك ، إلتصق به ولا تبتعد عنه لكى تنجو من آخرتك ، إقبل كل ما يأتى عليك "

(يشوع بن سيراخ ٢: ١- ٢) .

بعد أن أخذ بركة وتوجيهات قداسة البابا شنوده الثالث بابا الكرازة المرقسية وكل أفريقيا ، عاد أسقف عام شئون أفريقيا إلى نيروبى فى أوائل شهر يوليو بعد مرور بضعة أسابيع فقط من رسامته على عيد العنصرة ليجد إستقبالاً حافلاً فيه .

١ - ترحيبات .
٢ - تحديات .
٣ - اشتياقات .
٤ - إعتراضات .
٥ - إستدعاءات .
٦ - إستجابات .
٧ - بدايات .

## ١ – الترحيب :

لم يزد عدد المستقبلين له في المطار أكثر من ستة أشخاص من أبناء الكنيسة الأقباط في كينيا ، وكان أحدهم وهو الأستاذ ثابت عياد توماس يعمل في السفارة المصرية في نيروبي، فسعى في إستقبال الأسقف في صالة كبار الزوار في المطار . وانتقل الأسقف للسكنى في منزل مؤقت على شارع هيلاسلاسي فاستأجره وسكن فيه بعد أيام قليلة .

## ٢ – التحديات :

### لابد أن آخذ صليب وعكاز وعمامة الأسقف :

وسمع الأقباط الكينيون عن عودة الأب الراهب الذي أصبح أسقفاً عاماً ، وبدأوا يزورونه في مسكنه، لكي يعبروا عن فرحتهم بالمسئولية الجديدة التي وضعت على عاتقه، وما أن سمع هذه الأخبار الأب المزيف رئيس كنيسة الروح القدس القبطية ، حتى حضر ومعه أكثر من عشرين من شيوخ كنيسته من أساقفة ورؤساء أساقفة ، وما أن جلس حتى بادر الأب الأسقف قائلاً : لقد خدعتني بأن ذهبت إلى مصر، وأخذت الرسامة التي كانت

الأب المزيف يغير ملابسه حسب المناسبة ولا يثبت على شئ

واجبة لي أنا، ولكن لا بأس ، لأنني سوف أرسم بطريركاً أما أنت فستبقى أسقفاً فقط .

وسأل إن كان هناك أي إختلاف في ملابس الأسقف عن البطريرك ، فقيل له لا ... ومضى الوقت وهم يتحدثون ، ولم يخلُ كلامه من الهجوم على الأب الأسقف الجديد ، متهماً إياه بصرف أموال الكنيسة على نفسه ، بدلاً من توزيعها عليهم . وكذا متهماً إياه بتعطيل ذهابه إلى مصر للرسامة في البطريركية . وما أن طال الحديث ، حتى خلع الأب الأسقف عمامته، ووضع فيها صليب اليد وأيضاً وضع عصا الرعاية في ركن الحجرة .

وفجأة قام الأب المزيف وأخذ عصا الرعاية والعمامة والصليب ، وجلس قائلاً : أنا سوف آخذ هذه الأشياء لي .. أنا أخذتها .. سوف أخذها ... وكرر هذا وفي نبرة صوته إصرار وتصميم !! وجوم وصمت وتبادل نظرات !! I Take ... I Take أنا آخذ .. أنا آخذ.. واعتملت في قلب الأسقف مشاعر كثيرة ، وأحس بالأزمة التي يمكن أن تحدث لو أن الأب المزيف أصرّ على استعمال العنف والسيطرة في الاستيلاء على هذه الأشياء ، لكي ينتحل بها شخصية بطريرك قبطي وسط شعوب لا تعرف الفارق ... وقال الأب الأسقف له لن تنفعك هذه لأن الأسقفية أو البطريركية ليست مجرد ملابس أو عمامة أو عصا رعاية أو صليب يد ، بل هي وضع يد رسولي من الأب الأكبر أبي الآباء خليفة مار مرقس بابا الكنيسة ، مع إشتراك المجمع المقدس . وهز رأسه بعدم الموافقة ، وهو يضع الأشياء بين يديه ، ممسكاً بها في وضع استيلاء .

وأحس بحرج الموقف أحد رؤساء أساقفته (هو الآن القس الكهني انطوني أوتيبيو) ، فبدأ يتكلم معه بلغة القبيلة Luo = اللو . وكان واضحاً أنه يحاول إقناعه بإرجاع هذه الأشياء لصاحبها . واشترك في هذا المجهود كثيرون من رجاله .. ولم تظهر أية نتيجة لهذه المجهودات لمدة ثلاث ساعات أو أكثر ، إلا بعد أن سأل الأسقف : كيف حصلت على هذه الأشياء ؟ فأجاب الأسقف أنه لا يحصل عليها ، بل أنها توضع على رأسه بيد قداسة البابا، أو تسلم له بيد رئيس الكنيسة كمرحلة من طقس إتمام السيامة وتكريس الأسقف الجديد ... وهنا قال لقد تسلمتها أنت من يد البابا وأنا .. وأنا ... لم أتسلم شيئاً ...

وهنا خطرت على خاطر الأسقف فكرة نفذها على الفور ، بأن قام وأحضر صليب يد معدن قديم، وأعطاه له، فأخذه ... وقال ماذا أضع فوق رأسي ؟ فأعطاه القلنسوة فأخذها ،

وهنا رد إلى الأسقف الأشياء الخاصة به وسط ارتياح الجميع . وكانت الساعة قد أصبحت الثانية بعد منتصف الليل أو بعدها . وبعد صلاة قصيرة غادروا المكان ، وقلب الأسقف يشكر الرب لأنه لم يفقد هذه الأشياء ، لأنه إذ أنه في غربة ، وليس من السهل الاستعاضة عنها بأخرى من مصر ، وكذا لئلا ينتحل أحد شخصية بطريرك أو أسقف قبطي، دون وجه حق، بالإضافة إلى مقدار البلبلة التي يمكن أن تسببها مثل هذه التصرفات وسط الشعب .

## ٣ – الاشتياقات :

**قلوب كثيرة بريئة تشتاق إلى الحقيقة وكلمة الله والتعليم الأرثوذكسي الرسولي :**

وسط كل هذه المعاملات والمقابلات، اكتشف الأب الأسقف أن نفوساً كثيرة تبحث عن الكنيسة الحقيقية ورسوليتها وتعليمها الأرثوذكسي ، وتعتمل في نفوسهم أسئلة كثيرة حول ما يرونه في تصرفات رؤساء الكنائس الذين صنعوا أنفسهم بأنفسهم ، ويعتمدون بالأكثر على مظهر للعظمة الخارجية من ألقاب أو ملابس أو مواكب أو إدعاءات بالآلاف من الأتباع .

وبدأ الأسقف يبذل مجهوداً كبيراً في التعرف على هؤلاء ، وفي إقناعهم بالتعليم السليم، ووجد فيهم قلوباً بسيطة ونفوساً روحانية ، ووجد فيهم أيضاً الحكمة الفطرية والعلم، وإن كانوا يتبعون ما وجدوه من الكنائس ، أو من قادة استطاعوا أن يسيطروا عليهم نفسياً .

ودعا كل قادة الكنيسة القبطية الكبيرة ، ممن يدعون رؤساء أساقفة وأساقفة وكهنة وشمامسة وشيوخ ، الذين يعملون ويسكنون في نيروبي ، لكي يلتقوا به في مسكنه المفروش الصغير المؤجر . فاستجابوا وبدأ يشجعهم على الإستمرار في الحضور لدراسة الكتاب واللاهوت ، ويتحدث إليهم وينصت إلى أحاديثهم عن حياتهم الروحية وخبراتهم في الكنيسة مع الأب المزيف .

**حرصهم على إتقاء لعنة الأب المزيف ، وخضوعهم بالكامل لأجل نوال بركته :**

واكتشف الأسقف أن كل أتباع الأب المزيف يخافونه ، ويرتعبون منه، لأنه أوحى إليهم أن له بركة يعطيها لمن يطيعه دون مناقشة وينفذ كل رغباته أياً كانت . وكل ثمار هذه البركة هي الغنى وكثرة الأولاد واتساع الممتلكات واقتناء السيارات وتعظم المعيشة . أما

لعلاته فهي كثيرة وقاسية ، وتصب علانية أمام الشعب كله ، على من لا ينفذ حرفياً ما

الأب المزيف في أحد خطاباته الهجومية العنيفة

يطلب منه ، حتى لو كان تسليم مرتبه بالكامل أول الشهر ، أو التنازل عن كل ما يرغب فيه الأب المزيف من متاع أو أثاث أو حتى أحد أفراد العائلة .

وحكوا له أن الراهبات الموجودات في البيت القبطي الجديد هن زوجاته ، وقد أخذهن من أزواجهن وأولادهن لكي يقمن معه في البيت القبطي ، بحجة أنهن يحتجن إلى صلوات كثيرة لأجل الشفاء من أمراض نفسية وجسدية ...

كل هذا وهم مستسلمون ، ويلتزمون بطاعته والخضوع الكامل له !! لابد أنهم وقعوا تحت سيطرته النفسية ... ولماذا لا يتركونه ويحررون أنفسهم من هذا الإذلال لإنسانيتهم؟ ذلك لأنهم خائفون منه على زوجاتهم وأولادهم وأشغالهم . كما أنهم يظنون أنه يستطيع شفاء الأمراض بلمسة من يده . حيث أنه ادعى لنفسه كل معجزات الشفاء المذكورة في الإنجيل بواسطة الظل أو العصائب أو المناديل ، أو رش الماء أو شربه .

وأحس الأسقف بإشفاق شديد وحزن على هذه النفوس التي لم تلتق بعد بالخدمة الحقيقية، والخادم الحقيقي . والخدمة الروحية المسيحية التي تؤول إلى خلاص النفس البشرية من ربابطات وعبوديات كثيرة للعالم والجسد والخطية والشيطان .

" روح السيد الرب عليّ ، لأن الرب مسحني لأبشر المساكين . أرسلني لأعصب منكسري القلب، لأنادي للمسبيين بالعتق ، وللمأسورين بالإطلاق .. لأنادي بسنة مقبولة للرب .. لأعزي كل النائحين " (أش٦١: ١، ٢) .

هذه كلمات الرب يسوع التي قرأها في المجمع المقدس في الناصرة ، حيث تبع إليه السفر ليقرأه وقال " اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم " (لو٤: ٢١) .

كانت التفاصيل عن الأب المزيف تصل إلى الأسقف من مصادر كثيرة ، وكان يستمع إليها في صبر ولساعات كثيرة . ولم يكن الأسقف يسمع هذه الأخبار بأذنيه ، بل بقلبه وكل حواسه . وتأثرت نفسه جداً من هذا الاكتشاف الخطير ... وأين ؟ في كنيسة تحمل إسم القبطية Coptic .

وما أن خرج المجتمعون وودعهم في حرارة وحب وإشفاق ، وعاد إلى مسكنه وأغلق الباب، حتى ثارت في نفسه مشاعر عميقة وكثيرة ، وركع على الأرض وبكى كثيراً في تضرع ودموع غزيرة : أين أنت يارب في كل هذا ؟ أنت هو المسيح الذي مُسحت لكي تبشر المساكين ، وتعصب وتعتق وتطلق ، وتنادي بقبول الرب لكل تلك النفوس ، وتعزي كل النائحين ... من أنا يارب أمام كل هذا .. ماذا استطيع أن أعمل !؟ لاشئ ، إن لم يعمل روحك القدوس أيها السيد الرب .

وإذ كان وحده في هذه الخدمة ، لم يكن معه أي إنسان يشاركه المشاعر ، أو يتبادل معه الرأي ، أو يعطيه مشورة ، أو يعزيه ويشجعه ... بل كان عزاؤه الوحيد أن يقرأ الكتاب ، ويتحدث مع الرب لأنه قريب ولأنه موجود ..

" إن أبي وأمي قد تركاني ، والرب يضمني " (مز٢٧: ١٠) .

**تنظيم اجتماعات درس كتاب روحيات وعقيدة ولاهوت وتاريخ كنيسة .**

اشتياق الأقباط الكبير جداً ، في استجابتهم لحضور إجتماع صلاة ودرس كتاب مرتين كل اسبوع في مساء كل ثلاثاء وخميس، وانتظم فيه منهم أكثر من عشرين . اشتركوا في الصلوات بالأجبية لأول مرة وأحبوها جداً ، حيث كانت تصلى صلاة الغروب والنوم .

ولم تكن لدى الأسقف في ذلك الوقت أية أجبية مطبوعة بالإنجليزية ، بل وجد وسط

أوراقه قطعاً وتحاليل هذه الصلوات مترجمة إلى الإنجليزية ، ولم تكن كنائس المهجر قد أنتجت بعد الإجبية باللغة الإنجليزية . فاستخدم طريقة الفوتوكوبى ، لكى يجهز لهم أوراقاً مطبوعة يصلون بها .

واستمرت هذه الاجتماعات بانتظام شديد ، مرتين كل أسبوع لمدة أكثر من عشر سنوات . وتنوعت موضوعات الدراسة ، حتى أنها شملت مناهج الكلية الإكليريكية. وكانت كافية لإعداد الكهنة الكينيين الذين رُسموا للمساعدة فى الخدمة فى أول نوفمبر سنة ١٩٨١م .

رئيس كنيسة الروح القدس للمتوحدين (الأب المزيف) مع الرقصات الأفريقية الوطنية

## ٤ – الإعتراضات :

**الأب المزيف يعترض بشدة على حضور رجاله الاجتماعات المخصصة للصلاة ودراسة الكتاب واللاهوت :**

وما أن علم الأب المزيف بانتظام أساقفته وكهنته فى هذه الإجتماعات ، حتى أثار زوبعة غضب شديد ، محاولاً بكل طرق الضغط والتهديد والتخويف أن يوقف انتظامها ،

لو يمنع رجاله من حضورها . وكان يقول إنهم ليسوا في حاجة إلى التعليم من الأسقف القبطي ، لأنه علمهم كل شئ بالروح القدس الذي فيه . ولكنهم أجابوه بإصرار وعزم أكيد أنهم أقباط كاثوليون ، وأنهم يريدون أن يتعرفوا بالحقيقة على الكنيسة القبطية الأصلية ، كنيسة الأسكندرية ، وأنهم شهود على تقديمه طلباً للإنضمام إلى كنيسة مصر بيد نيافة الأنبا يلخوميوس أثناء زيارته لنيروبي في مايو سنة ١٩٧٦م .

وقد راعى الأسقف في تعليمه لهم ، ألا يتطرق مطلقاً لمناقشة تصرفات أو أخلاقيات الأب المزيف . بل كان يعطيهم صورة كاملة عن صفات الراعي الصالح الرب يسوع المسيح . وتطرق إلى صفات كاهن الله الذي يخدم ويضحي من أجل الشعب . ودرس معهم نبوة حزقيال (حز٣، ٣٣، ٤٣) ، وإنجيل يوحنا عن الراعي الصالح (الإصحاح العاشر) ، وكثيراً من رسائل بولس الرسول عن الخدمة ، ومن أين تأتي العثرة . وكذلك درس معهم ما هي الكنيسة : صفاتها وأسرارها ، وخدمتها ، ودرس معهم الرعاية وأيضاً الرهبنة والبتولية وسير قديسي الرهبنة وأبطال الإيمان ... وفي كل ذلك لم يشر من قريب ولا من بعيد إلى الأب المزيف ...

وبدأت تتفتح أذهانهم وقلوبهم تدريجياً ، يوماً بعد يوم ، وصلاة بعد صلاة ، وإجتماع بعد إجتماع . حتى أنهم بعد مرور سنة تقريباً على إستمرار الإجتماعات ، جاءوا ليقولوا: إن كانت هذه هي صفات الكنيسة الحقيقية والراعي الحقيقي ، فماذا يمكن أن تكون كنيسة الأب المزيف؟! ورعايته ورئاسته ومعجزاته وبركاته ولعناته؟ فقال الأسقف: ابصروا أنتم. فقالوا إنها زيف في زيف ، وليس فيها شئ من الحقيقة ... لقد وجدنا الكنيسة الحقيقية ...

أبصروا أنتم . الرب يعطيكم حكمة وإستنارة ، " وإن حرركم الإبن ، فبالحقيقة تكونون أحراراً " (يو٨: ٣٦) .

**الأب المزيف يطالب بخطاب ، فيه رد على طلبه الإنضمام إلى كنيسة الأسكندرية :**

تلقى الأسقف برقية تأمره بالحضور فوراً إلى البيت القبطي في كيسومو في محافظة نيانزا ، موقعاً عليها من الأب " صاحب القداسة " !؟

EAST AFRICAN POSTS AND TELECOMMUNICATIONS

B or C

# TELEGRAM

| PREFIX | OFFICE OF ORIGIN | WORDS | DATE & T.H.I. | SERVICE INSTRUCTIONS |
|---|---|---|---|---|
| 63KSM 23 | Kisumu | 17 | 3rd / 1220 | |

RECD AT: 1410 BY: J SENT AT: BY:

TO: Bishop Markos
Box 21570 Nairobi

FOLD

OFFICE DATE STAMP — INCOMING POSTS & TELECOMMS CORP. NAIROBI 3 NO 76 KENYA

FOLD

You are requested to report Coptic home Kisumu Friday 5th

His Holiness

ANY ENQUIRY REGARDING THIS TELEGRAM SHOULD BE ACCOMPANIED BY THIS FORM AND IF POSSIBLE THE ENVELOPE.

TAI

**هيئة الإتصالات التليفونية والبوستة لشرق أفريقيا**

| مكتب الأصل | مكتب الصادر | |
|---|---|---|
| ٦٣ كيسومو ٢٣ | كيسومو | ٣ نوفمبر ١٩٧٦ |

**الأسقف ماركوس**

ص. ب. ٢١٥٧٠ نيروبى

مطلوب منك المثول فى البيت القبطى فى كيسومو يوم الجمعة الخامس منه .

**صاحب القداسة**

وتبين أن رجال الكنيسة فى نيرويى ، قد تلقوا أيضاً برقيات ممثالة تأمرهم بالحضور إلى كيسومو للمثول بين يديه . والتقوا على الذهاب معه فى يوم السبت القادم . وما أن وصلوا حتى قوبلوا بعدد كبير من شعب الكنوسة يمسكون فروع الشجرة وأوراق الموز الخضراء ، وهم يدقون الطبول ويرتلون بلغة القبيلة اللوو Luo .

وكانت فرصة طيبة لقضاء الأمسية كلها فى تعليم الشعب ، حيث تجمعوا كلهم ، وطلبوا من الأسقف أن يتحدث إليهم . ولكن الأب المزيف غضب وترك المكان بعد أن أمر السائق أن يحضر له سيارته . وعلمنا مؤخراً أنه تأخر جداً ، وعاد وقد فقد الوعى من كثرة شرب الخمر .

وفى يوم الأحد تجمع الشعب بأعداد كبيرة ، حوالى ستمائة . وبدأ الأب المزيف الصلاة . ولكنه فجأة أوقف الصلاة ، وبدأ يخاطب الشعب فى الميكروفون بأعلى صوت وقال : هل ترون هذا الأسقف الذى أتى من مصر ؟ إنه كذاب . وعليكم ألا تقبلوه ولا تعاملوه . لأنه وعد أن يعطينى أموالاً أحضرها من مصر لكى أوزعها عليكم . وكذا وعد بأن يبنى بازيليكا Basilica (وهى كنيسة كبيرة جداً) . وكذا وعد بأن يشترى لى تذكرة ويرسلنى إلى مصر لكى أرسم بطريركاً لأننى قبطى . ولكن حيث أنه وعد ولم ينفذ ، فإننى أطالبه أمامكم أن يعطينى رداً على طلب الإنضمام ، الذى سلمته للأسقف الزائر من مصر فى شهر مايو أثناء زيارته لنيرويى لزيارة الأب المريض أنطونيوس .

وكان يتكلم بلغة اللوو ، وكان أحد رجاله يترجم للأسقف .

ثم دعا كثيرين من شعبه ، لكى يقوم كل منهم بأن يحكى عن المرض الخطير الذى كان يعانى منه ، وكيف شفاه الأب المزيف بالصلاة ، أو بلمسه لطرف ثوبه ، أو لوقع ظله عليه ، أثناء مروره فى الشارع ...

وسأل الأسقف أحد رجاله : هل هذا صحيح ؟ .. وبعد فترة من الصمت أجاب : هو يقول هذا ، ويضع الكلام فى أفواه الناس ليقولوه ، وإلا ...

ثم هيج الجميع ضد الأسقف قائلاً : أسألوه لماذا لم يرسلنى إلى مصر ؟ ولماذا لم يأت برد على طلب الإنضمام للكنيسة القبطية فى مصر ؟

ووقف بجانب الأسقف بعض من رجال الأب المقدس الذين عرفوه فى إجتماعات

الصلاة ودرس الكتاب في نيروبي . وطمأنوه قائلين : لا تخف . لن نسمح لأحد منهم أن يمسك بسوء . بل حاول الإجابة عن أسئلتهم .

وقف الأسقف ، وأمسك الميكروفون وقال : " من جهة طلب الإنضمام ، فقد حمله نيافة الأنبا باخوميوس إلى قداسة البابا شنوده الثالث وسلمه له . وقد اجتمعنا بقداسة البابا قبل عودتي إلى نيروبي . وأوصى قداسة البابا بأن التعليم الروحاني واللطقسي اللاهوتي ، هو الطريق الوحيد للإنضمام إلى الكنيسة القبطية . كما أن كل أهداف الإنضمام لابد أن تكون روحية، ولأجل خدمة الشعب المحتاج إلى الرعاية الحقة والخدمة والتعليم ، لأجل إعدادهم لميراث ملكوت السموات . والكنيسة يمكن أن تقوم بمشروعات تنمية لمساعدة الشعب على التدريب والتعليم ، حتى يجدوا عملاً ، ويكونوا منتجين ، ويساعدوا عائلاتهم في عيش شريف " .

" أما من جهة الأمور الأخرى التي طلبها الأب المزيف ، فإنني حقاً لم أعد بشئ مما طلبه . وأنا طلبت منه تفاهماً وفحصاً جيداً للأمور ووقتاً " .

وطالب الأب المزيف بخطاب مكتوب رداً على خطابه . ووعد الأسقف بإرساله ...

## ٥ - الإستدعاءات :

**سكرتير عام مجلس كنائس كينيا يستدعي الأسقف القبطي :**

لم تمض بضعة شهور على عودة الأسقف من مصر ، حتى تلقى إشارة من مكتب سكرتير مجلس كنائس كينيا N.C.C.K يطلب منه الحضور للتشاور في أمر هام . وذهب في الميعاد وبادره السكرتير بأنه يريد منه تقريراً مفصلاً عن نشاطاته وخدماته وتحركاته. وأشار إلى أنه سمع عن محاضراته وسط رعاة الكنائس المستقلة الخمسينية ، وأيضاً علم عن تحركاته وسط الكنائس الأفريقية . واستفسر عن أهمية هذا التقرير المطلوب ، فأجاب السكرتير بأن الأسقف مقيم في كينيا بتصريح عمل تابع للمجلس ، ولابد أن يعرفوا كل شئ عن خدمته بتقرير يقدم كل إسبوعين .

وأجاب الأسقف بأنه يقدم تقارير لرئاسة الكنيسة لقداسة البابا شنوده الثالث في مصر . ولكن السكرتير أصر على تلقي تقارير شهرية ، وإلا سيضطر المجلس إلى إلغاء تصريح

الإقامة . وخرج الأسقف من المقابلة ، وهو يتوجى الرب فى وسيلة لتسجيل الكنيسة القبطية فى كينيا ، ذلك هو وضع الإستقرار الوحيد . وتفادياً لحدوث أى تطور أو إصطدام، قدم الأسقف تقريراً مختصراً مرة واحدة عن خدماته المعروفة وسط الأقباط الكينيين ومحاضراته على رعاة الكنيسة الأفريقية الخمسينية المستقلة .

## إرسالية أجنبية (بروتستانتية) تطلب واعظاً وطبيباً للعمل فى الصحراء :

لم تمض شهور حتى تلقى الأسقف لستدعاء آخر من سكرتير المجلس قال فيه : هناك إرسالية أجنبية تعمل فى منطقة تركانا Turkana (وهى منطقة صحراوية متطرفة فى أقصى شمال كينيا بالقرب من حدود أثيوبيا ، والسفر إليها بالطريق قد يحتاج إلى يومين كاملين أو أكثر) تطلب واعظاً وطبيباً . وهم سيقدمون لك مسكناً وسيارة للتنقل فى المنطقة لتقوم بالوعظ ، وإدارة العيادة الطبية ومعالجة المرضى . وسوف يعطونك مرتباً رمزياً مثل المرسلين الأجانب ، وهو ٦٠٠ شلناً شهرياً (حوالى ٦٠ دولار) .

وتعجب الأسقف من هذا العرض ، وسأل لمن هذه الوظيفة ؟ فأجاب السكرتير: لك أنت. وإنى أنصحك أن تقبل هذا العرض ، لأنك قادر على الوعظ ، وأيضاً على ممارسة الطب . وإستأذنه الأسقف فى مهلة من الوقت ليفكر فى الأمر، ولكى يأخذ موافقة رئيس الكنيسة فى مصر قداسة البابا شنوده . ولكن السكرتير أظهر إمتعاضاً قائلاً : لا حاجة إلى هذا مطلقاً ، طالما أن المجلس يرى ذلك. فهو يجب أن يخدم الكينيين حسب رأيهم .. وتبين أن تصريح الإقامة مع المجلس ، قد استخدم كوسيلة للضغط عليه ، ولإبعاده عن نيروبى، وعن مجالات خدمته التى فتحها الله .

## ٦ – إستجابات :

**" فمن يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير. ولكن إن تألمتم من أجل البر فطوباكم . وأما خوفهم فلا تخافوه. ولا تضطربوا. بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم . مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم، بوداعة وخوف " (١بط٣ : ١٣– ١٥) .**

لم تمض أيام قليلة على هذه الأحداث ، حتى دبر الله تدبيراً عجيباً لكى تسجل الكنيسة القبطية فى كينيا . يشرح كيازيبى (الذى كان يعمل مع الأسقف فى ترجمة القداس إلى اللغة السواحلية) تأخر عن الوصول فى ميعاده المتفق عليه للعمل فى الترجمة. وسأله

الأسقف لماذا كل هذا التأخير ؟! فأجاب : كنت أساعد رئيس كنيسة أفريقية فى تسجيل كنيسته عند الحكومة .

وفرح الأب الأسقف جداً وسأله : هل يمكن تسجيل الكنيسة عند الحكومة رسمياً الآن؟ فأجاب: صعب لدرجة ما، ولكنه ممكن . وأفاد بأنه على علاقة قوية مع كل العاملين فى مكتب تسجيل الهيئات الدينية والإجتماعية التابع لوزارة العدل الكينية . وطلب الأسقف أن يذهب معه فوراً إلى هناك ، لكى يبدأ إجراءات التسجيل .

## فى مكتب تسجيل الكنائس :

استقبلهم الموظف بالترحاب ، وشرح لهم أن الإجراءات ليست سهلة بل طويلة ، وتحتاج إلى موافقة سبع وزارات وهيئات من الحكومة ، إن كانت كنيسة أجنبية من خارج كينيا .. ولابد من عمل قانون للكنيسة لتسجيله فى الحكومة . ولم يكن الأسقف يعرف أى شئ من هذه الأمور القانونية . وكانت كل الأمور تسير بمعونة الله .

وأعطاهم الموظف إستمارات وعينة من قانون مقترح .. وشكره الأب الأسقف .. وأهتم بدراسة وتكميل كل المستندات وتقديمها . وأستدعته بعض الهيئات الرسمية لمناقشته فى غرض تأسيس كنيسة قبطية فى كينيا . وأعطاه الرب نعمة فى أعين المسئولين فقاموا بتزكية طلب التسجيل . وكان أحد كبار المسئولين قد طلب منه كتباً عن تاريخ الكنيسة القبطية وعن حياة القديس مارمرقس ، لكى يعرف عنه أكثر مما سمعه من الأسقف ، فأعطى له ما طلبه .

## تسجيل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية :

## الكرازة المرقسية للقديس مارمرقس لشرق أفريقيا :

**The Registration of the Coptic Orthodox Church The Apostolic See of St. Mark - East Africa :**

فى شهر مارس ١٩٧٧ تسلم الأسقف شهادة رسمية من حكومة كينيا تعترف بالكنيسة القبطية كهيئة كنسية رسمية معتمدة . ونُشر أيضاً تسجيل الكنيسة بالوقائع الكينية ، وهى الجريدة الرسمية للحكومة Kenya Gazette .

Form C

REPUBLIC OF KENYA

THE SOCIETIES RULES. 1968
(Rule 4)

CERTIFICATE OF REGISTRATION No. 8245.

JAMES ALLAN, ASSISTANT Registrar of Societies, hereby certify that I have this day registered the COPTIC ORTHODOX CHURCH THE APOSTOLIC SEE OF SAINT MARK under section 10 of the Societies Act.

Dated at NAIROBI this 21st day of MARCH 19 77

ASST. Registrar of Societies

وقبل أن ينتهى تصريح الإقامة التابع لمجلس كنائس كينيا بأسابيع ، تمكن الأسقف من أن يأخذ لنفسه تصريحاً للإقامة لمدة خمس سنوات تابعاً للكنيسة القبطية الأرثوذكسية . ومجد الرب الذى قاد خطواته حتى تستقر الكنيسة وتستمر وتنمو دون عائق .

## ٧ - بداءات :

### بداية الخدمة فى منطقة أوكمبانى :

### The Start of the service in Ukambani Area :

رتب " رئيس الأساقفة " يشوع كيارى Joshwa Kiarie زيارة للأسقف لمنطقة

كينيوى Kinyuui حيث يقود كنيسة أفريقية مستقلة إسمها :

الكنيسة المقدسة للإيمان الإنجيلى الرسولى

The Holy Church of Apostolic Evangelistic Faith

والطريق إليها جبلى متعرج ، ولكنه جيد لمسافة ٦٠ كيلومتراً حتى مدينة صغيرة إسمها تالا Tala ، بعدها ٧ كيلومترات سفر في طريق جبلى خشن جداً وغير معبّد إطلاقاً، ولا تستطيع السيارة عبوره في وقت المطر . أما في وقت الجفاف فلا تزيد فيه سرعة السيارة أكثر من ٥ كيلومترات في الساعة .

وكان أول لقاء مع شعب أوكمبانى طيباً ومفرحاً ومعزياً جداً . فأهل هذه القبيلة Akamba (أكامبا) بسطاء ومسالمون وروحانيون وهادئو الطبع ومتواضعون .

الكنيسة الخشبية وأمامها نيافة الأنبا مرقس بجوار الأستف

وبعض رجال الكنيسة وزوار من مصر ومن جنوب أفريقيا

إمتلأت الكنيسة الخشبية الصغيرة بالشعب ، شيوخهم ونسائهم وشبابهم وشاباتهم وأطفالهم، ومن الباقين الذين لم يجدوا مكاناً تابعوا كل شئ من النوافذ والأبواب . تحدث

الأسقف عن الكنيسة القبطية التي هي أيضاً الكنيسة المقدسة للإيمان الإنجيلي الرسولي. وحكى لهم قصة كرازة مارمرقس فتأثروا جداً وبدأوا يصفقون بقوة . وقام أكبر شيوخ في الكنيسة ، وبدأ يقود الشعب في التصفيق وضرب الأرض بالأقدام ، بما يسمى كيلو Kilo. وكانوا يصرخون هليلويا. وطلبوا جميعهم في صوت واحد وحماس شديد أن يعود الأسقف إليهم ، حتى ولو كان كل يوم أحد وجمعوا التبرعات (يسمونها صداكا) وأخذها يشوع ووضعها في جيبه .

وكان اللقاء الثاني والثالث والرابع أحلى بكثير ، بسبب إستجابة الشعب للتعليم وارحتهم. استمعوا إلى التعليم عن الأسرار الكنسية السبعة في شغف كبير وحب . وقالوا: هذا تعليم رسولي حقيقي ، لأننا لم نعمد بالتغطيس ، وكثير منا لم يعمد حتى الآن . ولكن اشتياق قلوبنا أن نعمد بالتغطيس حسب الإنجيل . وما أن سمعوا عن التناول من جسد الرب ودمه ، حتى قالوا : إننا قد حرمنا من التناول الحقيقي منذ سنوات ، فرئيس الأساقفة يشوع لم يعمل لنا إلا إجتماعات وعظ وترتيل .

وفي زيارة تالية ، أخذ الأسقف معه كمية من القربان عمله بنفسه ، (حيث لم يكن معه من يساعده في أي شئ) وشرح لهم معنى القربان ، والرموز والرسوم التي عليه . وتأثروا جداً عند الإشارة إلى اللطمات التي في القربانة ، التي ترمز إلى الجراحات في جسد المسيح وطالبوا أن يعترفوا ويتناولوا من جسد الرب ودمه. فاستمهلهم الأسقف حتى يتم تعليمهم واستلامهم لعقائد الكنيسة ولاهوتياتها ، وجزءاً من تاريخها .

وكان يزورهم أيام السبوت والآحاد ، مرتين أو ثلاث مرات كل شهر . ويصلي معهم جزءاً من قداس الموعوظين باللغة السواحلية ، ويعلمهم بالسواحلية أو الإنجليزية ، بينما يترجم إلى لغة القبيلة أحد أبنائها .

وعلى الرغم من صعوبة الوصول إليهم ووعورة الطريق ، إلا أن فرحة العمل مع هذا الشعب أعطت تعزية وقوة واستمرارية .

الكنيسة الخمسينية الأفريقية المستقلة تطلب الاستمرار في تعليم رعاتها :

حضر رئيس اللجنة الوطنية لهذه الكنيسة - وهو عضو في البرلمان - لكي يهنئ الأسقف الجديد على نواله درجة الأسقفية . وطلب منه أن يعود مرة أخرى إلى اللقاء

المحاضرات على رعاة هذه الكنيسة ، كما لوكان الوضع قبل دخوله المستشفى وسفره إلى مصر. وافاد بأن قادة الكنيسة مثل رئيس الأساقفة والإدارة تطالب باستمراره . وبدأ الأسقف يسافر أربع مرات كل إسبوع إلى كينيوهو Kinyoho على مسافة خمسين كيلومتراً ، ليقوم بإلقاء المحاضرات على أكثر من خمسين من خدام هذه الكنيسة .

**كنائس الأفريقيين الأرثوذكس فى ماسينو تطالب بنصيبها من التعليم :**

حاول الأسقف وهو وحده ، أن يعطى منطقة خط الاستواء وقتاً للإفتقاد والتعليم والإعداد للمعمودية . وإذ كانت بعيدة عن نيروبى مسافة ٤٠٠ كيلومتراً ، كان يضطر أن يقضى هناك أسبوعاً بأكمله متى سافر إليها بالسيارة ، ليقوم بالافتقاد والتعليم ورفع البخور فى قداس الموعوظين ، وإلقاء محاضرات على الشباب والشابات .

## خطك بروتستانتى ... وأنت خطك كاثوليكى :

كانت هذه خبرة جديدة على الأسقف ولها مدلولاتها ... إذ بينما كان يلقى محاضرة على الشباب فى ماسينو ، فى السكن المعطى له من مستر جوليوس أوتينيو، وكان الشباب يكتبون ما يملى عليهم ، لاحظ الأسقف أن أحدهم قال لجاره " أنت خطك بروتستانتى"! والآخر نظر إلى ما كتبه زميله وقال له " لكن أنت خطك كاثوليكى" ! وتعجب الأسقف وسألهما ماذا تقصدان بهذا؟ فقال أحدهما " حقاً إن خطه كاثوليكى " . فسأله الأسقف " وما الفارق؟" فأجاب : إن البروتستانت يعلّمون الكتابة للتلاميذ، بحروف اللغة الإنجليزية واقفة، أما الكاثوليك فإنهم يعلمونهم أن يكتبوا الحروف مائلة إلى اليمين .

فتابع الأسقف الأمر ، وعلم أن التنافس بين تلك الطوائف كان ولا يزال قوياً جداً فى أفريقيا ، حيث يحاول كل منهم أن يضم أكبر عدد ممكن ، وأن يظهر ويؤكد الفروق بينهم حتى فى الكتابة، حتى يمكن تمييز عقيدة الشخص من مجرد النظر إلى ما يكتبه بخط يده.

وضحك الأسقف وقال : لا أظن أننا سوف ندخل إلى القارة نوعاً ثالثاً من خط الكتابة، بل بنعمة الله سوف ندخل الخط الروحى فى خدمتنا لهذا الشعب ، وهو الخط الرسولى والآبائى الأرثوذكسى القويم .

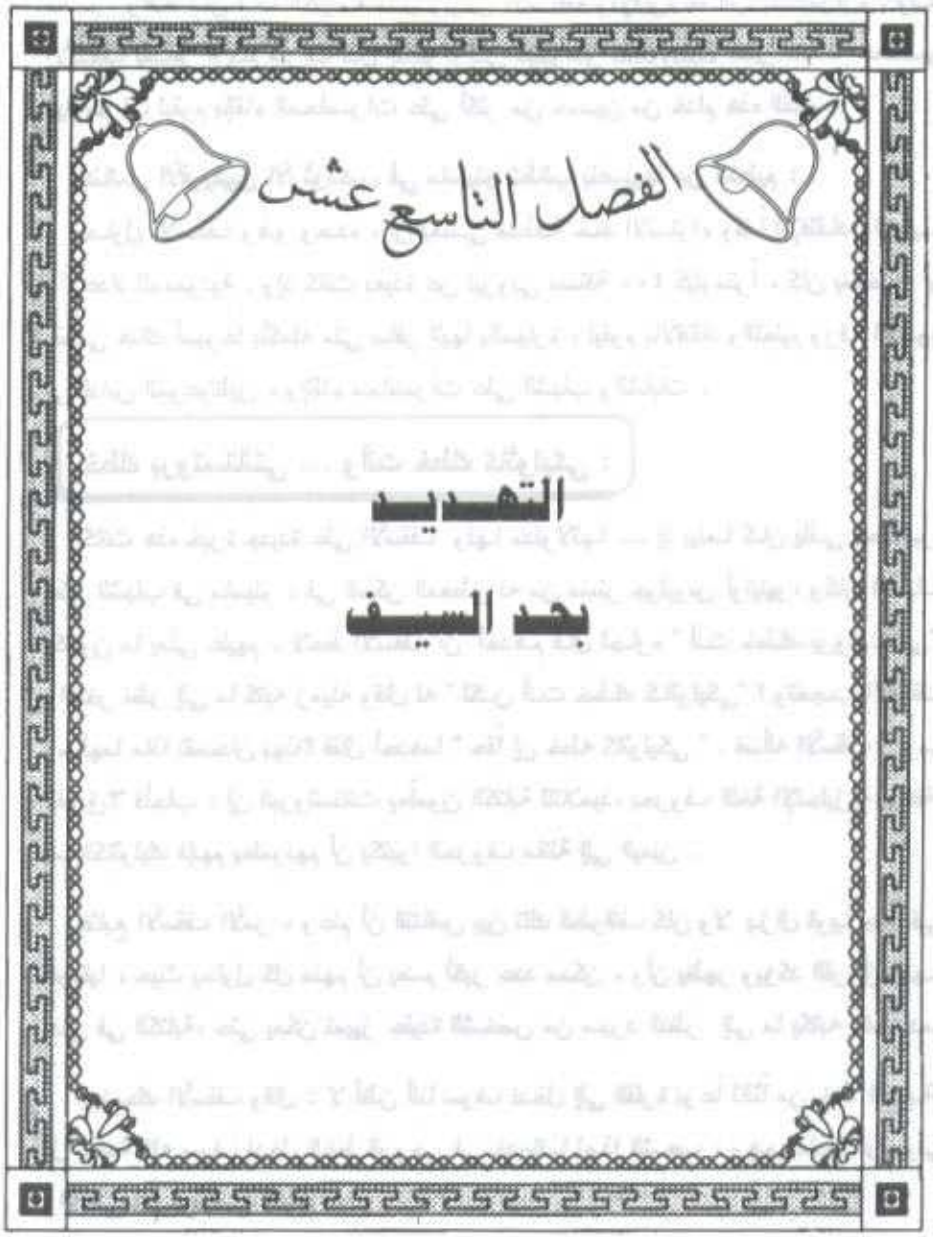

# الفصل التاسع عشر

## التهديد

## بحد السيف

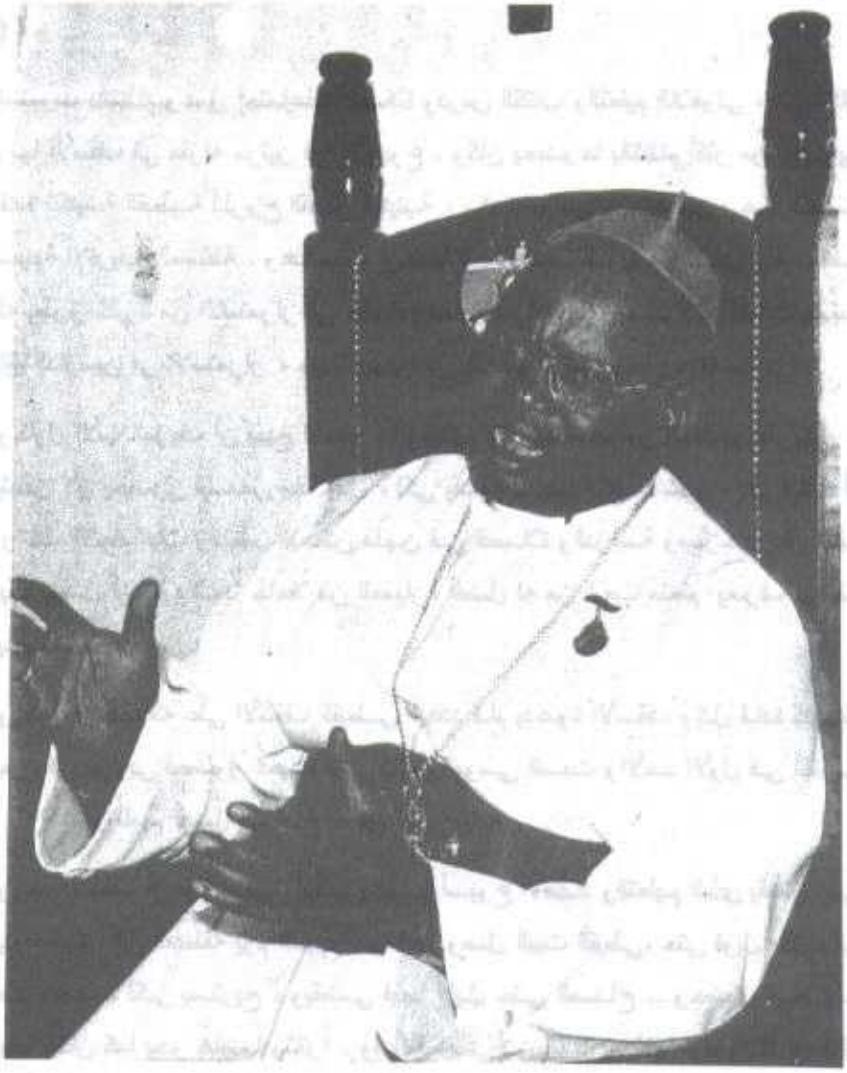

الأب المزيف أمام عدسات التليفزيون

**لا بسيفك ولا بقوسك ... فالآن اخشوا الرب واعبدوه بكمال وأمانة (يش٢٤: ١٢-١٤) .**

استمرت بانتظام وعمق إجتماعات الصلاة ودرس الكتاب والتعليم اللاهوتى ، التى كان يقوم بها الأسقف فى منزله مرتين فى الأسبوع . وكان يحضرها بانتظام أكثر من عشرين من قادة الكنيسة القبطية للروح القدس الكينية ، وكذا حوالى خمسة من رعاة الكنيسة الخمسينية الإفريقية المستقلة . وهذا سبّب إزعاجاً شديداً للأب المزيف ، الذى حاول منع رجاله بطرق كثيرة من الاستمرار فى هذه الدراسات ، ولكن كل محاولاته فشلت بسبب إشتياق الدارسين فى الاستمرار ، حيث وجدوا فى كلمات الرب روحاً وحياة .

وحاول الأب المزيف أن يهيج النساء ، زوجاتهم لكى يمنعوهم من الحضور فلم يفلح ، بل إشتقن لأن يحضرن ليسمعن ماذا يقال ، لكى يقدمن لرئيس الكنيسة تقريراً عن فائدة أو ضرر هذه الاجتماعات وانتظم البعض منهن فى الصلاة والدراسة وصرحن بأن الأب المزيف يفضل أن يقود شعباً جاهلاً من العميان، أفضل له من شعب متعلم يعرف طريقه برؤية واضحة .

وركز كل هجماته على الأسقف القبطى : فقد قام بدعوة الأسقف وكل قادة كنيسته المقيمين فى نيروبى لحضور العبادة التى نظمها يومى السبت والأحد الأول فى أكتوبر سنة ١٩٧٦. وطلبهم أيضاً للإجتماع به فى أمور هامة .

ووجد الأسقف أن هذا الوقت أيضاً يناسب أسبوع الافتقاد والتعليم الذى يقضيه فى ماسينو، فسافر إلى المنطقة يوم السبت . وما أن وصل البيت القبطى، حتى قوبل بالترحاب وأعطوه حجرة لكى يستريح ، ويقضى فيها الليل حتى الصباح .. وحضر إليه الأب المزيف وكان كما يبدو غاضباً وثائراً . وبدأ يقول : أين إلهك .. هو موجود؟! إن كان موجوداً فلابد من الحصول على المال..! أنت تقول ربنا ربنا ربنا ... ربنا عندنا هو الأموال ، وتركه ومضى .. وجلس الأسقف فى الحجرة ينتظر وصول باقى الأعضاء لقيادة الكنيسة الذين اتفقوا على الوصول مساءً ، ولكن طال الوقت ولم يصل أحد .. وأحضروا إليه شيئاً ليأكله ، وجلس يقرأ فى الكتاب المقدس على لمبة جاز . وكانت حوالى الساعة التاسعة مساءً ... وفجأة فتح الباب بعنف شديد سبب فرقعة مزعجة جداً

(لأنه مصنوع من الخشب والصاج) ، ودخل الأب المزيف وهو متوتر ، وعيناه محمرتان من الخمر ، وقال للأسقف بصوت حاد .. إتبعني Follow Me إتبعني.. وتردد الأسقف قائلاً وهو جالس إنني هنا بخير ، ولا أريد أن أذهب إلى مكان آخر .. فزادت حدة نبرة الصوت والعنف . وردد الأب المزيف إتبعني Follow Me ، أنا أقول إتبعني . وقام الأسقف واقفاً وهو يردد إسم يسوع المخلص.. وبدأ يردد أسماء الآباء القديسين أصحاب المعجزات والعجائب ... القديس أبي سيفين ، والقيس مارمينا، مارجرجس، مارمرقس، وخرج يتبع الأب المزيف ،الذى قاده إلى مسكنه الخاص (المكون من حجرة استقبال وبداخلها حجرة نوم)، وأغلق الباب ووضع المفتاح في جيبه . وطلب من الأسقف أن يجلس في حجرة الاستقبال . فجلس وهو يصلي شاعراً بأنه سوف يواجه تجربة صعبة .

وكان مع الأب المزيف تلميذه الخاص ، ودخل الإثنان إلى حجرة النوم ، وأغلقا الباب. وكان صوتهما مسموعاً يتكلمان بلغة اللوو .

وسمع الأسقف أصوات طرق فوق السقف الخشبي ، وبعد دقائق فتح الباب ودخل الأب المزيف حاملاً سيفاً كبيراً ، فنزعه من غطائه ، ورفعه إلى أعلى ، ثم وضعه على الجانب الأيسر من رقبة الأسقف وهو جالس في هدوء .

كان الموقف صعباً . فلم يكن هذا متوقعاً ولا في الخيال .. صمت .. ولا حركة .. ثم أخرج الأسقف سلسلة مفاتيحه من جيبه، وبدأ يحركها . ورفع قلبه إلى الله في صلاة حارة " أما أنت يارب فلا تبعد .. يا قوتي أسرع إلى نصرتي . أنقذ من السيف نفسي .. خلصني من فم الأسد . ومن قرون بقر الوحش ... استجب لي " (مز ٢٢: ١٩- ٢١) .

قال الأسقف : ما هذا الذى تعمله ؟

- أجاب : أنت لم تطعني في كل ما أمرتك به . وإنسان مثلك يعصى أوامري ، لا يستحق أن يعيش .

- أنا لم أعصَ أوامرك . ولكن ليس في مقدوري أن أقوم بكل طلباتك .

- أنت تكذب .. أنت ترفض إرسالي إلى مصر لأرسم بطريركاً . وأنت رفضت أن تبني لي البازيليكا هنا في أرضي. ولم تعطني ملايين الشلنات التي أرسلها لنا البابا شنوده. لقد قتلت قبلك ثلاثة ، وستكون أنت الرابع . وسأضع جثتك في مكان لن يعثر عليه أحد .

شعر الأسقف بسلام عجيب وطمأنينة ، بسبب الصلاة وترديد إسم الرب يسوع المسيح وأسماء القديسين . وقال : أنا غير خائف من هذا السيف ، ولا من التهديد .

ثار " الأب المزيف " وقال : إن هذا السيف حاد جداً . وضربة واحدة منه على رقبتك تكفى لأن تقتلك .

أنا غير خائف . لأنه إن كانت إرادة الله حقاً أن أنتقل من هذا العالم هذا اليوم، فإننى أشكرك لأنك ساعدتنى أن أدخل إلى السماء . أما إن لم تكن هذه إرداة الله ، فإنه قبل أن تمس شعرة من رأسى ، الله قادر أن يقطع ذراعك هذا الذى تمسك به السيف .

فخاف وارتعب . وظهر أنه صدق هذا الكلام ، كل هذا وتلميذه الخاص واقفاً فى ركن الحجرة يراقب دون حراك (وقد أصبح شماساً نشيطاً فى كنيستنا فى نيروبى فيما بعد) .

ورفع الأب المزيف السيف من على رقبة الأسقف ، وجلس على كرسى مقابله ، ووضع السيف على ترابيزة وسط الحجرة . وقال قل مرة أخرى ما قلته الأن .. كرر ما قلته . ولم يتذكر الأسقف ما قاله ، وما بالضبط الذى يريد أن يسمعه .. ماذا تريد؟ قل ما قلته الأن .. (صمت) .. أنت قلت لو لم تكن هذه إرادة الله أن أقتلك .. وهنا تذكر الأسقف ما قاله . فأعاده بحماس وقوة : حقاً إن لم تكن إرادة الله إنك تقتلنى الأن، فإن الله قادر أن يقطع ذراعك هكذا (وضرب الأسقف يده اليمنى على ذراعه الأيسر) .

– هل هذا صحيح ؟

– نعم هذا حقيقى . هكذا مكتوب فى الكتاب المقدس " لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد . ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها " (مت١٠: ٢٨) . ومكتوب فى إنجيل مرقس "اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها.. وهذه الأيات تتبع المؤمنين. يخرجون الشياطين باسمى، ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيات. وإن شربوا سماً مميتاً لا يضرهم" (مر١٦: ١٥، ١٨) .

قال الأب المزيف :لا أنكر أننى قرأت هذه الكلمات التى تقولها.. أتعنى أنه لا يستطيع أحد أن يضرك .

– لا..لا يستطع أحد أن يؤذى هؤلاء الذين خرجوا من أجل الإنجيل ورسالة الكرازة..

وغير الأب المزيف موضوع الحديث قائلاً : ألا ترى أن هذا السيف جميل ومزين

برسوم جميلة ، حتى إسمى محفور على يده ...

– أنا لا أرى شيئاً جميلاً فى هذا السيف مطلقاً ...

– كيف تقول هذا ؟ إنه هدية من صديق ، أحضره خصيصاً لى من الهند .

– فقال الأسقف : أنت تقول إنك الأب المقدس وصاحب القداسة . وواضح أن صديقك أساء اختيار هديته لك . لأن السيف آلة للقتل ، وأنت لا يليق بك أن تستعمل مثل هذا السيف ، لا فى التهديد ، ولا فى القتل . لأنك كرئيس كنيسة تسعى إلى خلاص الناس وخدمتهم وليس لقتلهم .. عيبك أنك لا تقرأ الكتاب المقدس ، لأن خدام الله يستعملون سيفاً من نوع آخر هو كلمة الله . لأنه قال " كلمة الله حية وفعالة، وأمضى من كل سيف ذى حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته " (عب٤: ١٢) .

– " أنت كثير الكلام . كفى كفى .. " قال هذا ووضع السيف فى غطائه وسلمه لتلميذه. وفتح الباب وأطلق سراح الأسقف الذى خرج وهو يمجد الله ويسبحه بكل قلبه ومشاعره .

**الأب المزيف يتصفح الصور فى مجلة الكرازة حيث ظهرت بعض الأخبار عن كنيسته فى عام ١٩٧٦م.**

KENYA POSTS AND TELECOMMUNICATIONS CORPORATION

B or C

# TELEGRAM

| PREFIX | OFFICE OF ORIGIN | WORDS | DATE & T.R.I. | SERVICE INSTRUCTIONS |
|---|---|---|---|---|
| KSM 185 | MASENO | 14 | 1/16 30 HRS | |

RECEIVED AT: 0635 BY: C SENT AT: BY:

TO: ANTON MARKOS
BOX 21570
NAIROBI

OFFICE DATE STAMP

FOLD

FOLD

FATHER JOHN PESA COPTIC
CHURCH DEAD TODAY NIGHT
COME

ANY ENQUIRY REGARDING THIS TELEGRAM SHOULD BE ACCOMPANIED BY THIS FORM AND IF POSSIBLE THE ENVELOPE.

C.P.O.

TAT

**هيئة الإتصالات التليفونية والبوستة الكينية**

مكتب الأصل مكتب الصادر

كيسومو ١٨٥ ماسينو ٣ نوفمبر ١٩٧٩

**إلى أنطون ماركوس :**

ص. ب. ٢١٥٧٠ نيروبى

الأب جون بيسا الكنيسة القبطية مات اليوم ليلاً .. إحضر .

**لا توقيع**

**الأب المزيف يستعمل كل الوسائل لإستدعاء من يريد لدرجة ادعاء موته كما يظهر فى هذه البرقية**

**نحن الأفريقيين نقوم بهز الصندوق المقفول بشدة لكى نعرف ما بداخله :**

فى الغد صباح الأحد ، قام الأب المزيف بخدمته المعتادة ، ولم يهاجم الأسقف فى كلمته . وإنما قال : إننى قمت بهزّه هزة عنيفة ، ووجدت أنه لا يخاف ولا يهتز - هذا الأسقف متساوى مع الأساقفة الذين رسمتهم أنا، وإن كان هو متقدماً عنهم درجة بسيطة .. ولكن متى رُسمت بطريركاً ، فإننا كلنا سنكون أعلى منه فى الرتبة .

استمع الأسقف لكل هذا فى هدوء ، ولم يشترك معه فى الخدمة التى قام بها ، لا بالقلب ولا بالمشاعر . وكان ينتظر اللحظة التى فيها يغادر المكان بعد خبرة الأمس . وسأل عن رجال الكنيسة من نيروبى ، فعلم أن أحداً منهم لم يحضر ، لأن الأب المزيف منعهم من الحضور ، لكى ينفرد بالأسقف القبطى فى تهديده بالسيف .

ولم يستطع الأسقف الإستمرار فى البقاء فى المنطقة للخدمة ، بل بقى ليلة واحدة ، وعاد إلى نيروبى ، لكى يحاول أن يستريح وينسى خبرة السيف الأليمة .

**رجال الكنيسة القبطية الكينية يظهرون مشاعر طيبة .**

قضى الأسقف أياماً وحده فى المسكن ، ولم يرد أن يحكى ما حدث لأحد من الأقباط ، لئلا يجزعوا أو يخافوا . لم يجد أحداً يشاركه مشاعره أو يسمع شكواه ، بل قضى وقته فى الصلاة والقراءة حتى ينسى .. وتستريح نفسه - وفوجئ بمكالمة من أحد رجاله يتعجب بأنه عاد إلى العاصمة قبل ميعاده ... فأجاب لأجل ظروف غير سارة حصلت هناك فى كيسومو .

واجتمعوا كلهم للصلاة ودرس الكتاب .. وما أن سمعوا ما حدث من الأب المزيف ، حتى قالوا فى صوت واحد : هو عملها معاك؟! نحن متأسفون وشاعرون بحزن وذنب كبير ، لأننا تركناك تذهب وحدك .. لا تنزعج كل واحد منا مرّ بخبرات مماثلة من الأب المزيف ، وإن كانت كلها لم تصل إلى مثل هذا الحد ... نحن نعلم أنه يحتفظ بعدد من السيوف تحت سقف حجرة نومه ... ولم نتصور أنه يستعملها معك أنت .. وحاولوا تشجيعه فى حب وإشفاق .

**رئيس أساقفة الكنيسة الخمسينية الأفريقية المستقلة يمنع التعليم القبطى :**

رتب قادة هذه الكنيسة الأفريقية إجتماعاً كبيراً فى بلدة تبعد عن نيروبى حوالى سبعين

كيلومتراً فى أرض الكيكويو Kikuyu Land . ودعوا لافتتاحه سكرتير مجلس كنائس كينيا، ودعوا إليه أيضاً الأسقف القبطى . وما أن وصلوا حتى قال البعض " لم نكن نريد هذا الأسقف أن يكون موجوداً هنا " ...

وحدث خلاف بين الإدارة الكنسية والرئاسة الدينية لهذه الكنيسة . ودافع عن المحاضرات وعن التعليم الذى يتلقونه : رعاة هذه الكنيسة ، وكثير من شيوخ الكنيسة ، أما الأساقفة فقد أصروا على منع الأسقف فوراً من التدريس ، لأن مجموعة من شعب هذه الكنيسة قرروا طرد الأسقف من الإجتماع الحاضر .

وانتحى به سكرتير مجلس الكنائس الكينية وقال له :

– من اجل سلامة الموقف ، ومن أجل أمنك الشخصى ، لابد أن تغادر المكان فوراً .

– ولكن كيف أسافر الآن وليس معى سيارة ؟

– سأعطيك سيارتى تقودها إلى نيروبى وتترك مفاتيحها فى المكتب .

– لا أعرف طريق العودة ؟

– سأرسم لك خريطة كى تعود دون تأخير قبل حلول الظلام .

وسلمه مفاتيح السيارة . وعاد إلى مسكنه وهو يردد فى قلبه كلمات الرب التى حذرنا بها مسبقاً : إننى يارب لا استحق مطلقاً كلماتك التى قلتها فى الموعظة على الجبل : طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم ، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين . افرحوا وتهللوا .. " (مت٥: ١١) .

وما أن علم بعض الرعاة الذين درسوا على يدى الأسقف وتلقوا المحاضرات، حتى حضروا ليزوروه ، ويعتذروا له عن كل ما حدث وما قيل ضده . وانتظموا فى حضور إجتماعات الصلاة ودرس الكتاب فى مسكن الأسقف .

## كنيسة أفريقية مستقلة كبيرة فى زائير تدعو الأسقف لزيارتها :

فوجئ الأسقف بزيارة فى نيروبى من صديق سويسرى قديم كان قد أضافه فى أديس أبابا بأثيوبيا منذ سنوات وهو من عائلة مبشرين مسيحيين ، فى قلوبهم محبة كبيرة نحو الكنيسة القبطية والأثيوبية، وكان جده الأكبر المؤقر هاينز فلاد Rev. Heinz Flade ، هو الذى قام بترجمة الإنجيل إلى اللغة الأمهرية فى النصف الأول من هذا القرن . استضاف

الأسقف صديق الكنيسة ، الذى عبر عن فرحته الكبيرة برسامته أسقفاً عاماً لشئون أفريقيا. وأفاد بأن الفرحة أيضاً عبر عنها الرئيس الروحى لكنيسة "يسوع المسيح على الأرض، من خلال النبى سيمون كيمبانجو، وبالإنجليزية إسم هذه الكنيسة كيمبانجسبت :

The Church of Jesus Chrust on Earth Through the Prophet Simmon Dimbangu

وباختصار The Kibanguist Church .

وحيث أن زائير تتكلم الفرنسية ، لأنها دولة افريقية ناطقة بالفرنسية Franco Phone فإن إسم الكنيسة بالفرنسية هو :

Eglise de Jesus Christ Sur La Terre Par Le Prophete Simon Dimbangu

وباختصار : Eglise Kimbanguist .

الرئيس الروحى لهذه الكنيسة هو الراحل :

His Emminence Joseph Diangienda Kuntima Chef Spirituel or Spiritual Head

الرئيس الروحى لكنيسة الكيمانجست صاحب الفخامة جوزيف دياجينيدا جواره زوجته والأسقف فى إحتفال الكنيسة فى كينشاسا عام ١٩٧٧م.

وكانت علاقة الأسقف قد بدأت مع هذه الكنيسة ، أيام عمله فى أثيوبيا فى أوائل السبعينات ، حين كان يعمل صديقنا فليد مدرساً فى كلية لاهوتية تابعة لهذه الكنيسة ، مقرها فى كنشاسا عاصمة زائير Kinshasa The Capital of Zaire .

واثناء أجازة قضاها فى أديس أبابا عام ٧٣، ناقش الطبيب فى ذلك الوقت احتياج هذه الكنيسة أن تتعلم شيئاً عن سر الشكر أو التناول من جسد الرب ودمه، لأنهم لا يعرفون شيئاً عنه ولا يمارسونه - وكتب الطبيب له عدة صفحات عن تأسيس السر ، والشواهد الإنجيلية التى تؤيده ، وطقس ممارسته وأهميته فى حياة الكنيسة . وقام الصديق بترجمته إلى الفرنسية وطبعه على الآلة الكاتبة فى منزل الطبيب فى أديس أبابا . وسلمه لرئيس الكنيسة الروحى فى زائير عند عودته - وبدأت الكنيسة هناك تنظم وتمارس هذا السر لشعبها .

ولم ينس رئيس الكنيسة هذه المبادرة . فما أن علم أن الطبيب أصبح أسقفاً قبطياً لشئون أفريقيا ، ومقره فى نيروبى كينيا ، حتى أرسل إليه رسالة ودعوة لزيارتهم ، والتعرف على كنيستهم عن قرب وبعمق ...

وأحس الأسقف بيد الرب تقوده إلى أماكن أخرى بعيدة فى وسط أفريقيا، لكى يكون له هناك أيضاً شهادة بالكنيسة الأفريقية الرسولية الأولى . وأرسل رسالة مع الصديق السويسرى، يشكر رئيس الكنيسة على دعوته ، ويقترح أن يكون يناير ١٩٧٧م هو ميعاد الزيارة لكنيسة الكيمبانجست فى وسط أفريقيا .

## الشماس الإكليريكى الكينى جوزيف يترك الخدمة فى الكنيسة القبطية :

قبل نهاية عام ٧٦ فوجئ الأسقف بمكالمة تليفونية من الشماس الكينى جوزيف، الذى كان يقيم ويخدم فى منطقة خط الأستواء (ماسينو) وكانت المكالمة فى ميعاد غريب ، أى بعد منتصف الليل بساعات . وأظهر الشماس خوفه من الناس فى المنطقة التى يسكن فيها، مدعياً أنهم يريدون الإعتداء عليه ، وأنه سوف يغادر بيت الخدمة فى ماسينو ، ويسلم المفاتيح للحارس، ويذهب إلى بيت أهله فى بوصيا Bussia وهى مدينة على حدود أوغندا

وكان الشماس قد طالب كثيراً وبإلحاح الحصول على شهادة تخرجه من الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس ، وقد أحضرها له الأسقف من مصر .

وقد علم الأسقف فى وقت لاحق أن الشماس سبب اضراراً لبعض الناس فى منطقة الخدمة، بسبب تصرفات طائشة . ففضل أن يهرب لئلا يطالبوه بإصلاح أخطائه . وقد استخدم شهادة بكالوريوس الكلية الإكليريكية فى التعيين فى الحكومة الكينية كمدرس فى مدرسة إبتدائية ، فى نفس البلدة التى يقطن فيها أهله ، وهو لايزال يعمل فى نفس الوظيفة حتى الآن ، ونادراً جداً ما يزور الكنيسة القبطية فى نيروبى أو أحد فروعها ، للتحية فقط وليس للصلاة أو التناول .

## التركيز على فصول الموعوظين فى ثلاث مناطق :

بعد أن ترك الشماس الكينى الوحيد الخدمة ، وجد الأسقف نفسه وحده تماماً فى دولة مثل كينيا مترامية الأطراف . وكان يوزع وقت خدمته على ثلاث مناطق هى :

منطقة خط الأستواء (Maseno) ، وأوكامباني (Ukambani) ، ونيروبى ، حيث يقوم بتعليم رجال الكنيسة القبطية والخمسينية . كما يهتم بخدمة أقباط نيروبى المصريين من جهة الإفتقاد والقداسات ودرس الكتاب ومدارس الأحد . وأحس بوحدة وافتقد كثيراً وجود خدام ، يشاركونه العمل والأسفار الكثيرة ، والجهد الشاق الذى يجب أن يوزع على كثيرين ، حتى يمكن الإستمرار فيه ، ولكى يكون له نتيجة وثمر . ولكن فى واقع هذه الخدمة أنه استمر كما هو لمدة ١٩ شهراً كاملة ، منذ وصوله إلى كينيا فى يناير ٧٦ . لأنه بقى وحده حتى منتصف يوليو ١٩٧٧، حيث وصلت أول مجموعة من الآباء الرهبان لمساعدته فى الخدمة فى كينيا وزائير (سنعود للحديث عنها فيما بعد) .

## درس قيم فى وجوب الحرص فى استعمال أوارق الكنيسة الرسمية :

أدرك رجال الكنيسة الأفريقية الأرثوذكسية أن الأسقف القبطى قد ألغى تصريح العمل التابع لكنيستهم ، وأنهم ليسوا فى وضع يسمح لهم باستخدام تصريح الإقامة لتهديده أكثر كما سبق . وانقسموا على بعضهم ، وحاربوا بعضاً ، وكل طرف يتهم الطرف الآخر بأنه السبب فى قطع علاقات الأسقف معهم ، وبدأوا يكشفون حيلاً وطرقاً ملتوية استعملوها للوصول إلى أغراضهم ، من حيث المال أو السيطرة على أمور الكنيسة القبطية فى كينيا. وسلم بعضهم للأسقف مستندات مزورة كانت درساً قيماً فى دواعى الحرص الشديد فى التعامل مع مثل هؤلاء الرجال .

كان المتنيح الأنبا صموئيل يراسل بعضاً من هؤلاء المدعين الإنتماء للكنيسة القبطية، والإشتياق إلى أرسال شباب إلى مصر ليتعلموا ويصبحوا خداماً للكنيسة فى كينيا وأوغندا. واستعمل الأنبا صموئيل أوراق البطريركية الرسمية، أو أوراق أسقفية الخدمات العامة. واستعمل هؤلاء الرجال أوراق الكنيسة الرسمية ، بأن غطوا محتويات الخطاب ، وعملوا منه صوراً بالفوتوكوبى واستعملوها فى كتابة خطابات ومنح دراسية للشباب والحصول على شهادات . وباعوا هذه الخطابات بأثمان مرتفعة جداً على أنها صادرة من البطريركية القبطية فى مصر . وكان استعمال مثل هذه الخطابات المزورة وراء كثيرين من الشباب الكينى والأوغندى ، الذين حضروا إلى مصر للدراسة ولم يكملوا دراساتهم .

ومنذ ذلك الحين يدقق جداً الأسقف فى إستعمال الخطابات الرسمية للإسقفية :
The Bishoric Letter Heads

ويفضل إستعمال أوراق بيضاء عادية فى الكتابة إلى هؤلاء الذين لا يثق فى نواياهم .

## إستعمال أسلوب الكتابة إلى الأب المزيف لعل الرب يغيره :

بعد حادثة السيف الذى جاز فيه الأسقف ، لم يجد من الحكمة التعامل مع الأب المزيف عن قرب، بل فضل الإمتناع عن التعامل معه تماماً ، لكثرة طلباته المادية، واستعمال كل أنواع الضغوط للوصول إلى أغراضه . ولكن رجال الكنيسة القبطية الكينية طلبوا بإلحاح وبروح البنوة ، أن يحاول الأسقف أن يجعل العلاقة معه مستمرة ، ولو عن بُعد ، حتى يسهل لهم التعامل معه . وكانوا يأملون فى إمكانية تغيير الأب المزيف روحياً وأخلاقياً . وشاركهم الأسقف هذه المشاعر ، وطلب منهم تكريس فترة للصوم والصلاة لمدة أسبوعين، من أجل خلاص نفسه . وحكى لهم قصة قديس التوبة الأنبا موسى الأسود ، الذى تغير بعمل الروح القدس فيه ، وأصبح قديساً بعد أن كان قاطع طريق .

وشارك حوالى عشرين منهم من رؤساء أساقفة واساقفة سابقين وغيرهم من رجال الكنيسة فى الصوم والصلاة . وبدأ يكتب له الأسقف رسائل روحية متوالية ، يدعوه فيها إلى التعرف على الرب يسوع، والتغير عن القديم ، لكى يلبس الجديد الذى يتجدد بصورة خالقه " تغيروا عن شكلكم بتغيير أذهانكم ، لتختبروا ما هى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة " (رو١٢: ٢) .

## الرب يرسل أوراق الشمع فى الحين الحسن :

**لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها (مت٦: ٣٢) :**

اشتاق الشعب فى منطقة أوكامباى إلى التناول والمعمودية بعد فترة من التعليم كموعوظين تقرب من عام وكرروا الطلب فى أن يشتركوا فى الأسرار الكنسية التى آمنوا بها جداً ، ووعدهم الأب الأسقف بذلك وحدد موعداً للقيام بأول معمودية وقداس باللغة السواحلية فى كنيستهم الخشبية المقامة فى بلدة إسمها كينيوى Kinyui وفرح الشعب ووعدوا بإعداد الطعام ولوازم الإحتفال بالمناسبة .

وقارب الأسقف الإنتهاء من كتابة القداس السواحيلى على الآلة الكاتبة على أوارق الشمع (الإستنسل) ولم يبق إلا حوالى العشر صفحات ، وكان العمل فيه فى يوم السبت الذى يسبق أحد المعمودية والقداس ... وبعد الظهر وهو فرح بقرب إنتهاء طبع القداس السواحيلى الصحيح اكتشف نفاذ أوراق الأستنسل المطولب منها ٥ لإكمال طبع القداس ... وشعر بحيرة شديدة من أين يأتى بهذه الأوراق اللازمة واليوم سبت، واتصل بأحد أبناء الكنيسة الذى يعمل فى جامعة نيروبى لعله يجد حلاً فى إيجاد أوراق الشمع المطلوبة ، ولكن لم يصل إلى وسيلة ... كان الإقتراح أن تؤجل المعموديات والقداس وتناول الشعب لأول مرة ... كيف هذا وهم أعدوا أنفسهم واعترفوا وهم مهيئين نفسياً وروحياً لهذه الخطوة الهامة فى حياتهم الروحية . كما أنهم أعدوا الأغابى (مائدة المحبة) كتعبير عن الفرحة التى يتوقعونها .

وترك الأسقف المسكن وأخذ يتمشى فى حديقة المنزل وهو فى حيرة ومشاعر قلبه لا تطاوعه مطلقاً أن يؤجل المعموديات والقداس بسبب نقص أوراق الأستنسل ... ورفع قلبه إلى الله "يارب هذا كله بسبب ضعفى ونقصى حيث لم أتبين هذا التقصير فى شراء أوراق شمع جديدة ... يارب أنت قادر أن تكمل نقصى وضعفى وتصلح أخطائى ، حتى لا يكون هذا عثرة أو حزناً للشعب الذى ينتظر أسرارك ونوال بركات وسائط النعمة من روحك" . وعاد الأسقف إلى المنزل بعد دقائق ولاحظ أحد الدواليب فى الصالة بجوار المطبخ لم يكن قد فتحه مطلقاً ولا يعرف ما بداخله ، وفتحه ووجد به بعض أدوات النظافة ولكن فيه رف مرتفع ... ومد يده لكى يتعرف على ما وضع عليه ، وأحس أن هناك أشياء، وأحضر كرسى ووقف عليه وإذ به يجد علبة كرتون تحوى على أكثر من عشرين ورقة شمع

استنسل تماماً كمثل ما استعمله ويحتاج إليه ، ووجد أدوات كهربائية أخرى ، الظاهر أن السكان السابقين قد نسوها ، وكما علم أنهم كانوا رجال كنائس من أمريكا .

ولم يستطع أن يصدق عينيه وهو يمسك بين يديه أوراق الإستنسل المطلوبة بل أكثر بكثير من إحتياجه فى ذلك الوقت ، ومجد الله الذى يظهر له يميناً تمتد لتعطى إحتياجات الخدمة فى حينها الحسن ... عجيب أنت يارب لأنك تعرف إحتياجاتنا قبل أن نطلبها منك.

وكما كانت هذه العناية دفعة قوية وتشجيعاً على الإستمرار فى الإنتهاء من القداس السواحيلى وتجميعه وتدبيسه وإعداد كل ما يلزم للمعمودية والقداس والتناول لأول مرة فى قبيلة الأكامبا Akamba .

## زيارة الأسقف القبطى إلى زائير لأول مرة :

عندما قبل الأسقف القبطى الدعوة لزيارة كنيسة أفريقية مستقلة حديثة فى زائير مثل كنيسة الكيمبانجست Eglise Kimbanguist . لم يكن يدرك أن الرب كان يفتح باباً جديداً لعلاقة قوية بين أقدم الكنائس الأفريقية (المستقلة) وهى الكنيسة القبطية ، وبين أحدث الكنائس الأفريقية المستقلة ، وأكبرها وهى كنيسة تتبع (نبياً) مسيحياً أفريقياً إسمه سيمون كيمبانجو Simon Kimbangu . وكان يخدم شعبه فى الكونجو Congo فى العشرينات حين اتهمته سلطات الإستعمار البلجيكى بقيادة حملة سياسية للحصول على الإستقلال ، وقبضوا عليه وحاكموه أمام محكمة عسكرية حكمت عليه بالإعدام . ولكن التماس الرأفة الذى رفع إلى ملك بلجيكا فى ذلك الحين خفف الحكم إلى سجن مدى الحياة .

## سيمون كيمبانجو :

ولم يكن سيمون كيمبانجو سياسياً ولا يعرف شيئاً عن أمورها ، بل كان قد سمع صوتاً يطلب منه أن يعزى الشعب ويرعاهم . هؤلاء هم شعبه الذين كانوا يعيشون فى بؤس شديد، ويعانون من قسوة الإستعمار البلجيكى الذى أذل الشعب واستغل كل ثرواته.

وكان الرجل الطيب القلب البسيط التعليم والعظيم فى روحياته ، يقف على شواطئ بحيرة فى منطقة ناكمبا Nakamba مسقط رأسه ، يصلى للناس يعظهم بكلمة الله، ويرعى نفوسهم ويقويهم ويسند ضعفهم . ويرشهم بالمياه من البحيرة لشفاء من آمن بقدراته على

شفاء الأمراض – هكذا قيل عنه – وكانت خدمته فى وسطهم بركة كبيرة بلاشك أثرت كثيراً فى قلوب الآلاف بل الملايين .

## الضغط على سيمون وعائلته وأتباعه :

وضعت السلطات سيمون فى السجن فى منطقة شابا بجوار مدينة لوبومباشى فى أقصى شرق زائير ، وهى نائية جداً عن موطنه الأصلى ، وشتتوا أولاده الثلاثة شارل وجوزيف وسليمان وأمهم فى أنحاء زائير الواسعة ، وكذا أثاروا حرباً شديدة ضد أتباعه فى كل مكان، حتى تصوروا أنه لم تبق لهم بقية .

وضع سيمون كميبانجو فى السجن سنة ١٩٢٣م ، ولم يره أحد من عائلته أو أتباعه مطلقاً، حتى مات سنة ١٩٥٣م ميتة طبيعية ، ولكن الثلاثين سنة من سجنه كانت تعمل فى قلوب الملايين الذين تأثروا من كلماته البسيطة وعظاته وقوة صلواته من أجلهم .

**الأخوة الثلاثة شارل وسولومون وجوزيف أبناء النبى سيمون كيمبانجو على المنصة أثناء تجمع العبادة يوم الأحد فى عام ١٩٧٧ وبجانبهم الأسقف وعلى يمينه مترجم هو بيناسيلو**

## أتباع كيمبانجو :

عندما نالت زائير استقلالها سنة ١٩٥٨م ، ظهر أتباع كيمبانجو كقوة شعبية هائلة ، لتؤسس كنيسة أفريقية مستقلة ، أنتشرت فى سبع دول ، فى وسط وغرب القارة: هى زائير (كونجو كينشاسا)، والكونجو برازافيل، وأنجولا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، ورواندا، وبوروندى، وزامبيا .

Congo Brassaville, Zaire, Angola, Central African Rep. Rwanda, and Burundi .

## التعرف على منشئات ونشاطات الكنيسة :

استمرت الزيارة لمدة ١٦ يوماً من ٢٤ يناير ١٩٧٧م، حتى ٩ فبراير. وكان استقبال رجال الكنيسة للأسقف فى زائير حاراً جداً ، وفيه حب حقيقى واشتياق لممثل أقدم وأعظم كنيسة أفريقية فى القارة ، بل أم كنائس القارة كلها .

وكان استقبال رئيس الكنيسة الروحى أكثر حباً وحرارة ، وما أن دخل الأسقف إلى حجرته ، حتى تعانقا ، ثم ركع على الأرض وطلب من الأسقف أن يبدأوا علاقتهم وعلاقة الكنيستين بالصلاة . وخلع الرئيس الروحى ساعته وخواتم اليد وأيضاً خلع حذاءه ، وبدأ فى صلاة حارة باللغة الفرنسية ، تخللتها كلمات بلغات لم يكن الأسقف قد عرفها بعد . وصلى الأسقف أيضاً باللغة الإنجليزية. ثم قام الأب الروحى بتعريف الأسقف بعائلته زوجته وأولاده. ودعوه على مشروب بارد ، لأن الجو هناك حار جداً وشديد الرطوبة .

وعلم الأسقف بعدها أن اللغات الوطنية فى هذه البلاد هى الكيكونجو والليتجالا .

## فى كلية اللاهوت للكمبيانجست :

وحيث لم يكن لديهم فى ذلك الوقت أى بيت للضيافة ، فقد أتفقوا أن تكون إقامة الأسقف الزائر فى إحدى حجرات المساكن فى كلية اللاهوت فى منطقة إسمها Lutendele لوتندلى، وهى تبعد عن العاصمة ٢٠ كم، وتقع على أرض متسعة جداً تطل على شاطئ نهر زائير، وبرازفل عاصمة الكونجو .

## زائير توأم لنهر النيل :

ويؤكد علماء الجغرافيا أن هذين النهرين هما توأمان، لأن مياههما تأتى من نفس الأمطار الإستوائية الغزيرة، التى تسقط على الجبال المرتفعة فى غرب بحيرة فيكتوريا ، فى منطقة دولتى بوروندى Burundi ورواندا Rwanda .

**المياه التى تنحدر إلى الشرق من هذه الجبال** تتجمع فى بحيرة فيكتوريا أو بحيرة البرت، وهما من أهم منابع النيل الأبيض ويخرج من بحيرة فيكتوريا عند بلدة جينجا Jinja فى أوغندا Uganda نهر إسمه Victorai Nile ويخرج من شمال بحيرة البرت نهر إسمه Albert Nile ويتحد هذان النهران لكى يكونا بحر الجبل Bahr El - Jabal الذى يندفع شمالاً باسم النيل الأبيض ، حتى يلتقى عند مدينة الخرطوم فى السودان من ناحية الشرق بالنيل الأزرق ، وهو منبع النيل من بحيرة تانا فى أثيوبيا ويندفع شمالاً باسم نهر النيل River Nile.

**المياه التى تنحدر إلى الغرب من الجبال الأستوائية** تكوّن بحيرات إسمها إدوارد وبحيرة كيفو، وأيضاً بحيرة تانجانيقا Lake Tanganyka . وتتصل هذه البحيرات ببعضها لكى يخرج نهر يندفع إلى الشمال الغربى إسمه لوالابا Lualaba River وعند منطقة كيسانجانى Kisangani يتحول مجراه إلى الجنوب الغربى لكى يصبح نهر زائير (الكونجو)، ويستمر جنوباً وغرباً حتى يصب فى المحيط الأطلنطى .

## مشاعر فياضة فى لقاءات طلبة الكلية اللاهوتية للكمباتجست :

أظهر الطلبة والطالبات وموظفو الكلية ترحيباً غير عادى بكل المشاعر نحو الأسقف الزائر . وكانوا يقفون لكى يرتلوا بأصواتهم الجميلة فى نغم رائع بلغة الكيوكونجو قائلين هذه مشاعر القلب نحو لقاء الأفريقيين المؤمنين . وكان أغلب هيئة التدريس من الأوربيين والأمريكيين . وكانت عميدة الكلية من إحدى الإرساليات السويسرية، وهى التى أسستها من لاشئ. وتضم الكلية حوالى ٦٥ من الطلبة والطالبات وثمانية أعضاء هيئة التدريس . وطلبوا أن يلقى عليهم محاضرات عن الكنيسة القبطية . وكان قبولهم لقصة وتاريخ الشهيد مارمرقس الرسولى الإنجيلى الأفريقى حاراً وقوياً ومعبراً جداً . وعن استشهاده قالوا إن

كنيستانا تشترك فى هبة الألم والضيقات والبذل والإستشهاد لأجل المسيح . وكان الطلبة والطالبات يحضرون كل أنواع الطعام والفواكه والخضروات الأستوائية وجوز الهند إلى حجرة الأسقف ، راجين منه أن يذوقها ويأكلها . ورحب بذلك بل زارهم فى مساكنهم ، وجلس معهم على موائد الطعام البسيط المصنوع من نبات إسمه الشوفان وبالإنجليزية Kasava وبالفرنسية Maniock وهم يأكلون كل جزء منه فيه فجذوره مثل البطاطس وأوراقه مثل الملوخية وساقه مثل الفاصوليا الخضراء .

وتعلم تعبيرات التحية والمجاملة بلغات الكيكونجو واللانجالا . وهذا أسعدهم جداً . ونشأت بينهم معه صداقة قوية ، كأنهم يعرفونه منذ سنوات .

## رئيس الكنيسة الروحى يطلب أساتذة اقباطاً للتدريس فى الكلية :

ورتب الرئيس الروحى للكنيسة وهو فخامة السيد جوزيف ديانجيندا كونتيما زيارة للكلية، للترحيب بالأسقف وسط الطلبة وهيئة التدريس . وكان إحتفالاً روحانياً علمياً كنيساً رائعاً. طلبوا فيه من الأسقف أن يتحدث عن كنيسة مصر القبطية أمام رئيس الكنيسة ومرافقيه والطلبة كلهم وهيئة التدريس وكثير من المدعوين .

تأثر رئيس الكنيسة جداً وقام يلقى كلمة قال فيها : إننا أحوج ما نكون أن نتعلم من الكنيسة الأم فى أفريقيا كنيسة الأسكندرية . ولذا فإننى أطلب من الأسقف إرسال إثنين من الأساتذة للإقامة فى الكلية لإلقاء محاضرات على الطلبة ، وأن يعيشوا معهم لكى ينقلوا لهم روحانية وأصالة الكنيسة الأولى فى أفريقيا .

ووعده الأسقف برفع الأمر إلى قداسة البابا شنوده أب الآباء فى الكنيسة القبطية ، الذى يثق فى إستجابته على أحسن وجه .

## وجهاً لوجه من الكوبرا فى فناء الكلية :

كان الأسقف يسير وحده فى إحدى الأمسيات من مسكن إلى آخر داخل فناء الكلية . وعند منعطف فوجئ بثعبان كوبرا ضخم وهو يتمايل فى الهواء ورأسه فى مستوى الأسقف ، وهو يخرج لسانه . ولم تكن المسافة بينهما كبيرة . وكان الثعبان يصدر فحيحاً وهو يركز بعينه على الأسقف .

ورشم الأسقف نفسه بعلامة الصليب ، وكذا رشم الثعبان بعلامة الصليب ، وتراجع فى

هدوء إلى الخلف ، دون حركة ظاهرة ، حتى صارت المسافة بينهما كبيرة - ودار الأسقف ومشى فى خطوات مسرعة ، وأبلغ الأمر لرجال الكلية ، الذين جاءوا مسرعين فرحين بهذا الإكتشاف . وحاربوا الثعبان الضخم وأنتصروا عليه، وقطعوا رأسه فرحين لأنهم سوف يقومون بشوائه لوجبة العشاء ويعتبرا طعمه ألذ طعام ، لأنه Delicacy .

## تجمعات ضخمة لشعوب كنيسة الكيمانجست :

رتبت الكنيسة سيارة وسائق ومرافقين لكى يزور الأسقف كل البلاد فى زائير التى فيها كنائس وتجمعات لأتباع الكنيسة ، وسافروا إلى بوما Boma وماتادى Matadi على شواطئ المحيط الأطلنطى ، وكانت لقاءات الشعب حارة جداً ومشاعرهم قوية للترحيب بممثل الكنيسة القبطية الأفريقية الأولى وهم يتجمعون فى أحواش واسعة جداً يجلسون على جوانبها تحت مظلات من القش ويستمعون إلى عظة أو كلمة عن طريق مكبر الصوت من منصة موضوعة وسط الساحة .

آلاف من أفراد الشعب يجلسون تحت مظلات تحيط من كل جانب بمساحات واسعة من الأرض وفى وسطها منصة لإلقاء العظات . والشعب يتقدم فى طوابير لتقديم عطاياهم المادية والعينية حتى وإن كانت طائر أو بعض الثمار .

ودعى الأسقف لأن يتحدث فى كل التجمعات وكان يتراوح عدد الحاضرين فى كل تجمع عشرة آلاف أو أكثر ...

وبعد التراتيل والصلاة والعظة يجمعون التبرعات على صوت الموسيقى النحاسية التوقيعية التى يسيرون فى طوابير على نغماتها .

كما زار أيضاً قبر النبى سيمون كيمبانجو والبحيرة التى كان يعظ الناس على شواطئها ويستعمل ماءها فى الشفاء .

## حديث عن مارمرقس فى إذاعة صوت زائير :

رتبت الكنيسة فى زائير حديثاً للأسقف القبطى فى الإذاعة استمر لمدة ٤٠ دقيقة . وكان الحديث عن الكنيسة القبطية ومؤسسها كاروزها ورسولها مارمرقس ، وعن حاضرها وراعيها الأكبر البابا شنوده الثالث ، وتُرجم الحديث إلى اللغات المحلية الكيكونجو واللينجالا وعلق الرئيس الروحى للكيمبانجست عن الحديث الإذاعى قائلاً : حديث هام وغزير المعلومات ، وله ابعاد كبيرة ، للمستقبل وفى نفوس الكثيرين .

## لماذا أخفى عنا التعليم الغربى هذه الكنيسة الأصيلة وتعاليمها ؟

دعى الأسقف لكى يلقى محاضرة عن الكنيسة القبطية وتاريخها وعقائدها وأسرارها وحاضرها، والتعليم اللاهوتى فيها ، فى كلية لاهوتية بروتستانتية فى كينشاسا ، وهى تابعة لكنيسة المسيح فى زائير Eglise Du Christ Au Zaire . وحضر المحاضرة مئات الطلبة والطالبات وأعضاء هيئة التدريس الأفريقيين والأجانب . وكانت المحاضرة شاملة جامعة أوضحت الكثير عن الكنيسة القبطية وإرتباطها بأفريقيا فى رباط الدم والماء والقدم والأصالة فى القارة . وأجاب الأسقف على أسئلة كثيرة قدمها الطلبة والأساتذة الأفريقيون فى اشتياق وحب استطلاع . ثم وقف أحد كبار الأساتذة الأفريقيين قائلاً : كم نشعر بسعادة وفرح وفخر كبير ، أن نسمع عن الكنيسة الأفريقية الأم فى القارة . ومعنى سؤالى الآن : كيف ولماذا أخفى عنا المستعمر ورجال الكنيسة الغربية البيض هذه الكنيسة الأفريقية العظيمة كل هذه القرون ؟ ولماذا لم تحضروا قبلاً إلينا ؟ نحن نحتاج الآن أن نتعلم منكم الكثير عن اللاهوت الأفريقى . ولقى هذا التصريح والتعليق وقعاً قوياً فى قلوب الموجودين جميعاً . وعبروا بالتصفيق الحار لمدة طويلة عن مشاعرهم . وعلق الرئيس

الروحى للكيمبانجست قائلاً للأسقف : إننى أشكرك جداً ، لأنك فى كل مكان تعطى تعليماً مناسباً حسب الموضع والحاجة .

## قداسات وإجتماعات روحية وزيارات افتقادية لأقباط كينشاسا :

وفى زيارة للسفارة المصرية ، ولقاء مع السفير المصرى فى كينشاسا ، علم الأسقف أن هناك عائلات قبطية كثيرة تعمل فى زائير فى مجال الطب والتعليم والهندسة . وكانت لقاءات روحية جميلة . ورتبوا اجتماعات درس كتاب . وصلوا معاً قداسين، وسمحت لهم الكنيسة الكاثوليكية باستعمال كنيسة صغيرة وحضر القداس كثير من الأجانب الذين اشتاقوا لأن يتعرفوا على روحانية الكنيسة القبطية ، وأيضاً أرسل الرئيس الروحى للكيمبانجست عدداً كبيراً من الكورال ، لكى ينشدوا ويرتلوا بعد القداس . وكان أداؤهم وتراتيلهم ذات وقع كبير فى نفوس الحاضرين .

## حفلات التوديع للأسقف :

كانت حفلات التوديع للأسقف القبطى منظمة وبها مشاعر فياضة ، تعبر عن قلوب روحانية وبسيطة ومحبة كبيرة . اشترك فى هذا مجموعات من القسم العلمى ، ومجموعات المسرح الكنسى ، والكورال والترانيم وكلية اللاهوت ، ومدارس التمريض ، وممثلو الشعب والشباب والشابات . وأعطوا للأسقف هدايا من النحاس والمالاكيت Malakite والعاج والخشب الأبنوس ، وأعطاهم الأسقف بدوره أيضاً صوراً للقديس مارمرقس ، وصلبان جلد قبطية ، وأيقونات صغيرة . وتعتبر كنيسة الكيمبانجست من أكثر الكنائس الأفريقية تنظيماً وإلتزاماً فى النواحى الأدارية والروحية . فهى تلتزم بشريعة الزوجة الواحدة ، وعدم الطلاق إلا ما نص عليه الكتاب المقدس ، وعدم التدخين وعدم شرب المسكر ، وأيضاً يلتزم الشعب بتقديم العشور بالكامل إلى الكنيسة بانتظام وهذا أعطى الكنيسة قوة ونظاماً ونمواً وتقدماً سريعاً .

## ترحيب رئيس الكنيسة بفكرة تنظيم هيئة تعتنى بأمور الكنائس المستقلة:

وما أن عرض الأسقف القبطى فكرة لقاءات ومؤتمرات بين الكنائس المستقلة المنتشرة فى القارة ، حتى رحب بها جداً الرئيس الروحى للكنيسة الأفريقية ، وأفاد بأنه سيكون سعيداً أن يتعرف على رؤساء الكنائس المستقلة الأخرى فى شرق القارة وغربها وشمالها

وجنوبها . وأكد تأييده وحضوره شخصياً فى أى لقاء يتم تنظيمه لتكوين رابطة للكنائس الأفريقية المستقلة .

وما أن استشاره الأسقف عن المكان الذى يفضله للإجتماع ، حتى قال بصوت عال: مصر أولاً. وطبعاً لأننا نريد أن نجتمع فى المكان الذى زارته العائلة المقدسة ، وأن نأخذ بركة الأرض التى تباركت بقدمى السيد المسيح وأقدام الأنبياء ابراهيم وسارة ويعقوب ويوسف وأسباط بنى إسرائيل وموسى وأرميا ومارمرقس أيضاً .

ولم يدر الأسقف أن هذا أيضاً ترتيب إلهى ، لأجل تأسيس منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة التى تأسست فى القاهرة فى نوفمبر سنة ١٩٧٨م .

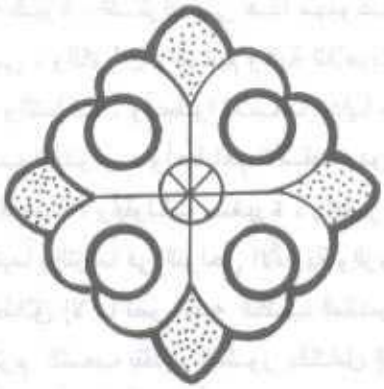

ضريح (مدفن) النبى سيمون كيماتجو فى منطقة ناكامبا فى زائير
وقف بجانبها الأسقف وعميدة كلية لاهوت الكيماتجست .

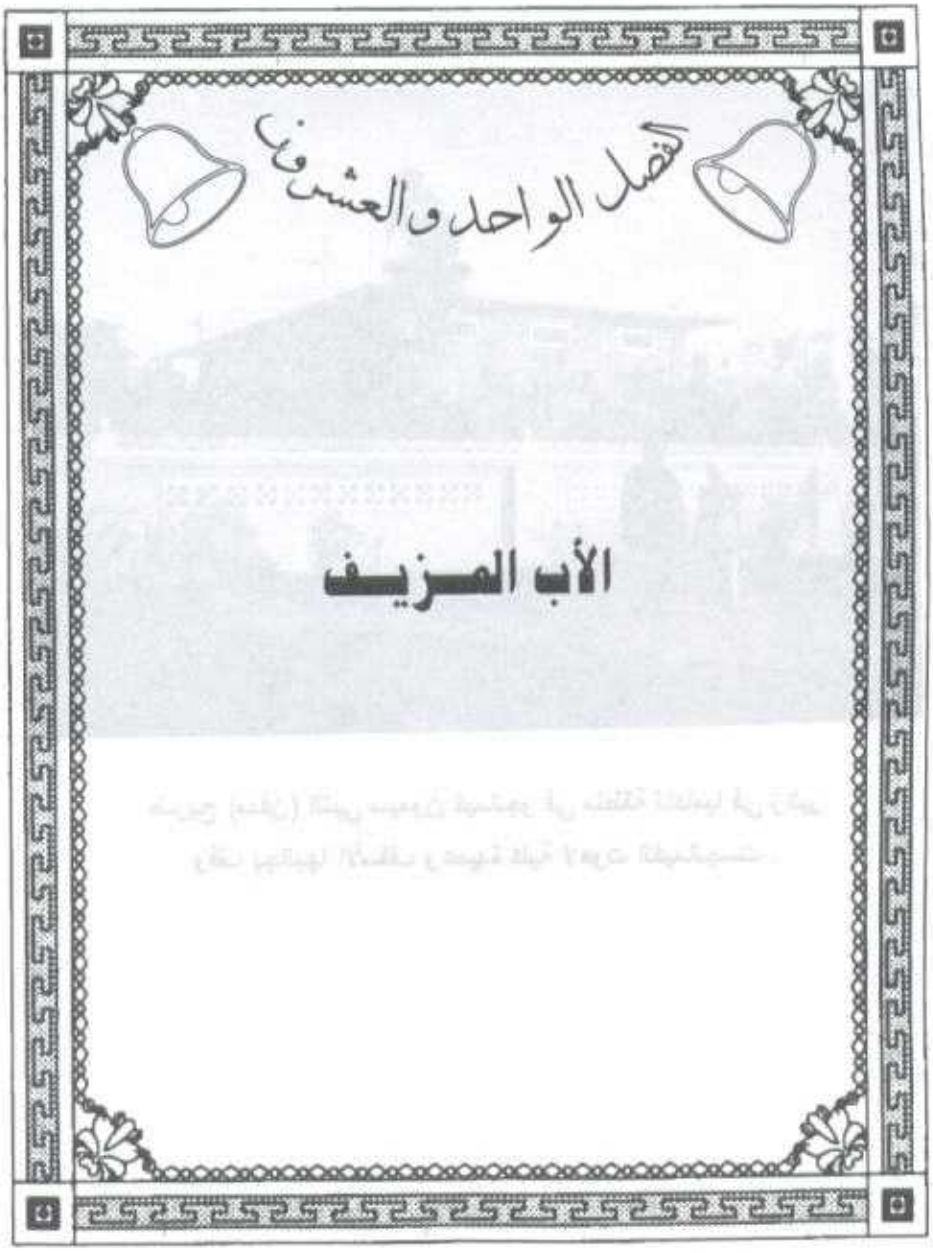
الفصل الواحد والعشرون
الأب العزيف

## محاولات إنقاذ سمعة الكنيسة القبطية :

عاد الأسقف إلى نيروبى وهو يشكر الرب من كل قلبه على نجاح الزيارة إلى زائير، وهو يطلب من الرب أن يتمجد فى العلاقة الجديدة بين الكنيسة القبطية وكنيسة الكيمبانجست، ولكنه واجه أخباراً جعلته يطلب من الرب معونة وحكمة لمواجهة تحديات جديدة .

فقد ظهرت جرائد كينيا (أثناء غيابه فى زائير) وهى تحمل فضائح الأب المزيف ، وفيها تشويه لسمعة الكنيسة القبطية ... مثلاً :

راع قبطى يبيت ليلته فى هوتيل فى مدينة ناكورو، وفى الصباح يقبض عليه البوليس فى محطة الأوتوبيس، وهو يحاول الهرب وفى حقيبة يده الفوط والملايات وأكياس المخدات من الهوتيل .

# Pastor jailed for stealing a towel

By GEORGE MUHOHO,
SUNDAY
NATION Correspondent

A pastor of the Africa Coptic Apostolic Church was jailed for one year yesterday for stealing two bed-sheets and a towel.

## راعى يدخل السجن لسرقته فوطة :

عن جورج موهوهو (مراسل جريدة الأحد) :

راعى الكنيسة الأفريقية القبطية حكم عليه أمس بالسجن لمدة عام لأنه سرق عدد ٢ ملاءة سرير وفوطة . وقد اتهم أمام المحكمة بأن قضى الليلة فى هوتيل شيليليكيشو فى ناكورو واختفى فى صباح اليوم التالى ومعه فوطة وعدد ٢ ملاءة سرير، قام بضبطه البوليس على محطة أوتوبيس ناكورو .

وحاول الأسقف أن يقنع المسئولين في الحكومة الكينية ومكتب تسجيل الكنائس في وزارة العدل الكينية ، أن يعملوا شيئاً لكى ينقذوا سمعة الكنيسة القبطية الأصلية فى مصر ، من استعمال إسم قبطى فى كنيسة مزيفة مثل هذه . ولكنه لم يجد آذاناً صاغية ، بل نصحه البعض بأن يلجأ إلى القضاء ، ويرفع قضية فى المحاكم ، ولكنه لم يرفع إلا قلبه إلى الله متضرعاً أن ينقذ الكنيسة الفتية الناشئة فى كينيا من العثرات .

**" أما الصبر فليكن له عمل تام لكى تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين " (يع١:٣) .**

وصبر الأسقف على هذه الأمور ، مقتنعاً أنها تعالج بالهدوء والتروى والصلاة والصوم والصبر ، أكثر من الهجوم والمحاكم والعنف . وخصوصاً أن الأب المزيف يستعمل سلاحاً فعالاً يؤثر كثيراً فى نفوس المسئولين ، ألا وهو وطنيته وجنسيته الكينية وأنه نبى؟ وأنه من مواليد كينيا وأنه سيدفن فيها .

# بقية القصة كلها

وحيث أن الجهاد ضد زيف وظلمة هذا الرجل استمر أكثر من عشر سنوات كاملة، فإننا سنجمل باقى قصة هذا الصراع ، حتى شاءت عناية الله أن تنقذ الكنيسة القبطية من شرور هذا الإنسان الذى انتحل شخصية رئيس دينى ، وكذا انتحل شخصية واسم الكنيسة القبطية .

## مزيد من التصرفات الشائنة للأب المزيف :

لم تمض شهور قليلة عن أخبار سرقته الأشياء من الهوتيل ، حتى ظهرت الجرائد مرة أخرى تحكى قصة فضيحة أخلاقية هاجم فيها رجال الكنيسة من أتباعه البيت القبطى فى كيسومو، ورموه بالحجارة ، واستدعوا له البوليس لكى ينقذوا زوجاتهم من الحبس الذى وضع فيه النساء داخل البيت القبطى ، بحجة أنهن محتاجات إلى العلاج والصلاة لأجل الشفاء . وتدخّل البوليس وقبض على الأب المزيف ثم أطلق سراحه .

ولم تخلُ أخبار كنائسنا فى منطقة نيانزا من تقارير أن الأب المزيف وأتباعه هاجموا إحدى كنائسنا أثناء إقامة الصلاة ، ودخلوا فى شبه مظاهرة ، وأثاروا اضطراباً وتهديداً وضربوا الشعب ثم مضوا .

## هذه الكنائس كلها ملكى أنا :

وكان قد بدأ بناء كنيسة السيدة العذراء فى نياماساريا Nyamasaria فى مدينة كيسومو Kisumu عاصمة نيانزا Nyanza ، وكذا دير مارمينا على خط الإستواء فى منطقة ماسينو Maseno .

وكان الأب المزيف يقتحم هذه الأماكن بسيارته الزرقاء الفخمة ، التى يقودها سائق يلبس ملابس مزخرفة ، ويطوف ومعه بعض رجاله ، لكى يقف ويقول الأسقف مارقس يبنى ، ونحن نأخذ على الجاهز . كل هذه الكنائس والمبانى والمنشآت هى ملكى أنا،

وتحت سلطاني وسيطرتي أنا. وأنا سأترك الأسقف يبني مثل هذا، ثم أستخلص منه بطريقتي لكي أرثها كلها وأدى هذا التهديد إلى الأسقف أن يعمل بجد ونشاط ، لتسجيل الأراضي التي تبنى عليها الكنائس رسمياً باسم الكنيسة القبطية .

## مظاهرة ضد الأسقف أثناء الصلاة :

وكان الأسقف يقود إجتماعاً روحياً وصلاة في إحدى هذه الكنائس القبطية في المنطقة وسط شعبه ، حين فوجئ الجميع بمظاهرة ضخمة يقودها الأب المزيف ، وهم يحملون معهم مكبرات الصوت واقتحموا الكنيسة وأثاروا ارتباكاً واضطراباً . وأمسك قائدهم مكبر الصوت ، وبدأ يقول للشعب إنه هو القبطي الحقيقي وأن الكنيسة القائمة من مصر هي كنيسة مزيفة . وأنه الرئيس الحقيقي لهذه الكنائس ، ولابد له من التخلص من هذا الأسقف المزيف . وطالب الشعب الكيني بطرد الأسقف القبطي وعدم التعامل معه . ووجه كلامه إلى الأسقف قائلاً : إن لم تنسحب وحدك ، فإننا سنعرف كيف نتخلص منك تماماً .

وقف الأسقف وسط كل هذا التهديد ، ونظرات العداء من أتباع الأب المزيف ، وهو يرشم ذاته بعلامة الصليب ، ويطلب من الرب إرشاداً ومعونة لمواجهة مثل هذه المواقف. وأعطاه الرب هدوءاً وصبراً وفرحاً قلبياً ، وهو يقف صامتاً يراهم وهم يحطمون المقاعد الخشبية البسيطة ، ويحملون الصورة المعلقة ، ويسرقون الكتب المقدسة بلغة اللوو ، وأيضاً كيساً يحوى هدايا وصلبان للشعب كان قد أحضره الأسقف لتوزيعها .

ووجه الأب المزيف للأسقف شتائم كثيرة وإهانات أمام الشعب . ووقف الأسقف يقول له " هل يمكن أن نصلي سوياً ، هذا بيت الله الذي أنشئ في هذا المكان، أنشئ لأجل مصالحة السماء مع الأرض، الله مع الناس ، والناس مع الناس " .

**وكان يحتمل في قلب الأسقف كلمات بولس الرسول إلى العبرانيين :**

" ولكن تذكروا الأيام السالفة، التي فيها بعدما أنرتم ، صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة ، من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات ، ومن جهة صائرين شركاء ، الذين تصرف فيهم هكذا. لأنكم رثيتم لقيودي أيضاً ، وقبلتم سلب أموالكم بفرح ، عالمين في أنفسكم أن لكم مالاً أفضل في السموات وباقياً . فلا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة . لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله ستنالون الموعد . لأنه بعد قليل جداً

سيأتى الآتى ولا يبطئ . أما البار فبالإيمان يحيا . وإن أرتد لا تسر به نفسى . وأما نحن فلسنا من الأرتداد للهلاك ، بل من الإيمان لإقتناء النفس" (عب١٠: ٣٢- ٣٩) .

والظاهر أن استمرار الأسقف فى رشم علامة الصليب على نفسه وعلى الأب المزيف، لم تعجبه فتراجع فى هدوء ، وأمر أتباعه أن يتركوا المكان ، وهو ينظر إلى الأسقف ويقول له : سوف نتخلص منك ، ونرث هذه الكنائس "إنها لنا" فأجابه الأسقف أنها بيوت الله ، إنها كنائس الله ...

وما أن أنجلى الموقف ، حتى لاحظ الأسقف أن الشعب القبطى كله قد هرب، ولم يبق إلا قليل من الرجال والنساء كبار السن، وهم مستاءون لما حدث. واظهروا مشاعر طيبة جداً نحو الأسقف والخدام المرافقين ، وأكدوا محبتهم ووقوفهم بجانبهم . وأصروا أن يقدموا بلاغاً إلى البوليس حتى لا يتكرر مثل هذا الموقف . وتعجب الأسقف من أن البوليس أخذ الأمر بقليل من الإهتمام، قائلين إنه ساحر وله طرق كثيرة للإيذاء والهجوم على مقاوميه أياً كانوا . وأفادوا بأن المسئولين يتحاشونه ويخافونه ، لأنهم لم يسلموا من أذاه فى مواقف كثيرة .

# الخوف فى حياة الخادم

**" لأن الله لم يعطنا روح الخوف بل روح القوة والمحبة والنصح " (٢تى١: ٧) .**

**الخوف فى حياة المؤمن أو الخادم ، قد تؤدى إلى إنكار المسيح .**

كما حدث فى قصة القديس بطرس الرسول أمام جارية (مت٢٦: ٦٩، ٧٥؛ يو١٨: ١٧، ٢٥؛ مر٦٦: ٧٢؛ لو٢٢: ٥٥- ٦٢) .

أو التحوصل حول الذات واختفاء المؤمنين من مواجهة العالم كما أغلق التلاميذ على أنفسهم خوفاً من اليهود (يو٢٠: ١٩) .

أو محاولة تقنين الخطأ وعدم مواجهة الحق .

كمثل المواجهة التى حدثت بين القديس بولس والقديس بطرس فى (غلاطية٢: ١١- ١٥) .

**من الآكل خرج أكلاً ومن الجافى حلاوة (قض١٤: ١٤) .**

كانت هذه الحادثة مناسبة طيبة لكى يرتب الأسقف اجتماعات روحية لكل خدام الكنيسة فى المنطقة وفى نيروبى أيضاً ، من آباء رهبان أقباط وشمامسة كينيين، لكى يحدثهم عن ضرر الخوف فى حياة المؤمن الخادم ، وشجعهم وقواهم وطلب منهم الإستمرار بقوة فى الخدمة. لأن الرب قال لنا فى الكتاب المقدس "لا تخافوا" ٣٦٥ مرة فى العهدين القديم والجديد. وفعلاً استمرت الخدمة وامتدت ، وفتحت نعمة الرب فروعاً وكنائس جديدة، بسبب اشتياقات مجموعات كثيرة من الكينيين لتأسيس كنائس قبطية وسطهم .

**تكشف الحقيقة تدريجياً أدى إلى ظهور زيف هذا الساحر :**

عمل الأب المزيف كل ما يستطيع أن يعلن عن نفسه ، بأن أقحم نفسه على برامج تليفزيونية تذاع فى كل كينيا ، ولكن كل من رأى هذه البرامج أدرك بسهولة مقدار زيف هذا الإنسان، والإنحراف الواضح فى كلامه .

وكان ينتظر زيارة رئيس الدولة لمنطقة نيانزا، ومرور موكب الرئيس أمام البيت القبطي، حتى يجمع الشعب ويعطيهم أموالاً للقيام بمظاهرة كبيرة للترحيب بالرئيس يوقدموا له الزهور والورود . وكان الرئيس يرد عليهم بالتحية ويعطيهم أموالاً بسخاء، كمساعدة له .

OFFICE OF THE PRESIDENT

Telegrams: "DISTRICTER", Kisumu
Telephone: Kisumu 2241-2298-2299

When replying please quote
Ref. No. DC.K/17/(36)
and date

OFFICE OF THE DISTRICT COMMISSIONER
KISUMU DISTRICT
P.O. Box 1921
KISUMU

18th [illegible] 1972

H.H. Pro. Rev. Father John Pesah I,
The Holy Ghost Coptic Church of Africa,
P.O. Box 1162,
KISUMU.

Dear Rev. Pesah I,

CHURCH [illegible]

My attention has been drawn to the use of the name "COPTIC CHURCH" and "HOLY GHOST COPTIC CHURCH OF AFRICA" in reference to your Church at Dela Mission Kisumu. I suppose the latter is your church registered name and the former refers to another church. I would advise you to use the registered name of your Church in all correspondences and sign posts just to avoid confusion. In particular the sign post at Kisumu-Kakamega road is confusing.

Yours sincerely,

M. S. M. MAKHANU
(M.S.M. [illegible])
DISTRICT COMMISSIONER
KISUMU

C.C.
[illegible],
[illegible] Church,
P.O. Box [illegible],
[illegible].- [illegible]

The D.S.D.O.,
KISUMU.

MSMM/JC:1

**ترجمة صورة خطاب ١٥ أ**

مكتب الرئيس

مكتب رئيس المنطقة

منطقة كيسومو

ص.ب. ١٩٢١ كيسومو

١٨ يناير ١٩٨٢

**صاحب القداسة الأكثر تبجيلاً الأب جون بيسا .أ**

**كنيسة الروح القدس القبطية فى أفريقيا .**

ص. ب. ١١٦٢ كيسومو .

عزيزى المبجل :

**تسمية الكنيسة .**

لفت نظرى إلى إستعمالك إسم " الكنيسة القبطية" و" كنيسة الروح القدس القبطية فى أفريقيا" المذكورة فى إرسالية "ديلا" فى كيسومو .

إننى أعلم أن إسم كنيستكم المسجل هو الأخير بينما يشير الأول إلى كنيسة أخرى . أحب أن أنصحكم باستعمال إسم كنيستكم المسجل رسمياً فى كل مكاتباتكم وكذا اللافتات لمنع الإلتباس. وبالأخص لافتتكم المعلّقة على طريق كيسومو - كاكاميجا والتى تؤدى إلى التشويش .

المخلص

م.س.م. ماخانو

نسخة : الأسقف مرقس .

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

18 June 1981

# 'Bishop is not ordained'

By
Sunday Standard Reporter

THE official representative of Coptic Orthodox Church of Egypt, Bishop Antonios Marcos yesterday said his church had no relations with the Holy Ghost Coptic Church of Africa.

In a statement yesterday, Bishop Marcos said: "We don't have any relations with this church. The so called bishop of Holy Ghost Coptic Church of Africa is not ordained and he is using the name of the church without our consent."

Bishop Marcos comments ere prompted by a report on Friday's issue of *The Standard* headed "Church hecklers acquitted." *It was reported that five* people accused of having implicated a Coptic Church bishop in a sex scandal with their (the accused); mothers had been acquitted by a Kisumu district magistrate at Winam.

The acquitted people were charged with creating a disturbance at the Coptic Church in Kisumu jointly with others not in court, by throwing stones in the compound and telling Bishop John Ngesa that he had played sex with their (the accused) mothers.

Bishop Marcos said he was the head of Coptic Orthodox Church of Egypt and his church was far from this type of scandal. "The so called bishop is not ordained and he is causing great concern to us. He has no right to use the name of our church."

١٨ يونيو ١٩٨١

# هذا الأسقف غير مرسوم قانونياً

صرح أمس الممثل الرسمي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية الأسقف الأنبا أنطونيوس مرقس بأن كنيسته ليس لها أية علاقة بكنيسة الروح القدس القبطية لأفريقيا .

وفي بيانه الصادر أمس صرح الأسقف مرقس قائلاً: ليس لنا أي علاقة بهذه الكنيسة. كما أن المدعو رئيس الكنيسة للروح القدس القبطية لم يأخذ أي رسامة شرعية منّا وهو يستخدم إسم كنيستنا دون موافقة منّا .

وهذا البيان صدر رداً على ما ورد في جريدة "ستاندارد" الصادرة يوم الجمعة بعنوان "تبرئة الذين هاجموا الكنيسة" فحواه أن خمسة رجال كانوا قد هاجموا أسقف الكنيسة القبطية في كيسومو بسبب تصرفاته المنافية للآداب مع أمهات المتهمين .

هؤلاء الذين تم الإفراج عنهم كانوا قد اتهموا بأنهم سببوا إزعاجاً حول الكنيسة القبطية في كيسومو بأن القوا حجارة على الكنيسة متهمين رئيس الكنيسة جون بيسا بارتكاب أمور جنسية فاضحة مع أمهاتهم .

وقد صرح الأنبا أنطونيوس بأن كنيسته أبعد ما يكون عن مثل هذه المخالفات وأن هذا الأب المزيف رئيس هذه الكنيسة لا ينتمي إلينا وهو يسبب لنا إزعاجاً كثيراً.

ولذا استطاع بطريقة ما أن يصل إلى مقابلة رئيس الدولة ، حيث حاول استعمال كل أنواع الأكاذيب والقصص المختلقة ، لكى يضع ضغطاً على الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى كينيا ، أن تقبله كرئيساً لها لأنه وطنى، أو أن تسلم له كل شعبها وأراضيها وكنائسها له وترحل من كينيا .

No weapon that is formed against you shall prosper and every tongue that shall rise against you in judgment you shall condemn (Isaish 54: 17) .

**"كل آلة صورت ضدك لن تنجح . ولك لسان يقوم عليك فى القضاء تحكمين عليه"** (أش٥٤: ١٧) .

ورتبت عناية الله أن يجتمع رئيس الدولة مع رجال الكنائس الكينية على غذاء عمل، وكان موجوداً أسقف أنجليكانى، وهو صديق حميم للأسقف القبطى، وكذا وزير خارجية كينيا، الذى كان يعرف جيداً الكنيسة فى أثيوبيا ، (حيث زار مصر أكثر من مرة، ويعرف اصالة الكنيسة المصرية وأقدميتها ورسوليتها . وقد قابل قداسة البابا شنوده الثالث وأساقفة الكنيسة فى مناسبات عديدة) .

وطرح رئيس الدولة سؤالاً على المجتمعين : كيف ترفض كنيسة مصر رجلاً مكافحاً، ومؤسس كنيسة، روحانى وأب مقدس مثل هذا، هل لأنه كينى؟!

وتكلم الرب على ألسنة الموجودين ، الوزير والأسقف وقاموا بالدفاع عن الكنيسة القبطية وشرحوا للرئيس أن كلمة قبطى تعنى مصر ، وأنه لا يمكن لكينى أن يسمى كنيسته قبطية Coptic يقودها أو يؤسسها هو ، إن لم تكن تابعة لكنيسة مصر . وشرحوا للرئيس مقدار خداع وإنحراف الأب المزيف ، وكيف آذى كثيرين بتصرفاته العشوائية ، وأنه سكير وساحر ومشعوذ، وأنه عمل نفسه بنفسه Self Made .

وكيف أنه أدعى أنه صعد إلى السماء من ثقب فى سقف الكنيسة الكاثوليكية التى يصلى فيها وهو طفل، وأنه دخل إلى الفردوس ، وأخذ أمراً من الله بتأسيس كنيسته .

وتغير الموقف تماماً ، واقتنع الرئيس بدفاع الوزير الكينى عن الكنيسة القبطية المصرية، ودفاع الأسقف الإنجليكانى عن الأسقف المصرى ، وخدمته ومحبته وتفانيه من أجل خدمة الكينيين، وقرر الرئيس عمل تحريات عن أنشطة الأب المزيف ومعرفة حقيقة

حياته وما بها من إنحرافات وأكاذيب .

وكان أن تقابل الأسقف مع الأسقف الكينى الإنجليكانى فى أحد إجتماعات مجلس كنائس كل أفريقيا ، وحكى له كل ما حدث .

ووقف الأسقف القبطى يمجد الله ، حقاً يارب قول الكتاب " الرب يدافع عنكم وأنتم تصمتون" (خر ١٤: ١٤) .

مرت السنوات ، والأسقف القبطى ورجاله ورهبانه الأقباط والكهنة الكينيين والشمامسة يقومون بخدمته دون عائق ولا مانع . وانضم عدد كبير من أتباع الأب المزيف إلى الكنيسة القبطية ، حيث أنهم اكتشفوا زيف ذلك الرجل .

## زيارة قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث إلى كينيا كشفت بالأكثر الأب المزيف :

بينما كانت زيارة قداسة البابا إلى كينيا فى أكتوبر عام ٧٩ فرحة كبيرة للكثيرين ممن يحبون الحق ومجد الله أكثر من مجد الناس ، فإنها كانت حزناً وإنزعاجاً وخوفاً وتوتراً كثيراً للأب المزيف وللمقربين من أتباعه . لأنه فى وجود بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الحقيقى خليفة مارمرقس الإنجيلى فى زيارة رسمية لكينيا، تساءل الناس فى كل مكان حكومة وشعباً : أين يقع ومن يكون هذا الأب المزيف الذى انتحل لنفسه شخصية بابا أفريقى؟ وأيضاً أطلق على كنيسته إسم أقدم كنيسة رسولية أصيلة فى القارة .

## الإستعدادات لإستقبال قداسة البابا فى نيروبى :

بدأ الأسقف القبطى ومن معه من آباء رهبان ، فى ترتيب برنامج الزيارة والإتصالات العامة لمقابلة رئيس الدولة ووزير العدل (المسئول عن شئون الأديان) ، وكذا رؤساء الكنائس فى كينيا ، وأيضاً زيارات لمجلس كنائس كل افريقيا ومجلس كنائس كينيا .

( سنعود للحديث بالتفصيل عن زيارة قداسة البابا لكينيا وزائير فى وقت لاحق ) .

وقرر الأسقف أيضاً دعوة الأب المزيف لحضور إحتفالات الكنيسة فى نيروبى. وأرسل له أكثر من دعوة حتى يعطيه أكثر من فرصة لمقابلة قداسة البابا هو ورجاله،

لعلهم يفيقون ممن هم فيه من إنحراف وضلال، عندما يلتقون وجهاً لوجه مع بابا الكنيسة الحقيقى المملوء حكمة وأبوة ومحبة .

## قوة الحق :

تأكد الأسقف من وصول دعوته إلى الأب المزيف ورجاله ، لأنهم بدأوا يطلقون إشاعات بأن البابا شنوده لن يحضر إلى كينيا ، وأن هذه الأخبار ما هى إلا إدعاءات !! وأن البابا شنوده لا يستطيع أن يزور كينيا حيث يقيم فيها بابا أفريقى آخر. وكان هذا يعكس خوفهم وقلقهم من إفتضاح أمرهم .

وكانت قد بدأت وسائل الإعلام تنشر عن زيارة قداسة البابا شنوده قبل وصوله بأسابيع. فقد نشرت الجرائد مقالات عن الكنيسة القبطية فى مصر ، وعن تاريخها وعن مؤسسها ورسولها وكارزها القديس مرقس الرسول ، ونشرت هذه المقالات بالإنجليزية والسواحيلية .

ووصل قداسة البابا والوفد المرافق له إلى نيروبى فى أكتوبر ٧٩ ، وقضى هناك ثلاثة أيام. ثم سافروا ومعهم الأسقف إلى زائير ، وعاد ثانية إلى نيروبى لمدة ثلاثة أيام قبل عودة قداسته إلى القاهرة . وكان برنامج الزيارة فى كينيا حافلاً جداً باللقاءات والمقابلات والصلوات وإجتماعات التعليم والوعظ ، بينما الأب المزيف لم يظهر على الإطلاق فى كل هذا وكان هناك لقاءات وأحاديث فى تليفزيون وراديو كينيا وصحافتها مع قداسة البابا ، وتغطية صحفية كاملة لأخبار الزيارة .

## طائر أحمر منعنى من إتمام الرحلة :

وبعد إنهاء الزيارة لم يستطع الشعب أن يسكت ، وبالأخص أتباع الأب المزيف ، بل سألوه عن سبب إمتناعه عن مقابلة البابا الحقيقى للكنيسة القبطية المصرية الرسولية الحقيقية ؟ فأخبرهم بأنه أعد كل شئ للسفر إلى نيروبى لمقابلة البابا شنوده . ولكن على الطريق نزل طائر أحمر كبير ، وبدأ يرفرف بجناحيه على مقدمة السيارة . وعندما أوقفوا السيارة طار الطائر فى طريق العودة، وتكرر هذا الأمر مرات ، فشعر الأب المزيف أن هذه علامة على عدم إتمام الرحلة ، والعودة إلى مسكنه فى كيسومو .

وأدت هذه التصرفات والأقاويل إلى تشكيك الكثيرين من شعبه وتابعيه، وجاءوا إلى الكنيسة القبطية يطلبون الإنضمام ، وأصبحوا أعضاء فيها .

## مراحل جديدة فى النمو :

كانت زيارة قداسة البابا شنوده لكينيا عام ٧٩ دفعة قوية للخدمة هناك ، لأن الكنيسة القبطية الناشئة لم تكن معروفة كثيراً ، بل لم يكن يعرف الناس حجمها وأصالتها فى القارة، ولكن أول زيارة لبابا قبطى لأول كنيسة قبطية - تنشئ جنوب خط الإستواء- أعطت قوة وإعترافاً وتأييداً لعمل الأسقف والآباء الرهبان الكهنة الذين معه ، وفتحت فروعاً جديدة للخدمة ، وزادت فصول الموعوظين فى كل مكان . وبدأ الأسقف فى إعداد خدام لخدمة هؤلاء الشعوب ، وبالأخص فى وسط الوطنيين أبناء القبائل ذاتها . ولم تخلُ الأعوام من ٨٠ حتى ١٩٨٢ من مضايقات أو تهديدات أو إشاعات يطلقها الأب المزيف، وإن كان قد بدأ يتبع أسلوباً جديداً وهو أن يحمل معه صورة البابا شنوده ، ويقول إنه تابع لكنيسة مصر ، وأن البابا شنوده هو الذى عينه رئيساً لها فى كينيا. وكان يخدع قلوب البسطاء. وكان الأسقف يقوم بمجهود كبير فى كل وقت، لكى يرد على أسئلة الناس، ويقنع البسطاء بأن الكنيسة القبطية لا تقبل ولا تقنن أخطاء مثل هذا الإنسان وسلوكياته المنحرفة، ولا تعطى اسمها لمثله. وكانت الكنيسة فى ذلك الوقت تبحث عن مكان واسع فى نيروبى، للقيام بخدمات أكبر وأقامة خدام أكثر .

## وسط كل هذه الضيقات امتدت يد الرب لتعطى الكنيسة عطية صالحة:

مع بداية عام ٨٣ احست الكنيسة بضرورة وضع إعلانات فى الجرائد المحلية الصادرة بالسواحيلية والإنجيلزية ، توضح الفارق بين الكنيسة القبطية الحقيقية والكنيسة المزيفة .

وظهرت الإعلانات فى مارس ٨٣ ولاحظ الأسقف بجانبها إعلانات عن عقارات وأراضى تباع بالمزاد العلنى . وشاءت العناية الله أن يقرأ إعلاناً عن هوتيل يباع بالمزاد العلنى، ولفت نظره أن موقعه قريب جداً من الدير الذى يسكنونه فى نيروبى . وكان متردداً جداً أن يدخل المزاد لعدم خبرته بهذه الأمور. إلا أنه عندما ذهب إلى المزاد فى ابريل ٨٣ لمراقبة ما يحدث فقط ، وجد أنه الوحيد الموجود فى المزاد . فدخل المزاد وشاءت عناية الله أن تشترى الكنيسة هذا الهوتيل بثلث ثمنه (وهو مقدار باقى الدين

وفوائده فقط). وتحول المبنى الكبير إلى المركز الرئيسى للكنيسة القبطية فى كينيا. كما تحول المبنى الذى يحوى مطعماً وحانة إلى كنيسة جميلة على إسم القديس مارمرقس الرسول .

**المركز القبطى ومقر الأسقفية فى نيروبى كينيا تم أقتناؤه عام ١٩٨٣ وقد قام قداسة البابا شنوده الثالث بتدشين مذابح الكنيسة عام ١٩٩٤م**

## رئيس مجلس المدينة يقرر أن يدعو لإجتماع عام لاستماع الطرفين :

وحدث عام ٨٣ بعض الإحتكاكات بين أتباع الأب المزيف والشعب القبطى الكينى، وخصوصاً أن الأب المزيف وضع لافتات أكبر حجماً ، وأبرز كلمة قبطى Coptic على مداخل مسكنه وكنيسته فى كيسومو . وكان يعمل هذا إمعاناً فى التضليل ، وكان ينادى فى كل مكان أنه قبطى Coptic بالصوت العالى والهتاف ، مما أثار الشعب القبطيى الكينى .

قداسة البابا شنوده الثالث فى وضع حجر أساس كنيسة دير القديس الأنبا أنطونيوس فى نيروبى أكتوبر عام ١٩٧٩م

المنارات والبوابة على مدخل المركز القبطى فى نيروبى كينا تم تأسيسه عام ١٩٨٣م

المنارات والمدخل فى المركز القبطى فى لوساكا زامبيا مع الشعب القبطى تأسست عام ١٩٨٤م

منظر عام لكاتدرائية وأرض المركز القطبى فى لوساكا ويرى أولاد مدارس الأحد المصريين والوطنيين .

فاشتكى البعض إلى محافظ نيانزا، الذى كلف رئيس مجلس المدينة لعمل إجتماع شعبى، يدعو إليه الطرفين لمحاولة عمل صلح أو أتفاق .

وكان مكان الإجتماع هو ساحة كبيرة فى وسط كيسومو عاصمة نيانزا، فى أواخر عام ٨٣، وذهب الأسقف ومعه رجال الكنيسة القبطية الكينية والآباء الرهبان المصريين ، وأما الأب المزيف فحضر هو وأتباعه ، (وهم يحملون معهم كرسى كبير عال جداً ) احتاجوا أن يرفعوه لكى يجلس عليه ويرأس الإجتماع رئيس مجلس المدينة بنفسه ، وكانت الكلمات بلغة اللو، وبدأ رئيس الإجتماع بأن يؤكد أن مهمة الكنائس هى تعليم وإرشاد الناس ، وأن السلام هام جداً فى القيام بواجبها نحو المواطنين .

وأكد الشعب القبطى الموجود بأن الأسقف القبطى وكنيسة مصر منذ بدأت خدمتها ، فإنها تقوم بعملها فى هدوء وخدمة بناءة حقيقية ، بلا أى تدخل فى شئون الآخرين .

وما أن سمع هذا الأب المزيف ، وهو جالس على كرسيه المرتفع فى منظر عظمة مفتعلة وكبرياء ظاهر ، حتى بدأ يصرخ بصوت عال، وهو يشير إلى الأسقف ورجاله فى عصبية ظاهرة . وبدأ يقول إنهم جاءوا لكى يأخذوا كنيسته ويستولوا عليها ، وأنه قبطى وأخذ رئاسته هذه من السماء فى رؤيا ، وأنه لن يتنازل عن إسم قبطى Coptic. لأنه قد بدأ تسجيل ونشاط كنيسته قبل قدوم المصريين بسنوات . وبالتالى هو يعتبر نفسه القبطى الحقيقى حسب وجهة نظره ، بأنها تعنى مسيحى أسود Black Christian .

وكان يتكلم بعنف شديد، ولم يستطع حتى رئيس الجلسة أن يوقفه عن الشتيمة والتهديد، التى بدأ يتفوه بها ضد الأسقف ورجاله . وكان على الجميع أن ينتظروا حتى انتهى من كلامه، وطلب من رجاله أن يحملوه وينزلوه عن الكرسى العالى .

وفى هدوء طلب الأسقف من رئيس مجلس المدينة أن يسجل ما دار فى هذا الإجتماع فى محضر، ويحتفظ به فى سجلات الحكومة للإحتياج إليه فى المستقبل .

وإذ عاد الأسقف مع رجاله ، عقد لهم إجتماعاً درسوا فيه الكتاب المقدس . وقرأ لهم سفر الأعمال ، شارحاً لهم أن ما حدث اليوم هو لاشئ يذكر مطلقاً بالمقارنة مع ما حدث من الآباء الرسل ، عندما جلدوهم وأوصوهم أن لا يتكلموا باسم يسوع ، ثم أطلقوهم . أما هم فذهبوا فرحين من أمام الجميع ، لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل إسمه .

وكانوا لايزالوا كل يوم فى الهيكل وفى البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح " (أع٥: ٤١: ٤٢) . وكان الأسقف دائماً يضع هذه الامور كلها فى الصلاة طالباً من الرب تعزية وقوة وإرشاداً ، وأن يتدخل بطريقته الإلهية المعجزية لنصرة الحق على الباطل .

## القبض على الأب المزيف :

ولم تمض شهور حتى فوجئ الجميع فى منتصف يناير عام ٨٤، بأخبار نشرت فى كل وسائل الإعلام فى كينيا ، من صحافة وراديو، بأن البوليس الكينى ألقى القبض على الأب المزيف بأمر من النيابة ، لإتهامه بجرائم أخلاقية . اعتدى فيها بالضرب على أحد الرجال، أدى به إلى عاهات مستديمة . كما اعتدى على ٥ رجال بأعمال منافية للأخلاق (الشذوذ = Sodomy) .

COPTIC ORTHODOX CHURCH
SEE OF SAINT MARK

## KANISA LA COPTIC

Kanisa la Coptic lilioandikishwa kulingana na sheria katika Kenya kwa jina la "COPTIC ORTHODOX CHURCH, makao ya Tume la Mtakatifu Mariko", ndiyo kanisa halisi la Coptic (Misri) iliyoanzishwa na Mtakatifu Mariko mtume na mwinjilisti katika mji wa Alexandria katika karne ya kwanza mwaka wa 50 A.D.

Kiongozi wa sasa wa kanisa la Coptic katika, Misri, Masharikii ya Kati, Ulaya, America, Canada, Australia, na nchi zote za Africa ni mtakatifu "Papa Shenouda III" Papa wa Alexandria na Baba Mkuu wa makao ya Mtakatifu Mariko, na ni mrithi wa 117 tangu Mtakatifu Mariko.

Mtakatifu Papa Shenouda alimpa uwezo mwakilishi wake katika Kenya na nchi zote za Africa ambaye ni "Askofu Antonius Markos" aliye askofu wa mambo ya Africa, yeye ndiye Makamu wa Rais wa Chama Cha Makanisa katika Africa — "All Africa Conference Of Churches" na yeye ni mwana Kenya.

Maswali yote yanayohusu mambo ya kanisa la Coptic inafaq kwandikwa kwa anwani hii: "H.G. Bishop Markos, S.L.P. 21570, Simu 567849, 567649, Nairobi, au Simu 3375 Kisumu, na S.L.P. 419 Luanda.

Kanisa halisi la Coptic halina uhusiano na kanisa lolote linalotumia jina hili humu nchini Kenya.

COPTIC ORTHODOX CHURCH
SEE OF SAINT MARK

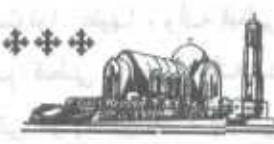

## THE COPTIC CHURCH

The Coptic Church registered in Kenya under the name "Coptic Orthodox Church, The Apostolic See of Saint Mark", is the true Coptic (Egyptian) Church established by Saint Mark the Apostle and Evangelist in Alexandria in the first century about the year 50 A.D.

The present head of the Coptic Church in Egypt, Middle East, Europe, U.S.A., Canada, Australia and all African countries is His Holiness "Pope Shenouda III, the Pope of Alexandria and the Patriarch of the See of Saint Mark and the 117th successor of Saint Mark.

His Holiness Pope Shenouda, as authorised in Kenya and all African countries is His Grace Bishop Antonious Markos. The Bishop for African Affairs. He is currently a Vice-President of All Africa Conference of Churches and a Kenya citizen.

All enquiries concerning the affairs of the Coptic Church should be addressed to H.G. Bishop Markos, P.O. Box 21570, Telephone 567849, 567649, Nairobi, or Telephone 3375 Kisumu, P.O. Box 419 Luanda.

The true Coptic Church should not be confused with other churches that use similar names.

BISHOP ANTONIOUS MARKOS,
Bishop for African Affairs

## صورة الإعلان الذى نشرته الكنيسة القبطية لتوضيح الفارق بين الكنيستين

**الكنيسة القبطية الأرثوذكسية**

**كرازة القديس مارمرقس**

### الكنيسة القبطية

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى جمهورية كينيا المسجلة بإسم "الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – الكرازة الرسولية للقديس مارمرقس " .

هى الكنيسة القبطية الأصيلة (المصرية) التى أسسها القديس مارمرقس الإنجيلى الرسول فى الأسكندرية فى القرن الأول الميلادى حوالى عام ٥٠ ميلادية .

والرئيس الأعلى الحالى للكنيسة القبطية فى مصر والشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا وكندا واستراليا وكل بلاد أفريقيا :

" قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث " بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وهو خليفة مارمرقس الـ١١٧ ويمثل البابا شنوده الثالث فى كينيا وبلاد أفريقيا هو صاحب النياقة الأنبا أنطونيوس مرقس أسقف عام الشئون الأفريقية الذى هو أيضاً نائب رئيس مجلس كنائس كل أفريقيا حالياً كما أنه يتمتع بالجنسية الكينية .

فى كل ما يتعلق بشئون الكنيسة القبطية يمكنك الإتصال بالأنبا أنطونيوس مرقس ص.ب. ٢١٥٧٠ نيروبى – تليفون ٧٢٤٧٣٧ – ٧٢٦٩٦١ ، أو ص.ب. ٤١٧ لوانـدا تليفون ٥١٠٦٤ كيسومو . يجب التنبيه بمراعاة الفرق بين الكنيسة القبطية الحقيقية والكنائس الأخرى المزيفة التى تدعى نفس الإسم .

**الإمضاء**

**أنبا أنطونيوس مرقس**

**أسقف شئون أفريقيا**

# CHURCH HEAD ON ATTACK CHARGE

**Standard Reporter**

THE head of the Holy Ghost Coptic Church of Africa in Kenya, His Holiness Reverend Father John Juma Pesa, has appeared in a Kisumu court charged with assault and causing actual bodily harm.

Father Pesa, whose church is based in Kisumu, denied the charge. He was remanded in custtody until March 30, for renewal of his bail application.

The accused, who was before Kisumu Senior Resident Magistrate, Mr. V. D. Shevde, had been charged that on January 28, 1984, at 9 a.m. at Holy Coptic Church, in Kajulu Location, Kisumu District, He assaulted Thomas Onyango, occasioning him actual bodily harm.

A Kisumu advocate, Mr. Naphtaly Hawala, is holding brief for Mr. Lewis Menezes, who is representingg the accused. Chief Inspector J. N. Ndolo leads the prosecution case.

Chief Inspector Ndolo objected to the accused being released on bond and asked the court to mention the case on April 5, this year.

Mr. Hawala said that the alleged offence was committed over two months ago and it could not be possible that the investigations were not yet complete.

In his ruling, Mr. Shevde said the police had to be given time to investigate the case thoroughly.

ترجمة ما نشرته جريدة ستاندارد الصادرة يوم السبت الموافق ٢٤ مارس ١٩٨٤ عن الأب المزيف :

# رئيس كنيسة متهماً بالإعتداء

**مراسل ستاندارد**

رئيس كنيسة الروح القدس القبطية الأفريقية صاحب القداسة المبجل الأب جون بيسا، مثل أمام المحكمة فى كيسومو متهماً بالإعتداء بالضرب الذى أدى إلى إصابات عضوية .

أنكر الأب بيسا ، الذى تقع كنيسته فى كيسومو ، التهمة ولكنه بقى فى الحبس حتى يوم ٣٠ مارس حسب إستمرار أمر الإحتجاز ، ووقف المتهم أمام القاضى الأستاذ ف.د. شيفد وأدلى بأنه فى يوم ٢٨ يناير ١٩٨٤ الساعة التاسعة فى مقر الكنيسة فى كاجولو بمنطقة كيسومو قد إعتدى على توماس أوينانجو بالضرب الذى أدى إلى عاهات جسيمة .

ووقف للدفاع المحامى الأستاذ نفتالى هاوالا فى كيسومو وعن الإتهام مستر لويس يمنزز واعترض ممثل الإتهام على طلب الإفراج عن المتهم بكفالة وطالب بإستمرار المحاكمة فى يوم ٥ أبريل فى نفس السنة كما أن المحامى الأستاذ هاوالا ذكر أنه قد مضى أكثر من شهرين على حادث الإعتداء المزعوم وربما لم يكن الوقت كافياً لإتمام التحقيق.

وقال القاضى فى قراره بأن البوليس لابد أن يعطى الوقت الكافى لإتمام التحقيق بالتدقيق .

Daily NATION

# Bishop remanded on assault charge

From OKEYO OMO'IYO
In KISUMU

The head of the Holy Coptic Church of East Africa, Bishop John Juma Pesa, was remanded in custody yesterday after denying an assault cahrge.

Bishop Pesa, who was dressed in a robe, appeared before the Kisumu Senior Resident Magistrate, Mr V. D. Shevde. He denied assaulting Mr Thomas Onyango at the church on January 22.

Chief Inspector J. Ndolo, prosecuting, opposed a bail application by the bishop. He told the court that the assault charge was just a holding one. "More charges are likely to be preferred against the accused," he said.

The prosecutor told the court that several premises were going to be searched and that instructions had come from Nairobi to the provincial CID office in Kisumu to consider the matter seriously.

A Kisumu lawyer, Mr Dan Omondo, holding brief for Mr L. G. Menezes, told the court that Bishop Pesa was a religious head who would not abscond if released on bond. He would not interfere with investigations if released, the lawyer said.

Rejecting the application, Mr Shevde said: "I consider that police must be given more time to investigate the case without possible hindrance. I will defer this application for further consideration on March 30 this year."

## جريدة الأمة اليومية

## كينيا – ٢٤ مارس ١٩٨٤

## اسقف تحت التحفظ فى تهمة إعتداء

رئيس كنيسة الروح القدس القبطية الأفريقية فى شرق افريقيا الأسقف جون بيسا بقى محبوساً تحت التحفظ أمس بسبب تهمة إعتداء بعد أن أنكر التهمة ...

وقد أدلى وكيل النيابة بأن تهمة الإعتداء هذه ربما تكون فاتحة لأن هناك إتهامات أخرى ستوجه إلى المتهم مستقبلاً . وقد رفض تمثيل الإتهام إطلاق صراحه بالضمان المالى .

وقال أيضاً أن التفتيش جارى فى عدة أماكن حسب التعليمات التى وردت من المركز الرئيسى لمكافحة الجريمة فى نيروبى تؤكد أنه لابد أن تؤخذ هذه الجرائم بطريقة جدية لخطورتها .

الأب المزيف فى ملابس السجن وعلق على رقبته عقد من الزهور
هدية من هؤلاء الذين تأثروا بسحره .

وتابع الناس أخبار محاكمته وأقوال ضحاياه وشهادة الشهود أمام المحكمة، أما هو فكان ينكر هذه التهم ، ويلقى كل اللوم على الأسقف القبطى من مصر مدعياً بأنه يحاول أن يحطم سمعته لكى يستولى على كنيسته .

ولم تقتنع المحكمة بهذا النوع من الدفاع ، لأن أمامها أقوال ضحايا هذه الجرائم ، وأيضاً شهادة شهود . ولكن الأب المزيف كان يكرر نفس الكلام مدعياً براءته .

## الأسقف القبطى يستدعى لإعطاء شهادته أمام المحكمة :

وفى يوليو ٨٤ زار الأسقف القبطى مُحقق من قبل النيابة ، وعلى مدى ٣ ساعات كاملة أخذ منه أقوالاً ، وإطلع على مستندات تؤكد أن الأب المزيف طلب الإنضمام

للكنيسة القبطية رسمياً فى عام ٧٦، وقدم طلباً مكتوباً ولكن طلبه رفض لسبب انحرافاته الأخلاقية. وطلب من الأسقف المثول أمام المحكمة فى أوائل أغسطس ٨٤ للإدلاء بشهادته شخصياً فى إستدعاء رسمى Official Summons .

وحمل الأسقف معه مستندات كثيرة ، ورفض أن يصطحب معه محامياً للدفاع عنه، بل كان واثقاً من وعد ربنا يسوع المسيح الذى كلم تلاميذه قائلاً :

"ها أنذا أرسلكم كحملان وسط ذئاب ، فكونوا حكماء كالحيات ، وبسطاء كالحمام . ولكن احذروا من الناس ، لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وفى مجامعهم يجلدونكم ، وتساقون أمام ولاة وملوك من أجلى شهادة لهم وللأمم .

فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون ، لأنكم تعطون فى تلك الساعة ما تتكلمون به " (مت١٠: ١٦- ١٩) .

## فى منصة الشهادة

كان يوم ٧ أغسطس ٨٤ حين وقف الأسقف فى منصة الشهادة . وأمام المحكمة العليا High Court فى كيسومو سأله القاضى ، إن كان يعرف الأب المزيف ؟ ومتى وأين وكيف تعرف عليه ؟ وما هى مقدار العلاقة به؟ فأجاب بما يليق .

ثم سؤل بماذا يجيب عن إتهام الأب المزيف الذى يكرره باستمرار وإصرار ، بأن تهماً مدسوسة بواسطتكم لكى تتخلصوا منه، وتستولوا على كنيسته بسبب تقارب الأسماء. وأجاب الأسقف بأنه ليس فى حاجة أن نستخدم مثل هذا الأسلوب، لأنه ليست هذه مبادئ المسيحية "الحقيقية" التى نتبعها، ونعلّم بها . وأيضاً لأن الأب المزيف قد وضع بين يديه منذ ثمانى سنوات طلباً مكتوباً للإنضمام لكنيسة مصر ، وموقعاً عليه من ذات الشخص الموجود فى قفص الإتهام . ولكن طلبه رفض تماماً . ولما سؤل عن أسباب رفض الإنضمام، أجاب لم نجد فيه الصفات المسيحية التى نرجوها فى أى خادم للكنيسة القبطية الروحانية الأفريقية الرسولية الأصيلة .

قدم الأسقف بناء على طلب رئيس المحكمة صورة من طلب الإنضمام الذى قدمه الأب المزيف عام ٧٦. وصورة من رد الكنيسة القبطية الذى فيه ترفض طلب الإنضمام ، مطالبة إياه بالتوبة ومراجعة النفس. وتغيير الأسلوب ، والتعليم . كما قدم أيضاً مستندات أخرى كثيرة تثبت زيف هذا الرجل .

ALL AFRICA CONFERENCE OF CHURCHES
CONFERENCE DES EGLISES DE TOUTE L'AFRIQUE

Nairobi, November 9, 1984

The Hon Attorney General
P O Box 40112
Nairobi

PRESIDENT:
The Most Rev. W.P.K. Makhulu
P. O. Box 769,
Gaberone, Botswana

CHAIRMAN
OF THE GENERAL COMMITTEE:
Pasteur Harry Y. Henry
B.P. 34, Cotonou,
Benin.

GENERAL SECRETARY:
Rev. Maxime V. Rafransoa.

Dear Hon Muli

As a follow-up of our conversation during our last call with Rt. Rev Gatu and Bishop Markos, I would like to introduce to you the Coptic Orthodox Church (Egypt) which is a founding member of the AACC.

The Coptic Orthodox Church is the oldest Church of Africa, founded in Alexandria by its first Patriarch St Mark who was one of the disciples of Christ our Lord and author of the second gospel named after him. This Church survived the moslem invasion of North Africa from the 7th century and today comprises the largest Christian community of Egypt with its eight million members.

This Church gave birth to the Ethiopian Orthodox Church which is also a member of the AACC and which comprise today over fifteen million members, by far the largest individual national Church of the continent.

His Eminence Bishop Antonius Markos belongs to the Clergy of the Coptic Orthodox Church in charge of relationships with the other African Churches of the continent and he is also one of the Vice Presidents of the AACC and Chairman of the Personnel and Finance Committee.

Bishop Markos is leading a Coptic Monastry and a Coptic Centre in Nairobi and ministers the Oriental Orthodox community of Kenya composed

...../2

General Secretariat: Waiyaki Way, P.O. Box 14205, Westlands, Nairobi, Kenya.
*Cable: CHURCHCON, Tel: 62601/2/3/4; Telex: 22173 AACC*

Regional Office: Togo: B.P. 2268, Lome, Telephone: 21 - 59 - 24
Telex: C/o 6327 Compt. Lome

of Egyptians, Ethiopians and Kenyans.

Please find enclosed some informative documents about this Church so that you get acquainted with the mother Church of Africa.

May I draw your attention to the fact that the word "Coptic" which is synonymous to, "Egyptian" is meant to characterise the original African population of Egypt before the Arab invasion of the 7th century of North Africa and yet this word has become a source of misunderstanding because of its misuse by some Independent Churches of Africa. But I repeat again, Coptic is to be related only to Egypt. It derives from the Greek word "egyptos" which was shortened by the Arabs as "kuptos" meaning today "copt".

I hope these few remarks will help you understand better the background of that Church and its involvement with the AACC since its inception.

With my respectful regards

Maxime Rafransoa
General Secretary

c c Rt Rev J Gatu
Bishop A Markos

encls

NB: Because of the indigenous character of the two Orthodox Churches of Africa mentioned above, they joined the other African Churches to form the Organization of African Independent Churches of which Bishop Antonius Markos is the Organising Secretary.

MVR/mao

مجلس كنائس كل أفريقيا — **رئيس المجلس رئيس الأساقفة ود. بماكولو :**
صاحب الفخامة المدعى العام — **رئيس اللجنة العامة الراعى هارى هنرى :**
ص.ب.٤٠١١٢ نيروبى — **السكرتير العام القس مكسيم ف رافرانسوا :**
نيروبى ٩ نوفمبر ١٩٨٤

العزيز المكرم : مولى

لأجل متابعة ما تناقشنا فيه فى مقابلتنا الأخيرة فى مقركم مع المبجل القس جاتو والأسقف ماركوس فإننى أحب أن أعرفكم بالأكثر عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (المصرية) وهى كنيسة عضو مؤسس لمجلس كنائس كل أفريقيا .

الكنيسة القبطية هى أقدم الكنائس فى أفريقيا أسسها فى الأسكندرية أول بطاركتها القديس مرقس الذى هو أحد الرسل الذين تبعوا المسيح ، وكاتب البشارة الثانية المسماه باسمه .. وهى أكبر كنيسة مسيحية فى مصر ويقدر عدد شعبها بالثمانية ملايين . هذه الكنيسة ولدت الكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية التى هى أيضاً عضو فى مجلس كنائس كل أفريقيا ويقدر عدد أعضائها بخمسة عشر مليوناً ، ولذا فهى تعتبر أكبر كنيسة وطنية بالقارة .

الموقر الأنبا أنطونيوس مرقس هو أحد رجال الكهنوت فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهو مسئول عن العلاقات مع الكنائس الأخرى فى القارة الأفريقية ، وهو أيضاً أحد نواب رئيس مجلس الكنائس الأفريقية كما أنه هو أيضاً رئيس اللجنة المالية وشئون الأفراد .

الأسقف مرقس أسس دير قبطى ومركز قبطى فى نيروبى وهو يقوم بخدمة شعوب الكنائس الأرثوذكسية القديمة فى كينيا وهم من المصريين والأثيوبيين والكينيين .

وتجدون مرفقاً مع هذا مستندات هامة عن الكنيسة القبطية حتى تكون معرفتكم بالكنيسة الأم فى أفريقيا متكاملة .

كما اورد أن أحيطكم علماً بأن كلمة "قبطى" التى هى مشتقة من كلمة "إيجيبت" أى

مصر هى تسمية للأفريقيين الأصليين الذين عاشوا فى مصر قبل دخول العرب إلى أرض مصر فى القرن السابع وللأسف قد أساءت بعض الكنائس الأفريقية المستقلة إستخدام هذا الأسم مما أدى إلى سوء الفهم .

وأحب أن أوكد أن كلمة "قبطى" هى مرتبطة "بمصر" فقط وهى مشتقة من الكلمة اليونانية "إيجيبتوس" وقد إختصرها العرب إلى قوبتوس وتعنى الأقباط .

لى رجاء أن تكون هذه المعلومات كافية لإعطائكم خلفية كافية عن الكنيسة القبطية ودورها الفعال فى مجلس الكنائس الأفريقى منذ نشأته .

مع أفضل الإحترامات والتحية .

**ماكسيم رافراتسوا**

**السكرتير العام**

نسخة مرسلة إلى : المبجل جونى جاتو

: الأنبا أنطونيوس مرقس .

**ملحوظة :**

حيث أن الكنيستان المذكورتان عاليه لهم طبيعة التواجد الأصيل فى القارة الأفريقية فإنهم قد إتفقوا مع الكنائس الأفريقية الأخرى فى تكوين منظمة تسمى منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة والتى ينظم شئونها الأسقف أنطونيوس مرقس كسكرتير تنظيمى .

## أسبوع التحقيق :

حين دخل المحقق إلى المركز القبطى فى نيروبى، طلب جلسة خاصة مع الأسقف ، وكان الأسقف فرحاً مسروراً مملوءاً بالرجاء والطمأنينة . دعاه الأسقف أن يشرب أو يأكل شيئاً . لكن المحقق نظر إليه فى إستغراب ، مؤكداً أن الأمر خطير جداً، وأنكم تأخذونه بإستخفاف .

لكن الأسقف أجاب : إنه ليس إستخفافاً ، بل هو طمأنينة الثقة فى الرب الذى أتى بنا إلى هنا، والذى أعطانا هذه الخدمة ... الذى أعطانا القدرة أن نصنع خيراً لا شراً لشعب كينيا . وأيضاً السعادة التى نشعر بها ، ونحن نرى كل أمورنا تفحص جيداً لكى تظهر الحقيقة .

تعرف المحقق بعمق على الأسقف ، وخدمته السابقة فى اثيوبيا لمدة ٩ سنوات، وتعرف على الآباء الذين معه . وسال عن خدمتهم وفحص كل أوراق الكنيسة، وحسابات البنك والكتب . ودخل فى كل مكان أراد أن يفحصه ، سواء فى دير القديس الأنبا أنطونيوس أو فى المركز القبطى فى نيروبى ومكاتب منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة .

وكان عجبه شديداً أن يعرف أن الآباء جامعيون ، كلٌ له شهادته ومهنته . لكنهم كرسوا حياتهم لخدمة الرب والكنيسة والشعب الكينيى .

وفى نهاية الأسبوع نظر إلى الأسقف مبتسماً وقال: إننى سعيد جداً أن أتعرف على خدام لكنيسة مثلكم . وأؤكد إنكم محظوظون لإتهامكم ، لكى تظهر براءتكم والأعمال الخيرية الكبيرة التى تقومون بها. الآن حكومة كينيا تعرف من أنتم ، ولن يستطيع أحد أن يلقى عليكم تهماً جزافية ، وإننى سوف أكتب تقريراً مفصلاً للمدعى العام ، أؤكد فيه براءتكم الكاملة مما نسب إليكم من إتهامات ... وسنغلق القضية لأنها (فتنة) .. تسمى فى السواحيلية " فى تى نا " Fitina ومعناها وشاية كاذبة .

## المدعى العام يعلن براءة الأسقف أمام البرلمان :

رتب رؤساء الكنائس إجتماعاً مع المدعى العام فى مكتبه ، فى وجود الأسقف، قدموا له فيه تهنئة على نتيجة التحقيق، كما إعتذروا له عن أى آلام أو متاعب عاش فيها حتى

إنتهى هذا الأمر . ووعد بأن يعلن براءة الكنيسة القبطية وأسقفها من كل التهم التى نسبت إليه أمام البرلمان فى أول جلسة .

إتخذ الأسقف هذه المناسبة السعيدة ، لكى يطلب إلغاء إسم "قبطى" Coptic من تسجيل كنيسة الرجل المزيف. وأيد هذا الرأى كل رؤساء الكنائس الموجودين . وشرحوا له كلمة قبطى معناها مصرى . وأن كل من يقود كنيسة إسمها قبطية ، لابد أن يكون تابعاً لمصر ، وأضاف البعض أن مثل ذلك الإنسان هو عار على الكنائس المسيحية، ولا يستحق أن يدعى رئيس كنيسة . كما طالبوا الحكومة بإلغاء كنيسته تماماً ، وشطبها من التسجيل . وعد الأسقف بتقديم بحث عن كلمة قبطى Coptic وإستعمالاتها . وقدم طلباً رسمياً للحكمة الكينية بحذف كلمة " قبطية" من عنوان كنيسة ذاك الشخص . وكان لقاءاً فرحاً معزياً فيه تألف ووحدة رأى .

## الحكم على الأب المزيف :

أعلنت المحكمة إدانة المتهم ، وبراءة الكنيسة القبطية مما إدعاه عليها . وصدر الحكم على الأب المزيف بالسجن مدة ثلاث سنوات ونصف فى أوائل عام ١٩٨٥ ، وجلده خمس جلدات . ونقلت وسائل الإعلان ووكالات الأنباء فى العالم كله أخبار إدانته .

## إنتشار الخبر فى أنحاء العالم :

تلقى الأسقف قصاصات صحف كثيرة من أبناء الكنيسة القبطية ، فى استراليا، وكندا، وإنجلترا، وزامبيا، وزمبابوى، تحمل خبر إدانة رئيس كنيسة فى كينيا ، وسجنه ثلاث سنوات لإرتكابه جرائم أخلاقية .

Coptic Orthodox Patriarchate
FROM H.H. POPE SHENOUDA III
Deir Anba Bishoi, Ramses Avenue, ABBASSIYA,
CAIRO, EGYPT.
CABLE : ELANBAKUEISS, CAIRO.

Date 14/6 / 1985
7 /11 / 1701

Honourable Justice Muli
The Attorney General
Nairobi - Kenya

Your exellency

It was our pleasure to visit your beloved country in october 1979 and be introduced to the peaceful life you are living under a wise leadership. And we were happy to have a Coptic Church and a Coptic center in Nairobi.

The Coptic Orthodox Church is an apostolic Church - established by St. Mark the Evangelist in the 1st century of Christianity. It was the mother church of monasticism in the whole world and it had a great role in the ecumenical councils held in the 4th & 5th centuries. And now we have tens of parish churches in U.S.A., Canada, Europe, Austeralia and the middle East. We have also churches in Sudan and the Coptic Church was the mother church of Ethiopia.

The words Copt & Egypt are derived from one origin and have the same meaning. But the word Copt was used for the christian Egyptians. The Coptic Church was used through all generations and till now for the Church of Alexandria i.e. the church of Egypt.

The university of Utah in America is about to publish the Coptic Encyclopedia of many volumes about the coptic history, the coptic language, the coptic art, the coptic saints, the coptic archeology etc...

Our only representative in Kenya is Bishop Antonius Markos and the priests working under his hierarchy.

Coptic Orthodox Patriarchate

FROM H.H. POPE SHENOUDA III

Deir Anba Bishoi, Ramses Avenue, ABBASSIYA,
CAIRO, EGYPT
CABLE : ELANBAREISS, CAIRO

Date 14 / 6 / 1965
7 / 11 / 1701

The use of the name Copts and the word Coptic for a local church in Kenya under John Juma Pesa, brought much confusion and much misunderstanding in view of the behaviour and accusations against the leader who falsly used the name of the Coptic Church without any link with the Coptic Church of Egypt.

Therefore we request your esteemed government to advise the leader of the church so called " the Holy Ghost Coptic Church of Africa" to exclude the word Coptic from its name. The same applies with any other churches in Kenya with such title ( Coptic) without being a branch of the original Coptic Orthodox Church of Egypt.

May Our Lord Jesus Christ bless the people of Kenya, its government and all its leaders and officials.

Pope Shenouda the 3rd
Pope of Alexandria and
Patriarch of the see of
St. Mark

**بطريركية الأقباط الأرثوذكس**

**من صاحب القداسة البابا شنوده الثالث**

**دير الأنبا رويس – العباسية**

**القاهرة – مصر**

**جناب القاضى مولى النائب العام**

**نيروبى – كينيا**

تحية لسعادتكم ،

كان من دواعى سرورنا أن نزور بلدكم المحبوب فى أكتوبر ١٩٧٩ ونتعرف على حياتكم المملوءة سلاماً ، والتى تعيشونها تحت قيادة حكيمة . وكنا سعداء أن يكون لنا كنيسة قبطية ومركز قبطى فى نيروبى أيضاً .

إن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هى كنيسة رسولية أسسها القديس مرقس البشير فى القرن الأول للمسيحية . لقد كانت الكنيسة القبطية هى الكنيسة الأم للرهبنة فى كل العالم ، كما كان لها دور بارز فى المجامع المسكونية التى انعقدت فى القرنين الرابع والخامس الميلادى ، كما صار لنا الآن عشرات الكنائس فى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا واستراليا والشرق الأوسط. ولنا أيضاً كنائس فى السودان ، كما أن الكنيسة القبطية هى الكنيسة الأم لكنيسة أثيوبيا .

إن كلمتى "قبط" و"مصر" مشتقتان من أصل واحد ولهما نفس المعنى ، أما كلمة "قبطى" فقد استخدمت أصلاً عن المسيحيين المصريين . أما كلمة "الكنيسة القبطية" فقد استخدمت خلال كل العصور – وحتى الآن – للتعبير عن كنيسة الأسكندرية .. كنيسة مصر ، وجامعة يوطا – فى الولايات المتحدة الأمريكية – على وشك أن تنشر دائرة المعارف القبطية المكونة من أجزاء عديدة تتكلم عن التاريخ القبطى واللغة القبطية .. الفن القبطى.. القديسون الأقباط ، علم الآثار القبطية .. وغيرها . وإننا نحيطكم علماً بأن ممثلنا الوحيد فى كينيا هو نيافة الأسقف الأنبا أنطونيوس مرقس والآباء الكهنة العاملون تحت رئاسته .

إن استخدام الإسم "أقباط" وكلمة "قبطى" عن الكنيسة المحلية فى كينيا بواسطة "جون جوما بيسا" قد أحدث خلطاً ضاراً ، وسوء فهم غير عادى بالنسبة إلى السلوك والإتهامات الموجهة ضد هذا القائد الذى يحمل غشاً إسم الكنيسة القبطية دون أن يكون له أى علاقة بالكنيسة القبطية فى مصر .

لهذا نطلب من حكومتكم الموقرة أن تنصح قائد الكنيسة التى تدعى "الكنيسة القبطية للروح القدس فى أفريقيا" بأن يحذف كلمة قبطية من إسم الكنيسة ، وهذا الأمر يطبق أيضاً على أى كنيسة فى كينيا تحمل هذا اللقب "قبطية" دون أن تكون - على الإطلاق - فرعاً للكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأصلية فى مصر .

ليبارك ربنا يسوع المسيح شعب كينيا .. حكومة وقادة ، وكل العاملين فيها .

قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

## نهاية إنتحال إسم الكنيسة القبطية :

حرر قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث بيده الكريمة خطاباً رقيقاً وقوياً للمدعى العام فى كينيا ، يطالب فيه الحكومة الكينية رسمياً بحذف إسم "قبطية Coptic" من كنيسة الرجل المزيف ، وقدم الأسقف فى نيروبى بحثاً عن أصول ومعانى وإستعمالات كلمة "قبطى Coptic" ومستندات كثيرة تؤكد تشويه إسم الكنيسة القبطية بسبب تصرفات هذا الرجل المزيف . وطلباً من الكنيسة القبطية فى كينيا بشطب إسم "قبطية" من عنوان كنيسته.

لافتة كنيسة الأب المزيف بعد تغيير إسم كنيسته عام ١٩٨٦ وتظهر إسم كنيسة الروح القدس للمتوحدين

Telegrams: "Sheria", Nairobi
Telephone: Nairobi 27461
When replying please quote
Ref. No. CONF/SOC/100
and date

ATTORNEY-GENERAL'S CHAMBERS
P.O. Box 40112, NAIROBI
KENYA

18th July, 19 85

Bishop Antonius Markos,
Bishop of African Affairs,
Coptic Orthodox Church of Egypt,
P.O. Box 21570,
NAIROBI

Dear Bishop,

Thank you very much for your letter of 17th July, 1985 forwarding another letter from His Holiness Pope Shenouda III, The Pope of Alexandria and Patriarch of the See of Saint Mark. I am very honoured to receive such a nice letter from the Pope and I am replying to him direct.

With regard to the removal of the word "Coptic" from the name of the church "Holy Ghost Coptic Church of Africa" we have already taken action and I hope to be able to tell you the outcome in the very near future.

Yours Sincerely,

(Matthew Muli)
ATTORNEY GENERAL

IM/AN

مكتب النائب العام
ص.ب. ٤٠١١٢
نيروبى – كينيا

نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس
أسقف شئون أفريقيا
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى مصر
ص.ب. ٢١٥٧٠ نيروبى

١٨ يوليو ١٩٩٣

عزيزى الأسقف :

أشكر نيافتكم جداً على الخطاب المرسف فى ١٧ يوليو ١٩٨٥ المرفق به خطاب آخر مرسل من صاحب القداسة البابا شنوده الثالث – بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية .

إننى أعتبر نفسى نلت كرامة عظيمة أن استلم خطاب رائع أننى نلت كرامة عظيمة أن اسلتم خطاب رائع مثل هذا من قداسة البابا، ولسوف أرد على قداسته مباشرة .

أما بالنسبة لحذف كلمة "قبطية" من إسم "الكنيسة القبطية للروح القدس فى أفريقيا" .. نعلمكم بأننا قد أتخذنا أجراءات فعلية حيال ذلك ، وأننى أرجو أن أحيطكم علماً بنتيجة هذا الأمر فى المستقبل القريب .

المخلص

متى مولى

(النائب العام)

إستجابت حكومة كينيا فى أوائل عام ١٩٨٦م ، بأن وضعت أمام الأب المزيف إختيارين: أحدهما شطب كنيسته تماماً من سجل الجمعيات الدينية فى كينيا . أو إعطاؤه فرصة إسبوعين لتغيير إسم كنيسته . فقدم طلب تغيير إلى إسم Koptica "كوبتيكا" ، ورفض طلبه. ثم قدم تغيير آخر إلى إسم Koptico "كوبتيكو" ، فرفض طلبه أيضاً . وأخيراً قبل طلبه لتغيير إسم جمعيته إلى إسم كنيسة الروح القدس للمتوحدين .

شعر الأسقف والآباء الأقباط الكينيين بفرح وشكر عميق للرب ، الذى تمجد لكى ينقذ سمعة الكنيسة القبطية ، وكلل بالنجاح مجهود مضنى للصراع ضد قوات الظلمة لمدة عشر سنوات كاملة ، من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٦. أما الأب المزيف فقد خرج من السجن لكى يجمع لنفسه أتباعاً ولكنه مُنى بالفشل - وإنضم عدد كبير من أتباعه الذين تأثروا بسحره قبلاً إلى الكنيسة القبطية الحقيقية .

Telegrams: "Interstate" Nairobi
Telephone: 22661
Please address all communications to the Official Receiver and quote No. and Spc.

SOC/13118

DEPARTMENT OF THE REGISTRAR-GENERAL
OFFICE OF THE OFFICIAL RECEIVER
P.O. Box 30031, NAIROBI

26th February, 19 90

Bishop Antonius Markos,
Coptic Orthodox Church of the Apostolic -
See of Saint Mark,
P.O.Box 21570,
NAIROBI.

Dear Sir,

THE SOCIETIES ACT (CAP.108)

I refer to your letter of 17th January, 1990 and would advise you that your views have already been communicated to those concerned. I would emphasise once again that the word Coptic shall not be given to another society other than yours.

Yours faithfully,

J.K. MULLI
FOR REGISTRAR OF SOCIETIES

مكتب المسجل العام
مكتب الأستلام الرسمى
ص.ب. ٣٠٠٣١ نيروبى

نيافة الأسقف أنطونيوس مرقس
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
كرازرة القديس مارمرقس الرسولية
ص.ب. ٢١٥٧٠ نيروبى

عزيزى

قانون تسجيل الجمعيات :

بالإشارة إلى خطابكم المؤرخ ١٧ يناير ١٩٩٠ فإننى أحب أن أبلغكم النقاط الواردة فى خطابكم قد تم إبلاغ المسئولين عنها . وأحب أن أذكر مرة أخرى أن إسم "قبطى" لن يعطى لأى جمعية أخرى غير جمعيتكم .

المخلص

جى - كى - مولى

عن سجل الجمعيات

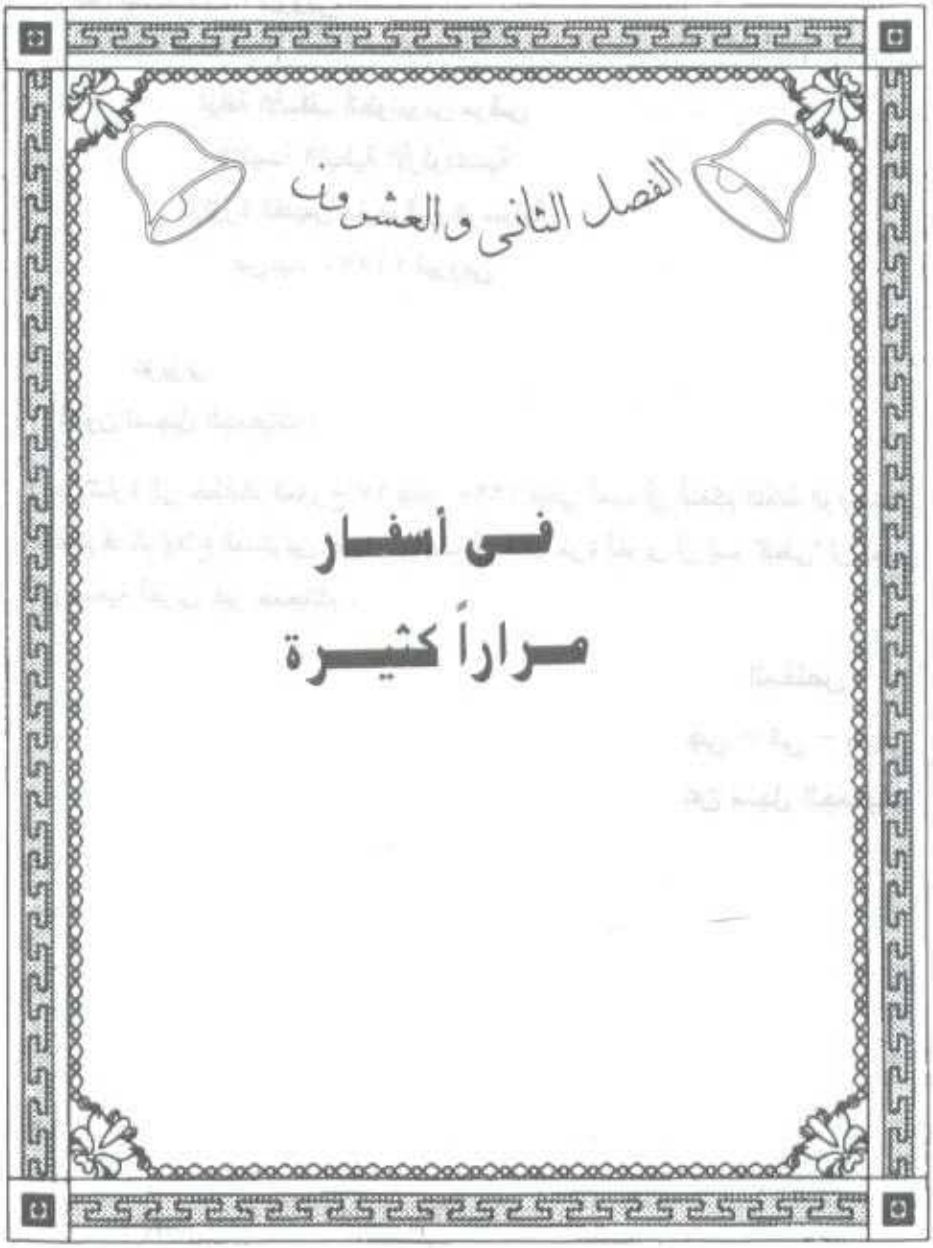
الفصل الثانى والعشرون
فى أسفار
مراراً كثيرة

# من الشمال إلى الجنوب

وإذ أجملنا قصة الصراع مع الأب المزيف الذى شاءت عناية الرب أن تنجى منه الكنيسة القبطية فى كينيا وأفريقيا بل فى العالم كله ، من سوء السمعة التى ألتصقت به ، نتركه فى السجن يقضى ثلاث سنوات ونصف ، لنعود للحديث عن قصة الخدمة فى أفريقيا ، ونتابع تسلسل الأحداث من مارس سنة ١٩٧٧م .

## إلى سوازيلاند :

لم تمض شهور على الزيارة الناجحة إلى زائير ، حتى تلقى الأسقف دعوة من الكنائس الأفريقية المستقلة فى سوازيلاند ، للإشتراك معهم فى احتفالات عيد القيامة فى مانزينى Manzini عاصمة المملكة التى تقع فى جنوب القارة .

وصلت الدعوة من رابطة الكنائس الأفريقية المستقلة ، تدل على معرفتهم عن اهتمام الأسقف القبطى بالتعرف على الكنائس الأفريقية المستقلة والأشتراك فى نشاطات مشتركة معهم . وكما يدل إسم هذه المملكة على أنها أرض سوازى، وفعلاً يقطنها قبيلة من قبائل الجنوب إسمها سوازى . وتعتبر هذه المملكة إحدى الدويلات التى تقع داخل أراضى جنوب أفريقيا . وحيث تشغل دولة جنوب أفريقيا العظمى منطقة الجنوب كله ، فإنه تقع فى وسط أراضيها ثلاث دول أخذت استقلالها منذ سنوات طويلة ، وإنضمت إليهم حديثاً دولة رابعة فى أوائل التسعينات من هذا القرن ، وهى دولة ناميبيا . أما هذه الدويلات فهى ليسوتو ، وتقع فى الجنوب الشرقى ، وسوازى ، وتقع شمالاً وشرقاً (من جنوب القارة) . ثم بوتسوانا ، وتقع فى الوسط . وانضمت إليهم ناميبيا ، وهى فى جنوب غرب القارة . كما تقع موازنبيق فى المنطقة الساحلية على شرق جنوب القارة، وهى جمهورية استقلت عن الإستعمار البرتغالى فى السبعينات .

## زيارة لجنوب أفريقيا :

كانت الزيارة إلى سوازيلاند قد رتبت عن طريق أستاذ فى جامعة جنوب افريقيا .

وأيضاً لكى تصل إلى سوازيلاند بالطائرة، لابد من التوقف فى مطار جوهانسبرج. وقد أبدى الأستاذ تريفور فارين فرحته لقبول الأسقف لزيارة سوازيلاند ، ودعا الأسقف للتوقف فى جوهانسبرج ، لكى يلقى محاضرات عن الكنيسة القبطية فى جامعة جنوب أفريقيا ، مع قضاء وقت فى زيارة الكنائس الأفريقية المستقلة فى جنوب أفريقيا . ووعد بترتيب كل الأمور اللازمة لهذه الزيارة ، من فيزا للدخول والأقامة والإستقبال والمواصلات وغيره .

وما أن تلقى الأسقف كل هذه التسهيلات ، حتى شعر أن إرادة الله تعلن له أن هذا هو الوقت المناسب لزيارة أبناء الكنيسة القبطية فى جنوب أفريقيا ، الذى انضموا إلى الكنيسة فى بداية الخمسينات على يد نيافة الأنبا مرقس مطران جنوب أفريقيا ونيجريا .

وتذكر الأسقف مجموعة الدوسيهات التى كانت قد سلمت إليه عند رسامته، والتى تحوى مراسلات وعناوين ومعلومات عن كنيسة جوهانسبرج . ولم يضيع وقتاً بل كتب خطابات لرجال هذه الكنيسة ، يخبرهم عن حضوره إليهم وترتيب مواعيد وأماكن للقائهم ، وربما لم يكن بينهم وبين الكنيسة القبطية أى أتصال منذ عام ١٩٦٩م، حين غادر جوهانسبرج القمص اسحق الأنبا بيشوى، الذى قضى هناك ١٩ سنة بعد وصوله فى عام ١٩٥٠م .

## هل كان لنا كنيسة فى جنوب أفريقيا أم شعباً فقط :

يؤكد التاريخ أنه فى عام ١٩٤٨ أوفد قداسة البابا الأنبا يوساب الثانى البابا الـ١١٥ القمص أيوب الأنبا بيشوى لزيارة مجموعات من مواطنى جنوب أفريقيا ، الذى كتبوا للبابا طلباً للإنضمام للكنيسة الأفريقية الأم والأولى فى القارة وهى كنيسة الأسكندرية .

وسافر إليها أبونا أيوب فى ٣١ أغسطس عام ١٩٤٨، وقضى هناك عشرة أشهر يتنقل ويتعرف على شعوب جنوب القارة المشتاقين للإنضمام للكنيسة . وعاد ليكتب تقريراً مفصلاً يؤكد نجاح المسعى ، إذا بدأت الكنيسة تخدم هناك .

وقام البابا يوساب بسيامة القمص أيوب بإسم الأنبا مرقس مطران جنوب افريقيا ونيجريا . وسافر إليها فى ٦ سبتمبر ١٩٥٠ يرافقه القمص شنوده الأنبا بيشوى والقمص

اسحق الأنبا بيشوى والشماس عزيز ، يحملون معهم كل كتب الكنيسة، وكميات كبيرة من زيت الميرون والغاليلاون وأدوات الخدمة كلها . وضم الأب المطران والآباء الرهبان إلى عضوية الكنيسة حوالى خمسة آلاف شخصاً وكانوا يصلون معه القداسات باللغة القبطية والعربية ، وتتلى القراءات كلها باللغات المحلية . ولم يقم المطران برسامة شمامسة من بين هؤلاء واستمر هناك حتى سبتمبر عام ١٩٥١ .. وحاول نيافته تسجيل الكنيسة القبطية ليكون لها وضع رسمى هناك ، بأن قام بالإتفاق على شراء أرض ومنزل فى البرتون Alberton ، ودفع عربوناً ولكن لم يستطع أن يكمل عقد الشراء لأسباب كثيرة ، واضطر أن يعود إلى مصر بعد مرور ستة شهور فى الخدمة . وترك هناك أبونا القمص شنوده وأبونا اسحق . وقد استمر ابونا شنوده لمدة عام بعد عودة الأب المطران ، وقام بترجمة الأجبية القبطية كلها إلى لغة الـ Khosa (الكوسا) وطبعها .

وعاد المطران إلى ديره ، وانتقل فجأة من هذا العالم فى ٢ يوليو ١٩٥٢ واضطر القمص شنوده للعودة إلى ديره بعدئذ ، وأما القمص اسحق الأنبا بيشوى ، فقد استمر هناك حتى عام ١٩٦٩م، يقوم بالخدمة على قدر إستطاعته . وكان يصلى القداس مرة كل شهر ، ويقوم بالزيارات والإفتقاد والتعليم ، وهو يقيم الآن فى ديره الأنبا بيشوى وله من العمر أكثر من ٧٠ عاماً ، نرجو له كما الصحة وطول البقاء ...

أما الشعب الأفريقى القبطى الذى أنضم للكنيسة فلازال موجوداً ، وينتظر اليوم الذى تقوم فيه بخدمته الكنيسة القبطية فى جيلنا الحاضر .

## لغات الطقطقة لغات الجنوب :

الذى يستمع إلى رجال جنوب القارة عموماً ، يلاحظ أنهم يطقطقون عندما يتكلمون لغات لها أسماء موسيقية ، تشابه كثيراً أسماء القبائل التى ينتمون إليها . وبعض الكلمات أو التعابير مشتقة من الأصوات التى تصدر عن الحيوانات أو الآلات أو الطبيعة التى يعيشون فيها . ومتى تكلموا بسرعة تشعر وكأن الكلمات هى سلسلة من طقطقات الشفاه واللسان ، تصدر أصواتاً أيضاً من داخل الحلق لكى يكون النطق سليماً حسب عادتهم .

ويشتهر الجنوب بلغات الزولو وسيسوتو والكوسا والفيندا والأنديبلى والشانجاتى ، وتنطق kkkoussa وتتكلم شعوب الجنوب بلغات قبلية أخرى حسب دول المنطقة ، فمثلاً

سوازيلاند يتكلم شعبها سيسوتو ، وليثوتو يتكلم شعبها باسوتو . وبوتسوانا يتكلم شعبها تسوانا. وفى ناميبيا لغة إسمها أوفامبو وهيريرو . أما صحرا الكالاهارى ، فيقطنها قبائل يسمى الواحد منهم رجل الغابة ، يتكلم لغة بدائية تعبر عما يريد بكثير من الطقطقة وتقليد الأصوات ، وتحتوى هذه اللغات على كثير من الألفاظ الضخمة من حروف خ والكاف . مثلاً فى لغة السيسوتو ، ربما تسمع هذه المحادثة : سلام يا أبى Khotsu Ndadi ، كيف حالك Epilay Wang، حالى بخير Epila Huntle . خير كبير Huntle Hahulu .

## رحلة إلى الجنوب لأول مرة :

وحيث كانت زيارة قداسة البابا شنوده الثالث الأولى لأمريكا عام ١٩٧٧ على الأبواب، بعد عيد القيامة مباشرة ، فإنه تم الترتيب بأن يأخذ الأسقف بركة مرافقة قداسة البابا . وبالتالى رتب رحلته على أن تبدأ من أول أبريل، ليقضى حوالى أسبوعين فى الجنوب ما بين جنوب أفريقيا وسوازيلاند ، ثم سافر مباشرة من أمريكا ، ليكون فى استقبال قداسة البابا عند وصوله إلى نيويورك .

وصل الأسقف إلى جوهانسبرج يوم الجمعة ١٩٧٧/٤/٩ واستقبله أستاذ الجامعة Canon Prof Varayn هو وزوجته ، وكانوا قد رتبوا زيارة إلى مجلس كنائس جنوب أفريقيا SACC .

وكان الترحيب به كبيراً من السكرتير العام للمجلس Rev. John Rees وكان العاملون فى المجلس قد اجتمعوا لكى يسمعوا عن المسيحية القديمة فى شمال القارة ، وكانوا يعبرون عن فرحة لقاء أقصى الشمال بأقصى الجنوب من القارة الأفريقية الواسعة .

## فى كلية اللاهوت التابعة للكنائس المستقلة :

وكان الترتيب أن يقضى الأسقف نهاية الأسبوع وسط الكنائس الأفريقية المستقلة فى جنوب أفريقيا ولها مركز وكلية لاهوتية ، صغيرة إسمها الكلية اللاهوتية المستقلة فى جنوب أفريقيا :

وأسكنوه فى جوخ مصنوع من الخشب وسط مبانى الكلية ، وقضى وسط الطلبة والأساتذة ثلاثة أيام ، يشترك معهم فى صلوات وتراتيل . وألقى عليهم ثلاث محاضرات عن الكنيسة القبطية وتاريخها ولاهوتها ، وأيضاً عن أصول الخدمة الكنسية .. كما زار

بعض رؤساء الكنائس الأفريقية المستقلة ، فى منازلهم أو محلاتهم أو فى كنائسهم، وكان يتعجب من كثرة الألفاظ الضخمة والطقطقات فى كلامهم .

**مبانى كلية اللاهوت التابعة للكنائس المستقلة وهى روديبروت فى جوهانسبرج**

ودارت أحاديث كثيرة عن الكنيسة الأفريقية الرسولية الأولى . وكان يسود أحاديثهم التعبير عن اشتياقات شعوب الجنوب السوداء ، إلى الأستقلال عن سيطرة الرجل الأبيض الذى يتمثل فى الحكومة العنصرية لجنوب أفريقيا ، التى أهدرت حقوق الرجل الأسود فى كثير من نواحى الحياة .

## زيارة الجامعة فى برتيرويا :

فى أول الأسبوع حضر أستاذ الجامعة ، وأخذ الأسقف إلى مبانى فى الجامعة برتيرويا، وهى عاصمة جنوب أفريقيا . وهناك كانت لقاءات لمدة يوم كامل ، مع تجمعات من الأساتذة والطلبة والدارسين والباحثين . وكان الحديث عن المسيحية فى قارة أفريقيا. وطلبوا من الأسقف أن يتحدث إليهم عن كنيسة مصر ، تاريخها وواقعها الحالى . واكتشف الأسقف مقدار علو المستوى العلمى والمعرفة فى هذه الجامعة : أقسام الجامعة ومكتبتها وتعتبر هذه الجامعة أكبر جامعات القارة دون جدال ، وإن كانت تعتمد بالأكثر

على الدراسة بالمراسلة ، حتى لا يكون هناك تفريق بين دارس ودارس، بسبب اللون أو القبيلة أو اللسان .

جامعة جنوب أفريقيا فى برتيروريا

وتعتبر من أكبر جامعات العالم عدد الأساتذة فيها أكثر من خمسة آلاف

## فى دير راهبات اللانجليكان :

وكانت الترتيب أن يقيم الأسقف فى بيت ضيافة تابع لدير راهبات انجليكان ، إسمه بيت إيرينى أو بيت السلام . وتعجب الأسقف عن وجود رهبنة فى كنيسة بروتستانتية ، وهى كنيسة انجلترا ولكن الأستاذ شرح له أن كنيسة الإنجليكان فيها ثلاث درجات من الطقس والرسولية :

كنيسة عالية الطقس – كنيسة متوسطة الطقس – كنيسة منخفضة الطقس

وحيث أن الكنيسة فى أنجلترا أسست أولاً عن طريق الكنائس الرسولية الأولى ، منذ القرون الأولى للمسيحية ، فقد تسلمت منها طقساً عالياً من ممارسة العبادة . والمعروف أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هى أول من أوصل المسيحية إلى أيرلندا ، عن طريق رهبان دير مارمينا ، وانتشرت المسيحية وامتدت إلى باقى الجزر البريطانية ، فى ويلز

الواجهة الأمامية لدير القديس الأنبا أنطونيوس فى وندهويك عاصمة ناميبيا تم تأسيسه عام ١٩٩٠م

منظر خلفى عام لدير الأنبا أنطونيوس فى وندهداين عاصمة ناميبيا .

منظر عام لدير القديس الأنبا أنطونيوس فى هارارى زمبابوى عام ١٩٩٣م

منظر عام للدير فى هارارى من الخارج ويرى الأسوار وشجر الكريسماس

واسكتلندا ، وانجلترا .

وبعد مرور قرون على استمرار العبادة فيها ، على طقس عالٍ متكامل مثل الكنيسة القبطية ، تحولت الكنيسة إلى النظام الكاثوليكى وبدأوا يقللون من ممارسة الطقس تدريجياً، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن من تخفيف طقس العبادة .

وتأثرت الكنيسة الإنجليزية أيضاً بهذا ، حتى دخلت إليها البروتستانتية بعد حركة الإنشقاق فى أوروبا . وتمسك الكثيرون بالإحتفاظ بعقيدة الكنيسة الرسولية الأولى، مثل الأسرار والطقوس والكهنوت والبخور والبتولية والرهبنة والأيقونات والصليب وهؤلاء استمروا فى تبعية كنيسة أنجلترا ، ولكن أسموها كنيسة عالية الطقس . وهم يقتربون جداً من نظام الكنيسة القبطية ، ولهم أديرة رهبان وراهبات وكهنوت وطقوس . والذين تبعوا البروتستانتية نزلوا بممارسات الكنيسة إلى العبادة ، التى تحوى فقط الترتيل والصلاة والعظة الأرتجالية . وأنكروا وجود الأسرار والبخور والطقس والأيقونات . حتى أزاحوا المذبح بعيداً ، وجعلوا محور الكنيسة هو المنبر ، وألغوا تماماً أية أشارة أو علامة للصليب، ورفضوا حتى مجرد استعمال الشموع . وهؤلاء سموا أنفسهم الكنيسة المنخفضة الطقس . وهناك فريق ثالث تمسك ببعض طقوس الكنيسة الرسولية الأولى ، من صور أو صليب أو أيقونات أو استعمال قليل من البخور والشموع ، وهؤلاء أنفسهم متوسطين وأسموا أنفسهم كنيسة متوسطة الطقس .

واكتشف الأسقف أن مضيفه أستاذ الجامعة هو أيضاً كاهن وأنه يذهب للدير لأخذ اعترافات الراهبات وأن الكنيسة الإنجليكانية فى جنوب القارة هى عالية الطقس .

## وسط الراهبات :

كانت أيام أسبوع الآلام ، وتشترك فى الإحتفال كل الطوائف معاً ، والراهبات كن صائمات ، وقد دعون الأسقف لتناول طعاماً بعد الغروب ، ثم أظهرن رغبة فى أن يقضين وقتاً يتحدثن مع الأسقف عن الكنيسة القبطية – وبادرهن الأسقف بسؤال أن كن يمارسن سر الإعتراف ، فأجبن بصوت واحد أنهن يؤمنون بسبعة اسرار كنسية – ودار حديث طويل عن مقارنة بين معتقدات وممارسات الكنيسة القبطية والكنيسة الإنجليزية عالية المستوى .

ووجد الأسقف أنهن يتبعن نظام الرهبنة الذى اسسه القديس أنطونيوس ، ونظام الشركة الذى وضعه القديس باخوميوس ، ولهن نظام الصلوات مثل الأجبية والسبع صلوات ، وطقس إسبوع الآلام يشابه الكنيسة القبطية . وأهدى الأسقف لديرهم "بيت إيرينى" كتباً عن تاريخ الكنيسة المصرية والأسرار ، وصوراً للقديس مارمرقس الرسول .

**الألتقاء مع رجال الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى جوهانسبرج وما حولها :**

كان الترتيب أن يقضى الأسقف مع أعضاء الكنيسة القبطية الذين تعمدوا عام ١٩٥٠م بيد الأنبا مرقس يومين ، يزور تجمعاتهم فى مناطق حول جوهانسبرج وفى حى سوويتو ومعناها المدينة الجنوب غربية ، وكان اللقاء حاراً جميلاً عبروا فيه عن مشاعر فياضة . وكانوا متأثرين جداً لإنقطاع الكنيسة القبطية عن خدمتهم ، وأروه علماً كبيراً من القطيفة الحمراء ، مكتوب عليها بحروف إنجليزية :

Coptic Orthodox Church
See Of St. Mark Diocese Of South Africa And Nigeria

"الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – كرازة القديس مارمرقس – مطرانية جنوب أفريقيا ونيجريا " . وأروه شورية نحاسية كبيرة ، وصليب زفة كبير من نحاس ، وكرسى كأس حشبى مطعم ، وزجاجات كبيرة فارغة مغلفة بعلب من الصفيح ، مكتوب عليها زيت ميرون وغاليلاون . وأيضاً أروه نسخة من الأجبية المترجمة بلغة الكوسا .

وأفادوا بأن ما تبقى من كتب الكنيسة الكثيرة من قطمارسات وسنكسار وغيره، قد أودعها أبونا اسحق الأنبا بيشوى ، قسم الآثار فى الجامعة ، قبل سفره إلى مصر عام ١٩٦٩م. أما عن أوانى المذبح (الصينية والكأس القبة) ، فلم يُفد أحد عنها شيئاً .

وزار الأسقف أربع تجمعات للأقباط ، وأكتشف أن أحد شيوخهم وهو مستر سيمون خوبى هو الذى يقود إجتماعات الوعظ والترتيل والصلاة الإرتجالية ويقوم بتدريب وعاظ وخدام لهم لخدمة الشعب ، ولكنهم ينتظرون اليوم الذى يصلى لهم القداس بلغات الزولو والكوسا .

وأحس الأسقف بمقدار الإحتياج لخدمة هؤلاء المئات من كهنة وشمامسة ، يعرفون اللغة الإنجليزية، وإشتاق أن يأتى اليوم الذى فيه تعود الكنيسة القبطية لخدمة أبناء الجنوب،

لكى تضئ الشمعة التى أضاءها الأنبا مرقس فى الخمسينات ، لتعود لنير فى عهد البابا شنوده الثالث .

وأخذ الأسقف مجموعة كبيرة من الصور لأقباط جنوب أفريقيا ، ولكن بعد عودته إكتشف عطلاً فى الكاميرا أدى إلى عدم نجاح التصوير . وهكذا مرت هذه اللقاءات دون تصوير . من المؤكد أن للرب حكمة لا ندركها الآن .

## المعادن القيمة فى جنوب أفريقيا :

تشتهر جنوب أفريقيا بمناجم كثيرة لكل المعادن الثمنية ، وتتواجد فى أرضها مناجم كل أنواع المعادن ، ما عدا البترول . ولكن لكثرة تواجد الفحم عندهم ، فإنهم نجحوا فى صناعة البترول من الفحم بكميات هائلة للإستهلاك والتصدير أيضاً إسمه بترول جنوب أفريقيا الصناعى Sasol.

وزائر المناجم لابد عليه أن ينزل فى مصعد خاص إلى باطن الأرض ، على عمق أكثر من ألف متر . فلذا عليه أن يلبس حذاء برقبة ، وطقماً خاصاً من الملابس ، وخوذة معدنية على الرأس بها مصدر للضوء ليرى طريقه تمده بطارية تعلق فوق الظهر ، ويستخرج الذهب من الأرض ، ويُحمل إلى مصانع تنقية .

## كنائس الصهيونية المسيحية Zionists Christian Churches :

وفى طريق زيارة المناجم ، قاموا بزيارة كنائس كبيرة لها أتباع بالملايين فى جنوب أفريقيا، تسمى الصهيونيين Zionists وليس هذا إسم سياسى بل إنجيلى، أطلقوه على كنائس مسيحية كبيرة أسسها كبير عائلة لاخانيانى Lakhaniani .

وتسمى الكنيسة المسيحية فى صهيون ، ولها معنى روحى أكثر من أى معنى سياسى أو يهودى مثلاً، كما قال المزمور إن أنسى حبك يا صهيون تنسى يدى (مز ١٣٧: ٥، ٦).

والمعروف عن أتباع هذه الكنائس إنهم يطبقون الإنجيل ، وهم على مستوى عالٍ من الأخلاق . وأبناؤهم يخلصون فى أعمالهم ، ويتمسكون بشريعة الزوجة الواحدة . ومن يطلب عاملاً أو موظفاً جديداً، يختار من أتباع هذه الكنيسة . وإنقسمت الكنيسة الواحدة إلى ثلاث كنائس بعد وفاة مؤسسها لاخانيانى، وأخذ القيادة فى كل كنيسة واحد من أبنائه ،

وأصبح شعار أحدهما النجمة، والثانى الحمامة، والثالث الصليب .

إحدى كنائس الصهيونيين المسيحيين فى جنوب أفريقيا

وزاروا الكنيسة ، وعند الخروج وجد الأسقف شعار الكنيسة Tabou كبيراً معلقاً فى مكان عالٍ على واجهة الكنيسة ، وأخذ صورة ، ولكن رجال الكنيسة ثاروا غضباً ، وإعتبروا تصوير شعارهم إهانة لهم ، واصروا على أخذ الكاميرا أو إفساد الفيلم. ولم يكن يدرك الأسقف هذه الحساسيات ، ولكن مضيفة تمكن من أن يضبط الموقف ويخلص الأسقف من أيديهم .

## وسط كنائس سوازيلاند :

كان وصول الأسقف إلى مانزينى أكبر مدن مملكة سوازيلاند يوم الثلاثاء فى إسبوع البصخة ١٩٧٧/٤/١٥. وسافر إليها من جوهانسبرج بالطائرة الصغيرة ذات المحركين، وكان فى إستقباله سكرتير رابطة الكنائس المستقلة فى سوازيلاند ، مع مبشر أمريكى من كنيسة المينونايت . وعاصمة مملكة سوازيلاند مدينة صغيرة مقامة على جبال إسمها مباباتى، وجوها جميل جداً ربيعى دائم ، تحيط بها الخضرة من كل جانب .

وأخذوا الأسقف إلى منزل المبشر الأمريكى ، الذى ما أن استراحوا حتى بادره أن يخيره في السكنى فى وسط أطفاله فى المنزل بما لهم من ضجيج، أو السكنى فى حجرة الشغالة التى ذهبت إلى أجازة أسبوع العيد، وقال إن حجرة الشغالة نظيفة وهادئة ، فيها سرير نظيف وكرسى وترابيزة . وأحس الأسقف أن مضيفه يفضل أن يسكنه فى حجرة الشغالة. وسأل إن كان يمكن أن يسكن فى هوتيل، ولكن قيل له إن أى هوتيل يبعد مسافات طويلة عن وسط المدينة ، وأن البرنامج لن يسمح بقطع مسافات طويلة من وإلى الهوتيل.

**المبشر الأمريكى والأسقف مع أسقف كنيسة الإنجليكان فى سوازيلاند ١٩٧٧م**

ووافق الأسقف أن يسكن فى أى مكان تكون فيه راحة للجميع، ووضعوا حقائبه فى حجرة الشغالة ، وكان فرشها بسيطاً جداً وإن كان نظيفاً .

وفى نفس اليوم حضر رجال الكنيسة المستقلة إلى إجتماع فى منزل الأمريكى، وتناقشوا فى إحتياجات الكنائس المستقلة من تعليم وتدريب ، وإن كانوا قد طالبوا بكثيراً من الأموال . ودعاهم الأسقف للإشتراك فى مؤتمر لقادة الكنائس المستقلة فى القريب فى مصر .

## فى جامعة سوازيلاند :

وكان الترتيب أن يزور الأسقف الجامعة ، ويلقى فيها محاضرات عن الكنيسة القبطية. وتمت هذه الزيارات ، وألقى الأسقف محاضرة عن الكنيسة القبطية لطلبة وأساتذة الجامعة الذين كانوا يستعدون للبدء فى أجازات عيد القيامة .

وزار العاصمة مبابان وهى تبعد حوالى ٢٠ كيلومتراً من مانزينى . وهناك إلتقوا برجل وقور من سوازيلاند إسمه J.J. Nkuqu ولابد أن ينطق إسمه بالطقطقة، وإلا يظهر إمتعاضة وعدم رضاه ، ويظل يكرر عدة مرات بالطقطقة حتى يتعود على نطقه سليماً ، وهنا يظهر فرحه وإغتباطه .

**مستر جى جى أنجوكو وزوجته وكانوا فى ذلك الوقت فوق الثمانين من العمر وكان هذه صور له مع قداسة البابا كيرلس السادس أخذت له فى مصر فى الستينات**

وأخرج للأسقف صوراً أخذها فى القاهرة مع البابا كيرلس السادس ، وكان فرحاً جداً جداً بزيارة الأسقف مهللاً ومعبراً عن فرحته بأن تطأ أرض سوازيلاند ممثل عن كنيسة مارمرقس القبطية . وزاروا الأسقف الإنجليكانى ، الذى أكد أن كنيسته هى من النظام العالى ، وأنها تتشابه كثيراً مع الكنيسة القبطية فى الأسرار والطقوس والكهنوت .

## أعجبتنى جداً عِمتك أريدك أن ترسل لى واحدة :

وفى يوم خميس العهد عقدت إجتماعات مع رعاة الكنائس المستقلة وقادتهم ، وكان الإجتماع فى حدائق قصر الملك - وبدأوا يسيرون إلى هناك وسط الحشائش . وكان العجب يظهر على الكثيرين ممن يرون الأسقف القبطى لأول مرة ، وكانوا يتساءلون كثيراً عن الكنيسة القبطية ، وبادره أحدهم بأن أبدى إعجابه الشديد بالعمامة التى يلبسها، وطلب منه أن يرسل له واحدة من مصر . ولكن لابد أن تكون بيضاء ، ولم يستطع الأسقف أن يعده بذلك .

## الإجتماع على الحشائش الخضراء :

وفى حديقة قصر الملك إجتمع مئات من قادة الكنائس ، وجلسوا على الخضرة . وطلبوا من الأسقف أن يحدثهم عن الرعاية والخدمة . وكان كثير منهم يفهمون اللغة الإنجليزية ، ولكن كان لابد من الترجمة إلى لغة السيسواتى جملة جملة . ووقف الأسقف بينهم وأخذ يتحدث إليهم عن الرعاية والخدمة. وسألوا عن الكنيسة القبطية وأجابهم. وبينما كان الأسقف يلقى حديثه، حدث هرج بسيط، ووقف رعاة الكنائس وأفسحوا طريقاً. وفوجئ الأسقف بدخول الملك، تحف به رجاله . وجلس الملك على الخضرة أمام الحاضرين، وطلبوا من الأسقف أن يستمر فى تعليمه ، وكان الملك يلبس ملابس رمادية اللون، وعلى راسه عمامة بسيطة من النسيج ، يخرج منها إلى أعلى ٣ ريشات من ريش الطيور .

## جلالة الملك صبهوزا يتفق مع التعليم القبطى :

كان عدد الحاضرين يقدر بالآلاف ، وقد انتشروا على مساحة كبيرة من الأرض، وهم يسمعون من مكبرات الصوت . وطلب الملك من الأسقف أن يستمر فى تعليمه .

وتحدث الأسقف عن الخدمة ، وبذل الخادم وتضحياته ، لكى تنجح الخدمة ويتمجد إسم

الرب . وقرأ ما ورد فى الرسالة إلى فيلبى "ليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً . الذى إذ كان فى صورة الله ، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله . لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، صائراً فى شبه الناس . وإذ وُجد فى الهيئة كإنسان ، وضع نفسه وأطاع حتى الموت ، موت الصليب . لذلك رفعه الله ، وأعطاه إسماً فوق كل إسم. لكى تجثوا باسم يسوع كل ركبة ، ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض" (فى٢: ٥- ١١) .

وتحدث لهم بلغة إنجليزية مفهومة ، تُرجمت إلى لغة السيسوتو ، عن ضرر الذات فى حياة الخادم والخدمة ، وكم تعطل عمل الرب . وبركة إنكار الذات فى حياة الخادم الروحية ، وكم تعمل لأجل امتداد الملكوت . وكان الملك يهز رأسه كثيراً ، معبراً عن إغتباطه بالتعليم الذى يناسب ذكرى صلب ربنا يسوع المسيح . وكانوا يسألون أسئلة ثم يطلبون من الأسقف الإستمرار فى الحديث ، وهو واقف فى وسطهم أمام الميكروفون .

واستمر الإجتماع أكثر من ثلاث ساعات . وفجأة حدث هرج ومرج شديدين فى أحد أركان التجمع الكبير ، وبدأ بعضهم يجرى بعيداً . وعلت أصواتهم وكأنهم يحاربون أو يقاتلون ، ثم هدأوا وجلسوا يسمعون . وعلم الأسقف بعدئذ أن ثعباناً ضخماً ظهر فجأة وسط المجتمعين ، وحاربوه حتى قتلوه وجلسوا .

وبعد إنتهاء الإجتماع وقف الملك ، وطلب من أحد قادة الكنائس المستقلة الصلاة . فصلى بحماس شديد وبصوت عال. وكان الجميع يتابعون الصلاة بأن يقولوا بصوت عال: آمين كيالبوها Amen Keyalebouha Amen = شكراً شكراً يارب آمين .

وبعدها وقف الملك يصافح الأسقف بحرارة وقال كلمة مديح ، وانصرفوا . وكان الوقت بعد الظهر ، وخاطب الأسقف قائلاً : لنا لقاء آخر . وكانوا قد دعوا الأسقف لحضور خدمة المساء فى كنيسة الإنجليكان . وكانت عشية الجمعة العظيمة . وصلوا على الماء ، وقاموا بغسل الأرجل . وصلوا قداس العشاء الأخير ، ووجد الأسقف فى ذلك تشابهاً كبيراً مع الطقس القبطى .

## يوم الجمعة العظيمة مع كنائس سوازيلاند :

دعى الأسقف أيضاً لإلقاء عظة يوم الجمعة العظيمة فى تجمع ضخم يصل تعداده إلى عشرات الآلاف من حديقة قصر الملك . بدأت صباحاً وانتهت بعد الظهر . وحضر

الآلاف من قادة الكنائس الأفريقية ، بألوانهم الزاهية وقد علقوا عليها أشياء كثيرة من صلبان متعددة الحجم والأشكال والألوان . وكل منهم يلبسون كيفما يشاء . وكان الإحتفال سلسلة من العظات تتخللها ترانيم وصلوات ، يصلونها بحرارة وبصوت عالٍ .

وكانت الساعة ١٢ ظهراً ، عندما وصلت عدة أتوبيسات ضخمة وفخمة ، ونزل منها عدد كبير من النساء ، منهن الكبيرات فى السن ، ومنهن الصغيرات الشابات ، وهن يلبسن زياً متشابهاً . وجلست أكبرهن على كرسى عالٍ فى وسط الساحة ، وبجانبها آخريات جلسن على كراسى أصغر حجماً. وأخبروا الأسقف أن هذه هى الملكة الأم . والأخريات هى زوجات الملك صبهوزا الثانى، وهن كثيرات يقرب عددهن من التسعين زوجة . لأن عادة تلك القبائل ، أن يتزوج الملك زوجة شابة جديدة فى كل عام بمناسبة عيد ميلاده .

وطلبوا من الأسقف أن يلقى عظة ترجمت من الإنجليزية إلى السيسواتى، وكان الكل يسمعون بهدوء . فتحدث عن الصليب : قوته ، كرامته ، هيبته . وحكى لهم عن قوة وغلبة الصليب فى حياة المؤمن المسيحى "كلمة الصليب عند الهالكين جهالة. أما عندنا نحن المخلصين ، فهى قوة الله " (١كو١: ١٨) .

واستمر الإحتفال إلى ما بعد الظهر . وأحاط بالأسقف مئات من الشعب الموجودين ورجال الكنائس المستقلة . وأخذوا يسألونه أسئلة كثيرة فى اشتياق ولهفة منها : هل أنت من مصر ؟ هل مصر على الأرض ؟ كنا نظن أن مصر فى السماء . نقرأ عن مصر كثيراً من الإنجيل ، وأن ملاك الرب قال ليوسف : "خذ الصبى وأمه وأذهب إلى مصر" . إذن مصر مباركة جداً ، إن كانت على الأرض مثلنا .

## أدفع لى ثمن تصويرك لى :

وبدأت الجموع تنصرف . ووجد الأسقف فرصة لكى يأخذ صورة لبعض رؤساء الكنائس بألوانهم الزاهية المتعددة . ولكن بادره أحدهم بأن قال "إن أخذت صورة لى فلابد أن تدفع الثمن " . وتساءل الأسقف لماذا الثمن؟ قالوا : لأنه عندما تلتقط له صورة، تأخذ منه جزءاً !! وضحك الأسقف "وإن أخذت لك صوراً كثيرة؟! فأجاب عن إقتناع "لابد أننى سأختفى من الوجود" .. !

## أحتفال عيد القيامة :

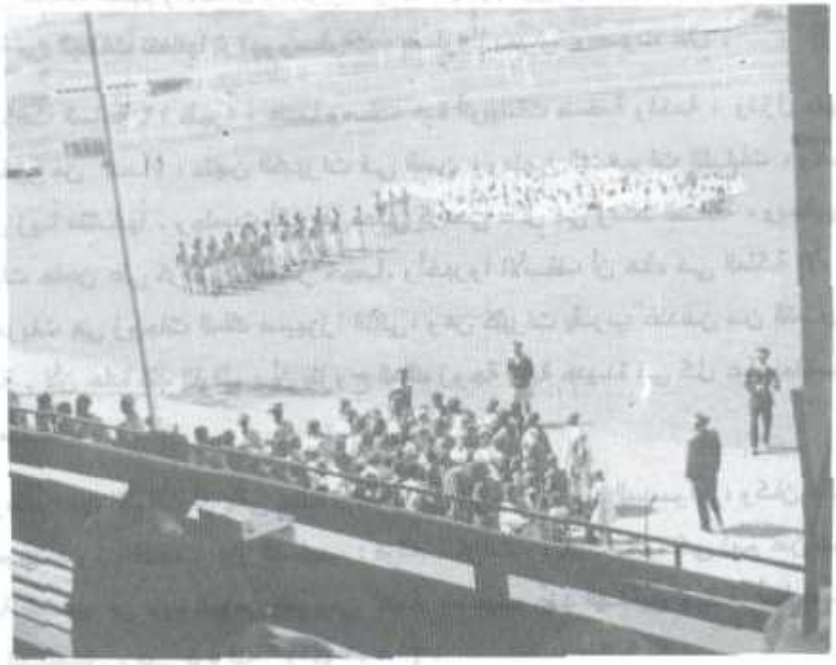

أستاذ مانزيني وقد بدأت شعوب الكنائس الأفريقية المستقلة
في التجمع لإحتفالات عيد القيامة ١٩٧٧م

كان الإحتفال فى استاد مدينة مانزينى . وتجمعت آلاف من البشر، يحضرن فى صفوف ومواكب من كل اتجاه ، بملابس ملونة ومزركشة أجمل ما تكون . وهم يحملون آلاتهم الموسيقية ، ويرتلون فى مجموعات بصوت عالٍ وهم سائرون ، حتى يأخذوا أماكنهم فى الأستاد . وتجمع أكثر من ٢٥ ألف شخص . وحضر رجال الحكومة والوزراء ، وايضاً رجال السلك السياسى والسفراء من كافة الدول .

وأخيراً حضر الملك فى سيارته الفخمة ، وجلس على المنصة فى الوسط . وحضرت أيضاً زوجاته فى ثلاث أتوبيسات ، وجلسن فى منصة خاصة بهن . وبدأ الإحتفال بالترانيم والصلوات . وكان الأسقف يجلس وسط الصفوف . وفجأة حضر وزير القصر مستر ماخليلا وقال للأسقف إن جلالة الملك يطلب منه أن يلقى العظة . وحددوا له وقتاً هو ثلاثون دقيقة. وقادوه إلى ساحة الاستاد أمام ميكروفونات مكبرات الصوت والإذاعة

أيضاً. وأستأذنوه فى أن حديثه سوف يترجم إلى لغتين على الهواء هو السيسواتى والكوسا.

وتحدث الأسقف عن قوة القيامة ، وروح القيامة ، وحياة القيامة مع الرب . وكانت الشمس شديدة الحرارة . وصفق الجميع والملك أيضاً . وقاموا بالتراتيل والصلاة ، وبدأوا فى الإنصراف حوالى الثانية ظهراً .

## المقابلة مع الملك صبهوزا الثانى :

ثم حضر الوزير ماخليلا إلى حيث الأسقف ، وطلب منه مرافقته فى سيارته لكى يقابل الملك فى البرلمان ، بناء على طلب صاحب الجلالة . وما أن دخل حتى بادره الملك قائلاً "أنا أرحب بك باسم الرب يسوع المسيح " . وأجاب الأسقف "وأنا أيضاً أحيى جلالتكم وشعب هذه البلاد باسم الرب يسوع المسيح، وإننى أشعر بسعادة وغبطة ، إذ أعطانى الرب فرصة للإحتفال بأكبر مناسبة مسيحية فى وسطكم ، وأن أتحدث إلى جلالتكم .

الملك : أنا أرحب بك فى بلادنا سوازيلاند ، ونحن سعداء بزيارتك .

الأسقف : شعرت بترحيبكم وكرم شعب سوازيلاند منذ اللحظة الأولى لوصولى . وإننى أشكر الرب الذى أعطانى هذه الفرصة ، لأزور أخوتى فى الكنائس المستقلة وأن أدعوهم للتعاون .

الملك : سنكون سعداء جداً أن تعمل شيئاً لأجل تجميع هذه الكنائس فى إتفاق لكى يعملوا معاً ، لأن هذا هام جداً، ولكنه صعب أيضاً . وسنطلب لك معونة من الرب لكى ينجح طريقك . ولكن كيف ستبدأ .

الأسقف : من خلال العمل الروحى ، وكلمة الله والتعليم ، والتدريب ، وتبادل الزيارات .

الملك : أحب أن أعبر عن اغتباطنا بالكلمات الروحية التى أثارت شعبنا، ونأمل أن تكون لها ثمار كثيرة فيهم .

الأسقف : أثق فى عمل الروح القدس فى الناس أولاد الله ، وأن يحرك قلوبهم .

الملك : حقاً هو عمل الروح القدس فينا .

الأسقف : اسمح لى جلالتكم أن أقدم لكم الكنيسة الأفريقية الأولى ، التى أسسها القديس مرقس الإنجيلى ، كاتب بشارة مرقس فى العهد الجديد . وأننى أحمل لكم سلام وبركات قداسة البابا شنوده الثالث بابا الأسكندرية وخليفة القديس مارمرقس الرسول الـ١١٧ ، وكذلك أحمل لكم محبة ١٠ ملايين من الأقباط مسيحيى مصر فى مصر والعالم كله .

الملك : هذه معرفة جديدة ، ونحن نشعر بفرح وتعجب لهذه الأخبار الجميلة أن المسيحية قديمة فى القارة وفى أرض مصر .

الأسقف : بالحقيقة إن المسيحية فى أفريقيا أصيلة فى القارة ، وليس كما يتصور البعض أنها مستوردة من وراء البحار . فهى أصيلة فى مصر منذ القرن الأول للمسيحية. وأنه ليسعدنى أن أقدم لجلالتكم كتاباً عن تاريخ الكنيسة القبطية باللغة الإنجليزية، أرجو أن يكون لديكم الوقت لقراءته .

الملك : أحب أن أعرفك أننى أقرأ كثيراً . وأنا أشتاق أن أعرف تاريخ المسيحية فى أفريقيا. لذا سيكون هذا الكتاب من أولويات قراءتى . أشكرك على هذا الكتاب .

الأسقف : اسمح لى جلالتكم أن اقدم لكم أيضاً أيقونة لأول رسول أفريقى أسس الكنيسة المسيحية الأولى فى القارة فى القرن الأول الميلادى ، القديس يوحنا مرقس الرسول، ولقد ولد فى أفريقيا ، وكتب إنجيله فى أفريقيا ، وأسس أول كنيسة أفريقية، كنيسة الأسكندرية . وأيضاً استشهد فى أفريقيا ، ولازالت رفاته محفوظة فيها .

الملك : هل هى صورة حقيقية ؟ هل كان فى الإمكان فى ذلك الوقت أن يأخذوا صورة؟!

الأسقف : هى أيقونة رسمها فنانون مسيحيون من القرون الأولى كتعبير عن عمق دراساتهم فى تاريخ حياته واستشهاده . ألا ترى جلالتكم أن ملامح وجهه أفريقية ؟

الملك : نحن سعداء أن نعرف أن أحد الأناجيل الأربعة كتب فى أفريقيا ، وأن أحد رسل المسيح كان أفريقى المولد . سنقوم بدراسة هذا جيداً من هذا الكتاب، هديتك المقبولة... من كتب هذا الكتاب ؟

الأسقف : أحد مؤرخى الكنيسة القبطية فى العصر الحاضر . إنهم يكتبون عن تاريخ حوالى ألفين سنة من حياة الكنيسة .

واجهة المركز القبطى فى جوهانسبرج تأسس عام ١٩٩٢م

منظر جانبى للمركز القبطى فى جوهانسبرج يبين ضخامة المبنى .

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث فى صلاة قداس عيد الغطاس عام ١٩٩٤
فى جوهانسبرج

قداسة البابا يلقى محاضرة لاهوتية على المرشحين للكهنوت من رجال الكنائس
الأرثوذكسية فى جنوب أفريقيا يناير ١٩٩٤

منظر عام لكنيسة القديس مارمرقس المركز القبطى فى جوهانسبرج

أحب أن أقدم لجلالتكم أيضاً مجموعة صور عن المسيحية القديمة فى مصر . هذه صورة شجرة العذراء مريم ، وهى الشجرة التى استظلت تحتها العائلة المقدسة أثناء إقامتها فى مصر .

الملك : حقاً الكتاب المقدس يحدثنا عن وصول العائلة المقدسة إلى أرض مصر .. هل لازالت هذه الشجرة خضراء حتى الآن ؟! ماذا يحدث لها فى فصل الشتاء ؟

الأسقف : نعم يا صاحب الجلالة . إنها قديمة جداً وفيها حياة . ويتبارك بزيارتها كثيرون من كل أنحاء العالم .

الملك : هذا تعليم غنى جداً ، وأنا أشكرك عليه جداً وسعيداً بهذا اللقاء . أتمنى لك رحلة سعيدة ، وعملاً مثمراً فى كل خطواتك .

إحدى تجمعات شعوب الكيمباتجست فوق الجبال وهم يضربون الموسيقى على الآلات النحاسية فى زائير ١٩٧٧م

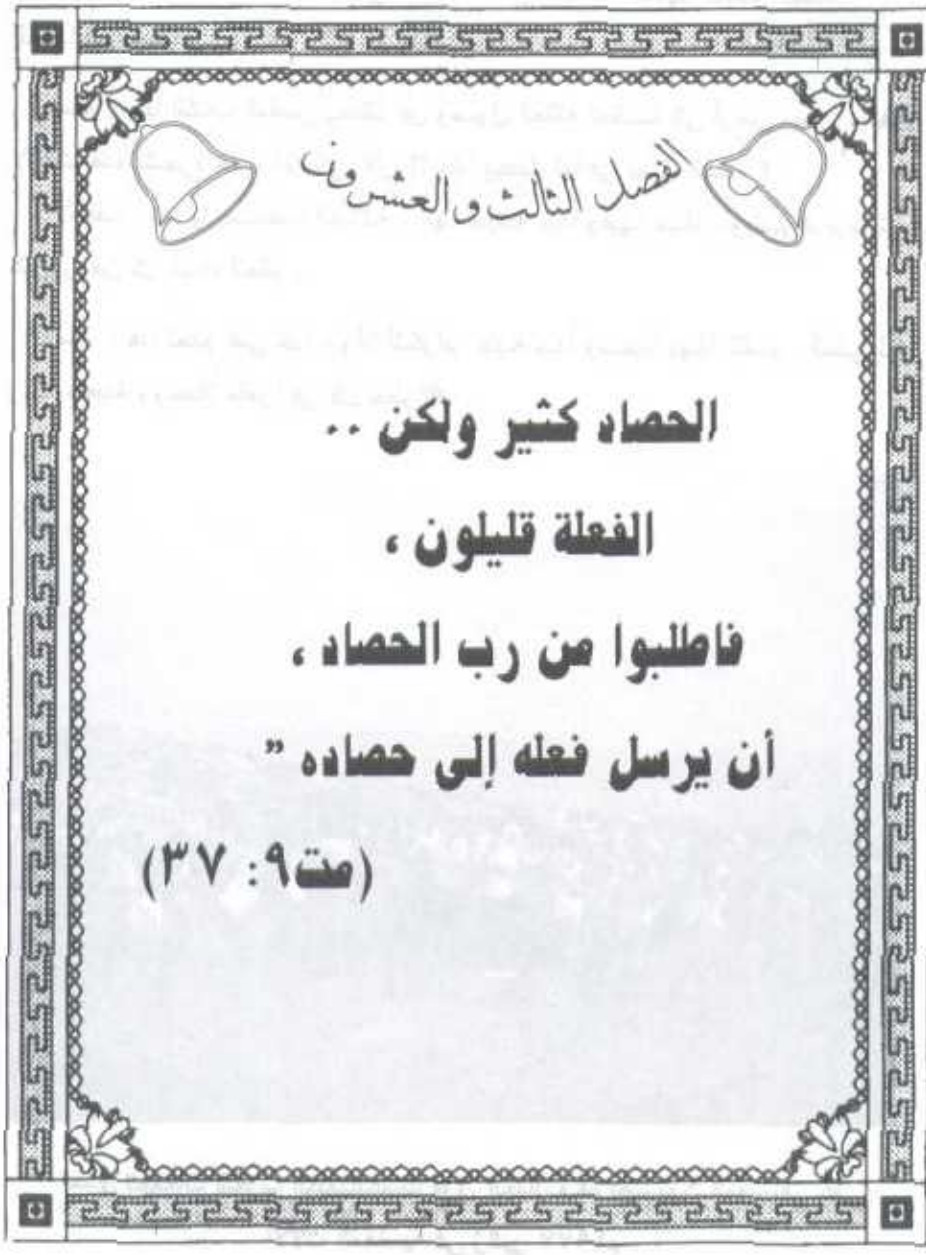
الفصل الثالث والعشرون
الحصاد كثير ولكن ..
الفعلة قليلون ،
فاطلبوا من رب الحصاد ،
أن يرسل فعله إلى حصاده "
(مت٩: ٣٧)

## البحث عن خدام للخدمة فى أفريقيا :

لم تكن مرافقة قداسة البابا شنوده الثالث في رحلته الأولى إلى أمريكا وكندا عام ١٩٧٧ بركة للأسقف فقط ، فى الدروس النافعة التى أخذها من القداسات والعظات والمقابلات واللقاءات المتعددة ، بل أيضاً كانت فرصة طيبة لكى يشرح أسقف أفريقيا الجديد لأول مرة إكتشافاته ومقابلاته فى رحلاته وسفرياته داخل بلاد القارة، وكذا خدمته الناشئة ، وإمكانيات وتطلعات الكنيسة وأيضاً الإحتياجات الضرورية أمام الكنائس القبطية فى المهجر .

وكان قداسة البابا فى كل أبوة ومحبة - فى أغلب المناسبات - يعطى الفرصة لأسقف أفريقيا أن يتحدث عن خدمة الكرازة فى أفريقيا .

وكان لا يزال قداسة البابا شنوده الثالث يعطى لهذه الخدمة كل تعضيد وسند روحى وأدبى ومعنوى ، وينظر إلى احتياجات هذه الخدمة بكل حب وتأييد .

وكان أن عاد قداسة البابا إلى أرض الوطن مع الوفد المرافق من الرحلة الناجحة الموفقة قبل عيد العنصرة عام ٧٧ بأيام قليلة ، كما عاد الأسقف إلى مصر أيضاً للبحث والإتفاق على خدام يخدمون معه ويشاركونه عمل الرب فى القارة الواسعة .

## آباء ورهبان من دير القديس مكاريوس الكبير :

وكان قداسة البابا قد قام باتصالات كثيرة فى هذا الشأن ، وكانت فرحة كبيرة فى قلب الأسقف أن يقدم له قداسة البابا - رغم كثرة مشغولياته - معونة كاملة لإتمام هذا الأمر . ولقد زار الأسقف الدير بنفسه للإتفاق على إجراءات سفر الآباء الرهبان إلى نيروبى عاصمة كينيا ، وإثنان من الذين يجيدون الفرنسية إلى زائير ، للتدريس فى كلية لاهوت الكيمبانجست حسب طلب رئيس الكنيسة .

## آباء كينيا أولاً :

كان وصول الآباء الرهبان (القس سيرابيون والقس فليمون) إلى نيروبى للخدمة فى كينيا فى منتصف يوليو سنة ١٩٧٧ ، وكان الأسقف فى هذا الوقت قد قضى فى خدمة افريقيا - وحده تماماً - مدة ١٩ شهراً كاملاً .

وقد وضع الأسقف فى أعتباره أن يعطى فترة وقت وزيارات وانتقالات وأسفار للآباء الرهبان الجدد ، حتى يتأقلموا ويعتادوا على الحياة والخدمة فى كينيا . فلابد من التمرن على استعمال اللغة الإنجليزية الإنجيلية واللاهوتية ، بما فيها من تعبيرات ومصطلحات روحية ، حتى يستطيعوا أن يوصلوا رسالتهم للشعب . وكذا أيضاً لابد أن يتعودوا على الخدمة وسط شعوب غريبة وأيضاً قيادة السيارات على شمال الطريق .

**القمص أرميا المقارى والقس فليمون المقارى والقمص سيرابيون الأنبا بيشوى أول من بدأوا الخدمة مع الأسقف فى زائير فى كينيا عام ١٩٧٧م .**

واستمرت هذه الفترة تسعة شهور كاملة ، استطاع بعدها القس سيرابيون أن يتسلم خدمته فى منطقة أوكامباني ، ويتسلم القس فليمون خدمته فى منطقة ماسينو ، وبحيرة فيكتوريا Nyanza ، بعد أن قامت الكنيسة بتأسيس سكن مناسب وإمكانيات كاملة : من سيارة ، وأدوات الخدمة ، وآلات عرض الشرائح الملونة ، وآلات تكبير الصوت ، وكميات من الصور والهدايا فى كلا المنطقتين .

## آباء زائير ثانياً :

كان وصول الآباء الرهبان (القس أرميا والقس كرنيليوس) إلى نيروبى فى ١٨ سبتمبر سنة ١٩٧٧ لقضاء فترة من الوقت وسط خدمة كينيا ، للتعرف على الخدمة وسط الأفريقيين ، ثم يسافران بعدها إلى كينشاسا – زائير مع بدء العام الدراسى الجديد ، فى كلية الكيمبانجست وهو أكتوبر سنة ١٩٧٧ م .

وبدأ الأسقف أيضاً يضع على نفسه مسئولية تعريف الآباء بالمناطق الخاصة بالخدمة ، وطريقة الدخول والخدمة وسط الشعوب . وكانت هناك أيضاً سفريات كثيرة إلى مناطق الخدمة وشعوبها . كما رتبوا للاجتماعات مع الأسقف ، حيث يجلس بينهم لكى يحدثهم عن توقعات مستقبل الخدمة ، فى كل من كينيا وزائير .

وحيث أن خدمتهم ستكون باللغة الفرنسية : فقد قاموا بجهد مشترك فى مراجعة وطبع وتجليد ٢٠٠ نسخة من القداس الباسيلى باللغة الفرنسية واستعداداً للسفر إلى زائير ، قام الأسقف بشراء ما يلزم للإقامة فى زائير ، من فلتر (منقى لماء الشرب) وأدوية .. وغيره.

## الأسقف والآباء الكهنة يستقبلون استقبالاً حاراً فى زائير :

سافر الأسقف فى رفقة الآباء إلى زائير يوم ٧٧/٩/٢٩ ووصلوا إلى كنيشاسا فى المساء ليجدوا رجال الكنيسة وبعض المبشرين الأجانب فى انتظارهم، وكذا عائلات الأقباط المقيمين فى كينشاسا. وما أن وصلوا إلى مساكن كلية اللاهوت الكيمبانجست فى لوتندلى Lutendele، حتى اكتشفوا أن الكلية قد أعدت مسكناً جديداً مفروشاً للآباء الرهبان الأقباط، به ماء وكهرباء وكل المنافع للإقامة المريحة، وكان فى انتظارهم استقبال حماسى من طلبة اللاهوت فى قاعة الإجتماعات الكبرى ، حيث تجمع كل المسئولين والطلبة .

وقف الجميع وبدأوا يهتفون ويصفقون بحرارة عند دخول الأسقف ومعه الآباء الكهنة . ثم بدأوا يرتلون معاً بصوت واحد تراتيل روحية معبرة جميلة ، أثرت جداً فى قلوب الآباء، حتى وإن لم يفهموا معانيها ، ولكن روح الأداء والأصوات الرائعة ، والقوية كانت أكبر مؤثر .

ثم وقفت عميدة الكلية مارى لويس مارتن وهى سويسرية ترحب بهم ، فقالت إن

أساتذة أقباط فى وسطنا هنا لهو اكتشاف عظيم ... *Cest Une Grande Decoverte* وأن وعدكم وتلبيتكم لنا هى وعد وصوت من الله ، إننا جميعاً فرحون بوجود كم فى وسطنا .

وعبر الأسقف عما حمل لهم من سلام ومحبة قداسة البابا شنوده ، وأن البابا يكن لهم كل التقدير لما سمعه عنهم من روحانية ، والإلتزام بوصايا ربنا يسوع المسيح فى حياتهم الخاصة والعامة .

وبدأوا يسألون عن أسرار الكنيسة القبطية ، وقالوا إنهم يضعون منهجاً عقيدياً ولاهوتياً لكنيستهم Doctrinal and Theological Formula وأنهم قد قبلوا أربعة أسرار منها سرّ التناول الذى كان قد كتب عنه الأسقف فى الستينات ، أيام كان طبيباً فى أثيوبيا ، ووقف رئيس الكنيسة ليبلغ الأسقف شكراً عميقاً لقداسة البابا شنوده الثالث على استجابة قداسته لطلب الكنيسة وإرساله الأساتذة . وعبروا تعبيراً قوياً عن استعداد الجميع لوضع كل إمكانيات الكنيسة لراحة الآباء فى إقامتهم وعملهم لأجل الإستزادة من روحانية الكنيسة القبطية أم كنائس أفريقيا وتاريخها العريق الذى يحملونه إلينا .

وبقى الأسقف فى زائير إسبوعين كاملين ، حتى إطمأن على إحتياجات الآباء الكهنة وإقامتهم فى زائير . وسافر بالطائرة متجهاً غرباً إلى دول غرب أفريقيا .

الفصل الرابع والعشرون

# إلى الغرب
# أيضاً أذهب

## أول زيارة إلى نيجريا :

وصل الأسقف إلى لاجوس عاصمة نيجيريا يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٧٧م، وكان فى استقباله عدد كبير من عائلات الأقباط المقيمين فى لاجوس ، وفى ذلك الوقت كان عدد كبير من عائلات الأقباط يعملون هناك ويقدر عددهم بحوالى ٤٠٠ عائلة ، يعملون كخبراء فى مجالات الطب والهندسة والإتصالات والتعليم الجامعى والثانوى ، وهم منتشرون فى كل أنحاء نيجيريا ، فى تجمعات فى المدن الكبيرة من عشرين إلى ثلاثين عائلة فى كل مدينة. كما أن كثيرين منهم كانوا يعملون فى المناطق المتطرفة فى داخلية البلاد ، لأن نيجيريا دولة واسعة جداً ، وتعتبر من أكبر دول أفريقيا مساحة ، ويقدر تعداد شعبها الآن بأكثر من ١٢٠ مليون مواطن .

## هل يمكن تأسيس كنيسة قبطية فى نيجيريا :

كان على الأسقف أن يرتب برنامج الزيارة مع أقباط نيجيريا ، حتى يغطى إفتقاد الأقباط وعائلاتهم فى بلاد نيجيريا الواسعة ، لذا كان عليه أن يقضى بها خمسة أسابيع كاملة، صلى فيها ١٧ قداساً ، وقام بإلقاء عظات ، وجلسات كثيرة ، واجتماعات لتدبير شئون الكنيسة .

أكتوبر سنة ١٩٧٧م مع عائلات الأقباط بعد صلاة القداس فى إحدى مدن نيجيريا

فكان عليه أن يفتقد الشعب فى لاجوس وإيبادان ، وبينين ، وكادونا ، وزاريا ، وكانو ، وجوص ، ومايدوجرى ، وسوكوتو. وفى كل من هذه البلاد كان يصلى معهم القداسات، ويقوم بتعميد أطفالهم .

وكان الإلحاح فى تأسيس كنيسة قبطية فى نيجيريا لخدمة الأقباط يتردد فى كل مكان. فقام الأسقف بدراسة الموضوع جيداً ، بل وقام بإجراءات كثيرة فى دواوين الحكومة، ومقابلة المسئولين وتقديم المستندات على أن تسجل الكنيسة القبطية فى لاجوس. ويكون على كاهن الكنيسة أن يطوف من مدينة إلى أخرى ، رغم طول المسافات وصعوبة المواصلات سواء بالطائرة أو بالطريق البرى ، لكى يخدم تجمعات الأقباط فى كل ولاية .

سنة ١٩٧٧ مع الأقباط فى مدينة سوكوتو فى شمال غرب نيجيريا

لكن ظهرت مشكلة أخرى ، وهى أن السلطات اشترطت أن يكون للكنيسة ملكية من أرض ومبان مسجلة باسمها ، حتى يتم الإعتراف بها .. وحيث لم يكن للكنيسة أية ملكيات ولا إمكانيات فى لاجوس، فقد تقدم أحد الأقباط أبناء الكنيسة فى بينين بتقديم قطعة أرض فى المدينة هناك ، لتكون أساساً لبناء الكنيسة عليها . ثم بعدئذ يمكن تسجيل الكنيسة والإعتراف بها . ولكن حتى عام ١٩٧٩ لم يستطع الأقباط تجميع المبالغ اللازمة لبناء الكنيسة على الأرض المقدمة مع المهندس غازولى جبرة .

وفى أكتوبر سنة ١٩٧٩ عين قداسة البابا القمص بيجيمى السريانى لرعاية الأقباط فى نيجريا ، تحت إشراف أسقفية أفريقيا . وقد وصل القمص بيجيمى إلى نيروبى مع رحلة قداسة البابا إلى كينيا وزائير . وبدأ خدمته فى نيجيريا فى فبراير سنة ١٩٨٠، واستمر فيها لمدة عام كامل حتى فبراير سنة ١٩٨١، عاد بعدها إلى مصر بسبب عدم إمكانية تجديد مدة إقامته المؤقتة فى نيجيريا .

وهكذا لم يستطع الأقباط تسجيل الكنيسة رسمياً هناك . ولم تمض سنوات حتى بدأ الأقباط العاملون فى نيجيريا فى مغادرة البلاد ، بسبب إنتهاء عقود عملهم للعودة إلى أرض الوطن أو للهجرة إلى بلاد الغرب . وقل عدد الأقباط العاملين هناك بدرجة كبيرة وبسرعة ، ولم يبق الآن إلا عدد قليل جداً من الأطباء لا يزيدون عن ٤ عائلات يعملون فى مناطق متفرقة .

سنة ١٩٧٧ مع كنائس الألادورا فى لاجوس ويرى رئيس الكنيسة المبجل أديجوبى

## مع كنائس الشاروبيم والسيرافيم والألادورا :

كانت هناك مراسلات كثيرة مع الكنائس الأفريقية المستقلة فى نيجريا قبل سفر الأسقف إليها بشهور ، وكان قد تلقى منها دعوات كثيرة لزيارتها للتعرف عليها ، والإشتراك معها فى دراسة إحتياجات هذه الكنائس . وقد أعطى الأسقف جزءاً من وقته لزيارة هذه الكنائس المستقلة فى لاجوس وإيبادان وكانو وكادونا وزاريا .

وتختلف الكنائس المستقلة فى نيجريا كثيراً فى طابعها عن مثيلاتها فى شرق أفريقيا أو

كنائس الوسط أو كنائس الجنوب أيضاً . فهم فى غرب أفريقيا يتميزون بالموسيقى العالية جداً ، من آلات موسيقية كآلات الجاز وكثرة الطبول ، والرقص فى حركات دائرية . وهم يلبسون ملابس فضفاضة ذات ألوان فاتحة ، ويضعون على رؤوسهم قبعات مربعة .

وأكبر هذه الكنائس هى كنيسة المسيح العبادية Church Of The Lord Aladura وكنيسة المسيح الرسولية Christ Apostolic Church ، وكنيسة الشاروبيم والسيرافيم .

وكان استقبال الأسقف فى وسط كل هذه التجمعات الضخمة ، حافلاً جداً فى كل مكان بالهتاف بالصوت العالى "هليلويا. هليلويا.. هالى هالى هالى لويا ... وينغمونها بالتطويل ، وتقال على ضرب الطبول وتصدح بالموسيقى من آلات عزف كثيرة . وأرادوا يوماً أن يضعوا على رأس الأسقف قبعة مربعة مثل التى يستعملونها، كنوع من التقدير أو التتويج، ولكن رئيس الكنيسة أشار إليهم ثانية بألا داعى لذلك ، لأن الأسقف متوج بعمامة حسب نظام كنيسته . وفرح الشعب بهذا التعليق ، وصفقوا وهللوا كثيراً . وحضر هذه اللقاءات كثير من الأقباط وأعطاهم الأسقف هدايا من كتب تاريخ الكنيسة وأيقونات للقديس مارمرقس .

سنة ١٩٧٧ الرسول الأكثر قدماً أبيولا The Most Elder Apostle Abiola رئيس كنيسة الشاروبيم والصاروفيم فى إيبادان فى نيجريا .

ثم دعوا الأسقف لزيارة مدارسهم اللاهوتية ، وإلقاء محاضرات بها عن الكنيسة القبطية . وطلبوا منه إرسال أساتذة لتعليم اللاهوت ، على أن يكونوا بالكامل على نفقة الكنيسة القبطية . ووعد الأسقف بدراسة هذا الأمر .

من أجل التلاقى الأكثر تقارباً مع هذه الكنائس ، اضطر الأسقف أن يقطع معهم مسافات كبيرة فى القفار بالسيارات ، وأيضاً أن يبيت فى وسطهم عدة ليال، لكى يجتمع مع رؤساء ولجان كنائسهم . واتفقوا أن يرسلوا قادتهم إلى إجتماع الكنائس الأفريقية المستقلة، الذى ينظمه ويدعو له الأسقف . وكان أهم اللقاءات فى هذه الكنائس مع المبجل أديجوبى رئيس الألادورا ، ورئيس كنيسة الشاروبيم . وهم الرسول الأكثر قدماً - أبيولا . وهما اللذان مثلا كنائس نيجيريا فى أول مؤتمر للكنائس الأفريقية المستقلة ، الذى عقد فى القاهرة فى نوفمبر سنة ١٩٧٨ فى ضيافة قداسة البابا شنوده الثالث .

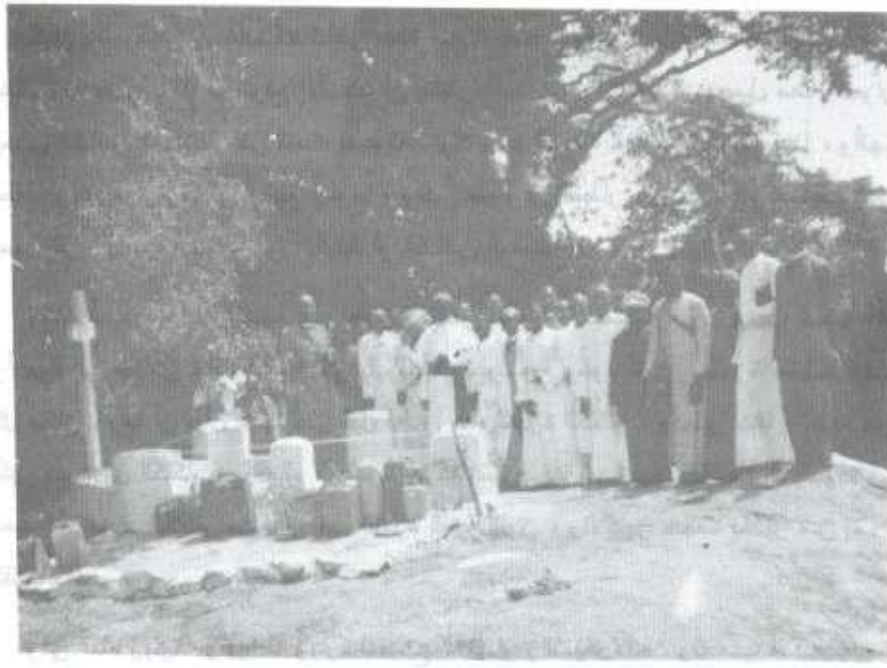

سنة ١٩٧٧ رجال كنيسة الألادورا والشاروبيم والصاروفيم فوق الجبل أمام أرض الرحمة وأمامهما مياه تستعمل فى شفاء المرضى .

## إلى أكرا عاصمة غانا :

لم يكن الأسقف يتصور أن شعب غانا ، وهى دولة تتكلم الإنجليزية فى غرب القارة الأفريقية ، لهم محبة ومعرفة عن الكنيسة القبطية بهذا المقدار . ولم يكتشف هذه الحقيقة إلا عندما سافر إليها من نيجيريا يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٧٧ حيث كان يلبى دعوة الكنائس الأفريقية المستقلة ، وكذا لافتقاد عائلات الأقباط المقيمين هناك . وقضى فيها ثمانية أيام، سافر بعدها إلى الكاميرون .

وكان الجهد الكبير الذى قام به فى نيجريا لمدة خمسة أسابيع كاملة ، قد وصل به إلى حد الإرهاق . فوصل إلى غانا وهو متعب يحتاج إلى الراحة أكثر من العمل . ولكن شدة الإشتياق الذى وجده فى قلوب الغانيين والمصريين نحو الكنيسة القبطية هناك ، جعله ينسى كل تعبه ، ويعمل أكثر لكى يلبى رغبات الجميع ويغطى كل احتياجاتهم .

كان وصوله إلى غانا قد تأخر عدة أيام ، بسبب إلغاء رحلة الطائرة التى كانوا ينتظرونه عليها . لذا لم يتوقع الأسقف أن ينتظره أحد ... ولكنه كان يحمل معه عنوان إحدى الكنائس المستقلة التى قامت بدعوته . وقد وجد الشعب الغانى متعاوناً جداً ، وأنهم لطفاء وخدومون وهادئو الطبع عموماً . وقد أعطوه فى المطار كل عناية ومساعدة لكى يصل إلى أى من مضيفيه من الأقباط أو الكنائس المستقلة .

وكان أسهل جداً أن يتوجه إلى إحدى الكنائس الأفريقية المستقلة . وقد رحب شعبها به، وأخذوه إلى مساكن جامعة أكرا لكى يقيم هناك . ولاحظ وجود أشجار مثمرة منتشرة فى كل مكان . وما أن سأل عنها حتى قيل له إن هذه شجرة الكاكاو . وتعتبر غانا واحدة من أكبر مصدرى الكاكاو فى العالم . وثمرة الكاكاو تشبه جداً ثمرة نبات القشطة الموجودة فى مصر ، ويؤخذ الكاكاو من بذار هذه الثمرة البنية اللون ، والأكبر حجماً بكثير من ثمرة القشطة .

وفى أثناء زيارته رتبوا له زيارة لمصنع الكاكاو والشيكولاته . وتعجب الأسقف من كمية الدهن النباتى الذى يخرج من الكاكاو ، ويسمى زبدة الكاكاو . ورأى صناعة الشيكولاته البيضاء والعادية ، وأهدوه كمية من الشيكولاته وبعض علب الكاكاو ، وطلبوا منه أن يحملها إلى نيروبى – كينيا .

## مع أرملة الرئيس الراحل كوامى نكروما :

وبعمل إتصالات فى أكرا ، علم الأسقف أن السيدة فتحية نكروما تعيش فى أكرا مع أبنيها وبنت واحدة فى منزل تملكه الحكومة ، التى أعطتها كل تسهيلات المعيشة ، باعتبار أنها أرملة أكثر رؤساء غانا بطولة منذ تحريرها . كما علم أن هناك عائلتين أخريين فقط، وهما المدير الأقليمى لشركة مصر للطيران الأستاذ رشدى الحديدى والأستاذ فاضل وهو مصرى يعمل فى تدريس اللغة العربية فى جامعة أكرا .

وقام الأسقف بإفتقاد الأقباط فى منازلهم ، والصلاة ودرس الكتاب المقدس معهم . وبدأوا فى ترتيب صلاة القداس فى أحد منازلهم .. وفى استقبال السفير للأسقف فى مسكنه بمرافقة الأقباط ، أصر السفير أن يكون القداس فى مسكنه هو ، باعتبار أنه الأرض المصرية الوحيدة فى غانا . وأبدت مدام نكروما اشتياقاً أن يكون القداس فى منزلها ، وهكذا الأستاذ الحديدى، وإرضاء للكل قام الأسقف بصلاة القداس الإلهى فى كل بيت مرة.

## القداس فى سكن السفير المصرى فى غانا :

كانت الثمانية أيام التى قضاها الأسقف فى غانا وعاصمتها أكرا ، حافلة باللقاءات والصلوات واللقاءات مع الأقباط المصريين ، وقادة الكنائس المستقلة ، ولم تخلُ من مفاجئات تحتاج إلى معونة الله لأجل سرعة التصرف وقوة الملاحظة .

فقد أقام سفير مصر فى أكرا حفل استقبال ، دعا إليه سفير الفاتيكان وسفير لبنان وبعض سفراء دول أفريقيا ، لكى يعرفهم على الأسقف القبطى الذى حضر إلى غانا فى زيارة رعوية لأول مرة . وتحدث الجميع عن نهضة الكنيسة القبطية فى عهد قداسة البابا شنوده الثالث الذى أسس أسقفية لافتقاد وخدمة بلاد افريقيا ، التى لم تكن فى فكر الكنيسة منذ قرون .

وكان القداس فى سكن سفير مصر يوم الأحد الأخير من نوفمبر سنة ١٩٧٧ وكان الترحيب بالأسقف مملوءاً حباً وفرحاً من سيادة السفير وحرمه . ودعوه ليبيت فى مسكنهم السيت ليلاً ، لكى يقوم بعمل القربان فجر الأحد. وتم ترتيب كل شئ فى صالة المنزل لأجل إقامة القداس ، وحضر الأقباط وسفير لبنان – وهو مسيحى مارونى ، وحضر

القداس عدد كبير من موظفى سفارتى مصر ولبنان الوطنيين ، وأغلبهم من الكاثوليك أو البروتستانت .

وصلّى الأسقف القداس باللغتين الإنجليزية والعربية . وكم كان مؤثراً حقاً ، خشوع الجميع أثناء صلاة القداس . فقد كان الجميع يسجدون أثناء فترة السجود ، ويقف الجميع فى فترات الوقوف . وكانوا يتابعون الصلاة فى اشتياق حقيقى، وقد خلعوا أحذيتهم .

وما أن بدأ التناول حتى أنتظم الجميع فى صف طويل من المسيحيين الموجودين كلهم بطوائفهم المختلفة لكى يشتركوا فى التناول من الجسد المقدس . وتقدم أولاً سفير لبنان، وأحس الأسقف بحرج . ولكنه فى هدوء قال للسفير نحن الأقباط لا نتناول إلا إن كنا صائمين لمدة ٩ ساعات على الأقل . فقال السفير لقد أخذت طعام الإفطار مبكراً ، وأعتذر الأسقف له فى محبة .

وتقدم الأقباط وتناولوا ، وما أن رأى طابوراً طويلاً مما لا يقل عن ١٥ من الوطنيين غير المعمدين ، حتى تصرف بسرعة ، وهى أنه أحضر بعض القرابين التى ليست من قرابين الحمل ، وقسمها وناولهم منها ، ثم ناول الكأس للأقباط فقط ، وشرب هو باقى الدم. وصرف الجميع ووزع عليهم لقمة البركة ، ووزع قربانات الحمل على الأقباط فقط، وأحس بأنه لم يغضب أحداً . وشكر الرب على التخلص من هذا الموقف المحرج دون عثرة لأحد .

ثم أقيمت القداسات – بعد ذلك – فى منزل فتحية نكروما والأستاذ رشدى الحديدى لعائلات الأقباط فقط .

## مدام فتحية نكروما ترتب مقابلة رئيس الدولة أنتشامبوج :

ومدام فتحية نكروما لها شعبية كبيرة فى غانا، منذ أيام الرئيس الراحل كوامى نكروما، الذى اقترن بها فى الزيجة فى مصر ، فى أيام حكم الرئيس عبد الناصر . وكان نكروما- كمحرر لدولة غانا- له مكانة فى قلوب كل الشعب ، وأيضاً نالت فتحية نفس المكانة فى قلب الشعب ، لأنها كانت تقوم بمشروعات خيرية كثيرة ، وتنزل وسط الشعب بنفسها لافتقادهم فى وسط الأحياء الفقيرة ، ووسط المرضى والمعدمين ، وتقدم لهم المساعدة والدواء والغذاء والكساء .

وحدث انقلاب عسكرى على حكم الرئيس نكروما ، وكان غانباً عن البلاد فى الخارج. وشاءت عناية الله أن تُنقذ حرم الرئيس وأولادها الثلاثة . وأكبرهم جمال تتبعه أخته ثم ولد صغير إسمه سيكو - من بطش رجال الإنقلاب . فدبر الرب طائرة مصر للطيران التى تصل وتغادر غانا فى نفس يوم الأحد - يوم الإنقلاب - وتمكنت فتحية من السفر إلى مصر مع أولادها ، دون أى متاع ! ولم تمض شهور حتى انتقل الرئيس نكروما إلى رحمة الله بسبب مرض ألم به .

وبعد سنوات حدث انقلاب آخر موالى للرئيس نكروما ، فاستدعت الحكومة الجديدة أرملة نكروما وأولادها للحياة هناك . وقدموا لهم كل إكرام ورعاية .

ولقد رتبت مدام فتحية نكروما ميعاداً للأب الأسقف لمقابلة رئيس الدولة فى مكتبه ، وكان مسيحياً . وكان ترحيبه حاراً به كل توقير وحب . وسأل أسئلة كثيرة عن مصر وكنيستها ، وأظهر إشتياقاً لزيارة مصر والكنيسة القبطية . وفى نهاية المقابلة طلب الصلاة فى مكتبه ، لأجله ولأجل الحكومة وغانا . وقبل خروج الأسقف من مكتبه أصر على أن يضع الأسقف يده على رأسه ، ويباركه ويصلى عليه .

## زائير مرة أخرى فى طريق العودة إلى نيروبى للإطمئنان على الآباء الرهبان :

ما أن أنهى الأسقف زيارته لغانا حتى وصل إلى درجة من الإرهاق يصعب وصفها بسبب كثرة الأسفار والتنقل لمدة أكثر من شهرين منذ غادر نيروبى فى ٧٧/٩/٢٩.

وسافر بعد منتصف الليل يوم ٧٧/١٢/٣ إلى كينشاسا ووصلها فى الساعة ٤ صباحاً . ولم يكن أحد يتوقع رحيله فأخذ تاكسى بمفرده إلى المطار إلى منزل الأستاذ فريد كامل . وما أن أصبح صباح ١٢/٣ حتى كان يزور الآباء الرهبان القس أرمياء والقس كرنيليوس فى كلية لاهوت الكيمبانجست وأطمأن على إقامتهم وعملهم ، وقام بعمل مكثف لحل المشاكل التى تعترض سهولة إقامتهم ، ورتب للأقباط إنتظام الخدمة الروحية والكنيسة والقداسات ، بعد أن صلى قداساً معهم فى منزل الأستاذ فريد كامل .

* فمن يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير ، ولكن وإن تألمتم من أجل البر فطوباكم . وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم مستعدين دائماً لمجاوبة

كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة وخوف .." (١بط٣: ١٣- ١٥) ... وإذ شعر الأسقف بأن الآباء يعبرون عن إشتياقهم فى بقائه معهم فى زائير حتى يكونوا أكثر إطمئناناً - قضى معهم وقتاً خاصاً مؤكداً لهم أن الاحتياج كبير فى كل مكان فى القارة الواسعة ، وتأمل معهم فى كلمات بطرس الرسول ، ثم صلى معهم طالباً من الرب أن يثمر فيهم وبهم حيث وضعنا الله فى وسط شعوب جديدة علينا لكى نشهد بالحق الذى فينا. كما رتب اجتماعاً مع الرئيس الروحى لكنيسة الكيمبانجست فى وجود الآباء الرهبان ووعدهم بأن يهتم بكل أمورهم ، وأنهم فى فكره دائماً ، وسيكون له لقاء معهم فى فترات متلاحقة كثيرة . وودع الجميع وسافر إلى نيروبى لكى يصلها يوم ٧٧/١٢/٨ ليجد أن احتياجات أخرى كثيرة تنتظره فى كل مكان .

## آن الأوان لكى يكون للكنيسة مقر فى نيروبى :

البيت المؤجر الذى يسكن فيه الأسقف والآباء الرهبان فى حى التل الأعلى Upper Hill على شارع هيلاسلاسى بنيروبى ، أصبح ضيقاً جداً ولا يوفى بالغرض منه فقد ازداد عدد الذين يحضرون اجتماعات درس الكتاب والقداسات التى تقام فى حجرة الصالون ، كذا اضطروا إلى تحويل حجرة الطعام إلى قلاية يسكن فيها أحد الآباء الرهبان ، وكان آباء ورهبان زائير قد سكنوا فى منزل أحد أقباط نيروبى المتواجد فى الخارج أثناء توقفهم فى كينيا ، وعلموا أن من حق الكنيسة كهيئة مسجلة فى كينيا أن تقتنى أرضاً من حكومة كينيا، لكى تبنى عليها مقراً للكنيسة ومراكز تنمية وفصول إعداد خدام وغيرها من المنافع. وبدأ الأسقف حملة واسعة من الزيارات والمقابلات فى وزارة الأراضى وبلدية نيروبى وكثير من المسئولين - دامت هذه الجهود لمدة عام كامل ولم يصل إلى أى نتيجة حتى نصحه أحد المسئولين بأنه لابد أن يسعى عن طريق إقتناء الأرض والمبنى بالطريق الخاص أى عن طريق الشراء .

وكان إرشاد من الله فى هذا الأمر قد وصل إليهم عن طريق فكرة قيمة قد لمح بها نياقة الأنبا باخوميوس فى زيارته عام ٧٦ - بأن أفضل شئ عملى هو شراء منزل مقام على أرض واسعة يسكنون فيه ويقوموا ببناء كنيسة على الأرض وحيث أنه لم يكن لدى الأسقف الإمكانيات المادية لشراء أرض ومنزل فقد وضع الأمر بين يدى الرب الذى يدبر كل احتياجات الكنيسة واستمر فى محاولة اقتناء الكنيسة أرض من حكومة كينيا .

## ظهور الاحتياج إلى نوع معين من وسائل الانتقال :

فى يوم ممطر كان الترتيب أن يقوموا بخدمة قداس الأحد وسط شعب أوكمباتى، وكانت السيارة التويوتا الصغيرة هى الوحيدة التى يستعملونها فى كافة أغراض الخدمة ، وما أن وصلوا إلى تالا على الطريق الممهد ووصلوا إلى منطقة جبلية لابد أن يعبروها على طريق غير ممهد حتى توقفت السيارة تماماً ، وحاولوا بمساعدة أهل المنطقة إكمال الرحلة، ولم يوفقوا بسبب كثرة الأوحال على الطريق ، وبجهد كبير استطاعوا إخراج السيارة إلى طريق العودة فقط ، لكى يصلوا القداس فى نيروبى وقت الظهيرة .

وبحث الأسقف الأمر ووجد أن هناك سيارات لها قوة دفع العجلات الأربع 4 Wheel Driver ، ولكن أثمانها عالية جداً فوق طاقتهم ، لذا بدأوا يفكرون جيداً فى شراء سيارة قوية ومرتفعة وهى نصف نقل ، وأصبح هو النوع المستعمل غالباً فى خدمة الفروع حتى الآن .

## كنيسة المينونايت Mennonite تدعو الأسقف لإلقاء محاضرات عن الكنيسة القبطية :

رتبت كنيسة المينونايت منهج دراسى لكل خدامها والعاملين بها من مناطق شرق ووسط وجنوب أفريقيا لمدة أسبوع فى إحدى مراكز المؤتمرات فى منطقة ليمورو وهى ضاحية من ضواحى نيروبى ، ودعت الأسقف لإلقاء ثلاث محاضرات على ثلاثة أيام عن الكنيسة القبطية بصفتها الكنيسة الأم فى أفريقيا وعن الكنائس الأفريقية ، وكانت المحاضرات كالتالى : الأولى عن تاريخ الكنيسة ، والثانية عن عقيدتها ، والثالثة عن خدمتها وشهاداتها أمام العالم .

وكان عدد الحاضرين حوالى ١٢٠ وأغلبهم من الأمريكيين مع عائلاتهم ، وأثارت المحاضرات لديهم الكثير من التعجب والتساؤلات ، ودارت مناقشات كثيرة مع الأسقف وكانوا يعبرون عن تعجبهم عن كنيسة بهذا المقدار من الأصالة والعمق والإنجيلية والرسولية والأفريقية ، والتاريخ المجيد العريق وحاضرها النامى المتجدد .

## افتقاد اللاجئين الأثيوبيين على حدود أثيوبيا :

وفى يونية سنة ١٩٧٨ ظهر احتياج جديد لرعاية اللاجئين الأثيوبيين الذين هربوا من الحدود إلى أرض كينيا واحتجزتهم الحكومة الكينية فى بلدة إسمها مارسابيت Marsabet فى أقصى شمال كينيا بالقرب من مويالى Moyale وهى مدينة تقع فى أقصى جنوب أثيوبيا.

وكان مستر هيو بلكنجتون وهى سليل عائلة مشهورة فى أنجلترا تملك أكبر مصانع الزجاج فى العالم – قد اتصل بالأسقف يطلب المعونة فى رعاية هؤلاء روحياً ومعنوياً، وطبياً وكان هو بما له من إمكانيات مادة ومحبة للعطاء والمساعدة يعتنى بهم مادياً وإجتماعياً ، ويسعى جاهداً لترحيلهم إلى بلاد الغرب للاستقرار الدائم . واعتادوا أن يسافروا إليهم فى طائرته الصغيرة ذات المحرك الواحد التى كان يقودها بنفسه مرة كل ستة أسابيع، وكان يحمل إليهم الأسقف الإنجيل باللغة الأمهرية والأدوية ويقوم بعمل درس كتاب مقدس وصلاة ، ويستمع إلى شكواهم ويعطيهم الإرشاد اللازم ويعطيهم أيضاً العلاج اللازم لأمراضهم .

الأسقف مع مستر بلكنجتون وهو يعد طائرته للسفر من مارسابيت على حدود أثيوبيا فى طريق العودة إلى نيروبى بعد إفتقاد اللاجئين الأثيوبيين عام ١٩٧٨م

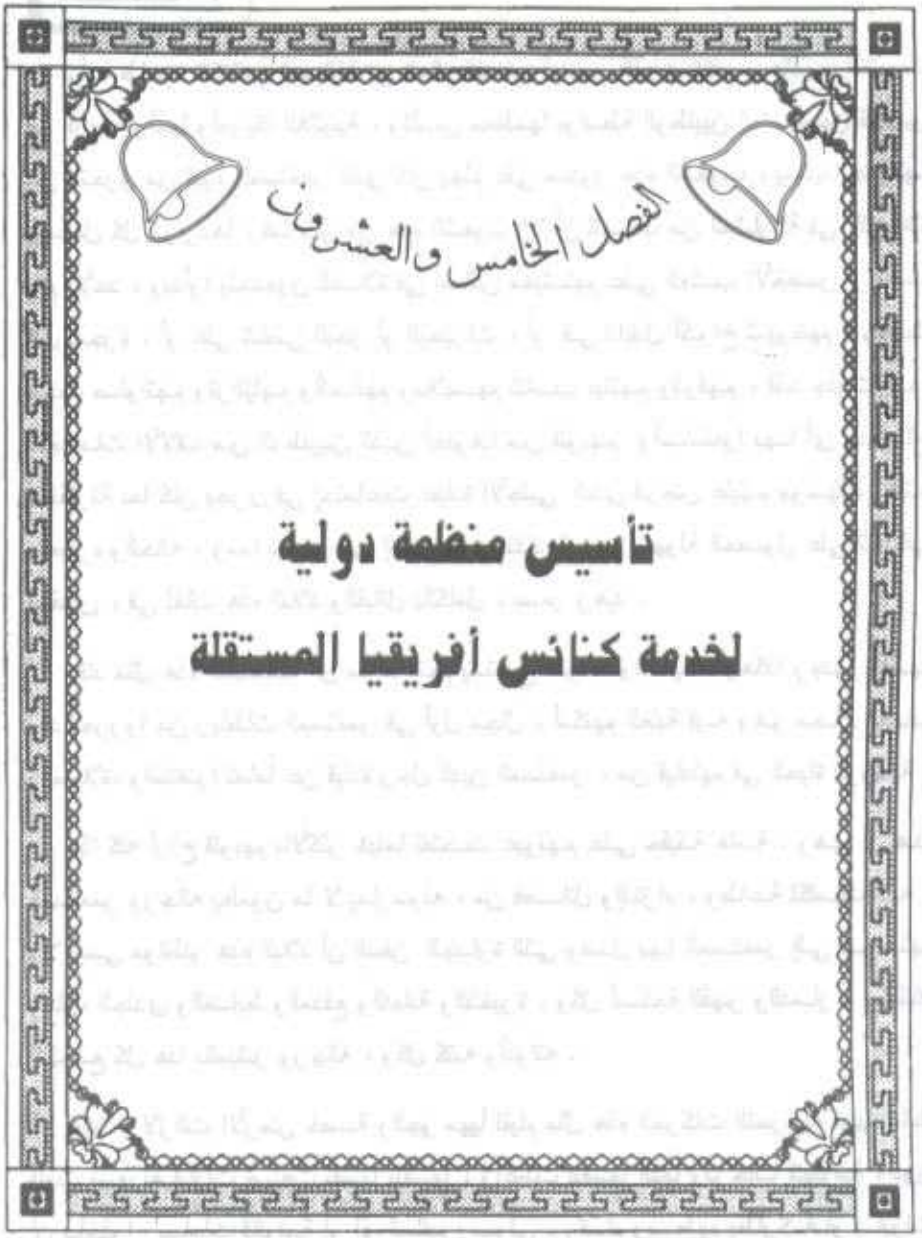

الفصل الخامس والعشرون

# تأسيس منظمة دولية
# لخدمة كنائس أفريقيا المستقلة

## مقدمة :

بدأت ظاهرة الكنائس المستقلة فى العالم كله فى أواخر القرن التاسع عشر وانتشرت فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، وتأسس معظمها بواسطة الوطنيين المسيحيين كتعبير عن التحرر من قيود المستعمر الذى كان يجثم على صدور هذه الشعوب ، يسلب حرياتها ويستغل كل مواردها ، فما كان من هذه الشعوب إلا أن تنسحب من المشاركة فى الصلاة يوم الأحد ، وبدأوا يتجمعون للصلاة فى أماكن معيشتهم على العشب الأخضر أو تحت ظل شجرة ، أو على شاطئ البحر أو البحيرات ، أو فى داخل أكواخ شيوخهم ، وحيث كانت صلواتهم وتراتيلهم وألحانهم وملابسهم تناسب بيئتهم وذوقهم ، فقد جذبت هذه التجمعات الآلاف من الوطنيين الذين أحبوها من قلوبهم وأستمتعوا بها أى إستمتاع بالمقارنة بما كان يجرى فى إجتماعات عبادة الأجنبى الذى فرض عليهم موسيقاه ولغته وتعبيره وألحانه ، ومما ساعد على إنتشارها وإمتدادها ، هو سهولة الحصول على الكتاب المقدس ، فى لغات هذه البلاد والقبائل بالكامل ، بسعر زهيد .

وقاد مثل هذه التجمعات أى متعلم منهم يستطيع القراءة والحديث، وهكذا وجدوا أنفسهم وقد تحرروا من رباطات المستعمر فى أول مجال ، أمكنهم الغلبة فيه وهو مجال العبادة والصلاة، واستغنوا تماماً عن قيادة رجل الدين المستعمر ، من قيادتهم فى الحياة الروحية .

هذا كله أراح قلوبهم بالأكثر حينما تفتحت عيونهم على حقيقة هامة ، وهى أن هذا المستعمر ورجاله يعلمون ما لا يمارسونه ، من فضائل وإلتزام ، وطاعة لكلمات الله ، ولا ينسى مواطنو هذه البلاد أن السفن الجبارة التى وصل بها المستعمر إلى شواطئهم حملت الجندى والضابط والمدفع والدبابة والذخيرة ، وكل أسلحة القهر والدمار ، وكذلك أتت مع كل هذا بالمبشر ورجاله ، وكل كتبه وأدواته .

كانت ولازالت الأرض خصبة والجو مهيأ لقيام مثل هذه الحركات التحررية دينياً ، لذا قامت بسهولة قيادات صنعت نفسها بنفسها ، وأعطت لنفسها ألقاباً ودرجات كهنوتية ، دون أن يأخذوا رسامات قانونية أو أى تسليم رسولى ، وقام وسطهم بطاركة أو بابوات ورؤساء أساقفة وأساقفة ، وكهنة ورسل وأنبياء أو نبيات ، أو رؤساء روحيون ، أو أعطوا أنفسهم ألقاباً رنانة يقرب بعضها إلى درجة المزاح ، مثل الراعى الساهر الأكبر .

بالنسبة لقارة أفريقيا فقد بدأت أول كنيسة مستقلة فى دولة غانا غرب أفريقيا وبالتحديد فى منطقة كوماسى شمالى أكرا العاصمة ، وكان هذا فى حوالى سنة ١٨٥٩ وأمتدت حركة استقلال الكنائس المحلية إلى غرب أفريقيا ووسطها وشرقها ثم إلى الجنوب .

ويقدر عدد الكنائس المستقلة مجتمعة من قارة أفريقيا إلى أكثر من ستة آلاف كنيسة، وحوالى ٤٠٪ من هذه الكنائس فى جنوب أفريقيا ويتراوح حجم هذه الكنائس من الكبيرة التى تضم ملايين من البشر (مثل كنيسة الكيمبانجست التى يتبعها حوالى ٦ مليون) فى دولة واحدة، إلى عدة دول ، ومنها الصغير الذى لا يزيد تعداد شعبه عن العشرات وأصغرها يمكن أن يكون عائلة واحدة ، لرجل واحد ، متعدد الزيجات . وله منهن أولاد وأحفاد فيقيم نفسه أب الآباء (بطريركاً) عليهم ويقيم أولاده الكبار مثل مشرفين من أعلى (أساقفة) ، ويقيم أحفاده رعاة (Pastors) ، والشباب منهم يقيمهم شمامسة وهكذا ..

كما تأسست فى بعض من هذه الكنائس بتجميع الوطنيين حول شخصية فريدة من نوعها، تقوم بصنع معجزات شفاء أو حل مشاكل بالنبوة ، أو تعزية شعب مضغوط تحت مذلة المستعمر مثل سيمون كيمبانجو ، الذى ظهر قبل العشرينات من هذا القرن بقليل ، وآمن بنبوته الملايين من شعبها الكونجو فى ذلك الوقت ، وصارت حركة التبعية والإيمان بهذا النبى الأسود قوية متماسكة ممتدة تسمى بالكيمبانجسم .

وتعتبر الكنيسة القبطية من القرن الأول الميلادى والكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية كنائس أفريقية مستقلة لما لها من أصالة رسولية ولم تكن مطلقاً من يوم ما تحت سيطرة أى قيادة كنسية من روما أو القسطنطينية أو غيرها .

وهذا كان ولايزال تطلع الكنائس الأفريقية المستقلة إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تطلع الإبن اليتيم لمن يتبناه ، وتطلع الإبن الضال إلى أبيه الذى ينتظره فاتحاً ذراعيه راكضاً فى فرح وحب لإستقباله عند عودته .

## دعوة قادة الكنائس المستقلة إلى أول إجتماع يضمهم فى القارة :

كانت سفريات ولقاءات الأسقف فى دول عديدة بقارة أفريقيا ، مجالاً للتعارف والتفاهم مع قادة الكنائس الأفريقية المستقلة المنتشرة فى كل مكان من القارة ، وبالأكثر فى دول جنوب أفريقيا ، وكان اشتياقهم للتعرف على الكنيسة الأفريقية الأصيلة الرسولية الأولى،

واضحاً جداً وقوياً ، حين كان يسألهم الأسقف عن رغبتهم فى مكان الإجتماع ، فكان ردهم "فى مصر طبعاً، للتعرف على مسيحيتها القديمة، وعلى أماكن وصول وإقامة زيارة العائلة المقدسة، وكذا ما ذكر عن مصر فى العهد القديم من قدوم الآباء الأوائل - ابراهيم ويعقوب ويوسف - وإليها والإقامة فيها . وكذا ميلاد ونشأة موسى النبى ، والأنبياء الذين قدموا إليها مثل أرمياء .

وحتى هذا الوقت من أواخر عام ١٩٧٨ كانت اللقاءات قد تمت فى ٩ دول افريقية . وقام الأسقف بالإتفاق على دعوتهم للإجتماع فى مصر لأول مرة فى تاريخ إنشاء هذه الكنائس ، منذ حوالى ١٣٠ سنة أى عام ١٨٦٠م .

## معونة خاصة من الرب تهيأ لهذا الإجتماع :

ولم يكن للأسقف فى ذلك الوقت أية معرفة عن تنظيم مؤتمرات دولية أو إجتماعات على مستوى القارة . ولم يكن لديه الاحتياجات المادية الكافية لتغطية مصاريف مؤتمر مثل هذا ، يدعو إليه رؤساء كنائس من ٩ دول أفريقية . مصاريف السفر بالطائرة ، والإقامة ، وكل إحتياجاتهم أثناء إنعقاد المؤتمر . وفكر أن تكون مناسبة طيبة ، دعوتهم للإشتراك أيضاً فى الإحتفال بعيد جلوس قداسة البابا شنوده فى نوفمبر ١٩٧٨م، وأيضاً لحضور محاضرة قداسته الأسبوعية لدرس الكتاب المقدس ، التى يحضرها حوالى سبعة آلاف مساء الجمعة من كل أسبوع .

وكان أن وضع الأمر كله فى الصلاة ، وشعر أن يد الرب تقود وتفتح الأبواب ، لإجل إتمام هذا المؤتمر الأول من نوعه فى تاريخ أفريقيا .

وقام الأسقف بمقابلات ومراسلات وإتصالات كثيرة مع هيئات كنسية ، أدت إلى الإتفاق على أن تساعد هيئة كنسية ما فى تغطية أثمان تذاكر السفر ، والإحتياجات الأساسية للإقامة فى نيروبى ، لهؤلاء الذين يتوقفون فيها بسبب قدومهم من جنوب القارة أو من الوسط أو من الشرق . وكذا مصاريف سفرهم فى رحلات داخل مصر .

وفى أبوة ومحبة كريمة ، رحب قداسة البابا شنوده الثالث باستضافة المؤتمر فى القاهرة ، وبسبب نقص الإمكانيات كان لهذه المعونة العامل الكبير فى جعل هذا المؤتمر ممكناً .

## تسجيل فيلم عن الكنائس الأفريقية المستقلة :

وكانت اختبارات الأسقف فى رحلاته ولقاءاته وتعرفه على الكنائس الأفريقية المستقلة، عجيبة غريبة فيها كثير من المفارقات والمعاملات والملاحظات التى تستحق التسجيل ، حتى يتعرف الناس فى العالم كله فى ظاهرة الكنائس المستقلة فى أفريقيا .

وشاءت إرادة الله أن يعمل فى مجلس كنائس كل أفريقيا خبير أمريكى فى الإنتاج السينمائى، والذى أبدى استعداده الكامل للتطوع والعمل من أجل إتمام هذا العمل .

## أعضاء المؤتمر فى القاهرة :

وصل رؤساء الكنائس الأفريقية المستقلة من ٧ دول أفريقية ، هى كينيا ، جمهورية جنوب أفريقيا ، وسوازيلاند ، وليسوتو ، وزائير ، ونيجيريا ، وغانا إلى القاهرة يوم الجمعة ١٩٧٨/١١/٣، وانضم إليهم أعضاء المؤتمر من مصر من الكنيسة القبطية .

وكان أن رتبت الكنيسة إقامتهم فى هوتيل يطل على ميدان رمسيس ، ومساءاً رحب بهم قداسة البابا شنوده الثالث فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى فى الأنبا رويس ، فى إجتماع درس الكتاب الأسبوعى الذى يحضره أكثر من ٧ آلاف مسيحى، وحياهم قداسة البابا تحية حارة معبرة وسط تصفيق الجماهير . وألقى كلمة جميلة عن المسيحية فى أفريقيا وقدمها وأصالتها ، وتمنى لهم إقامة طيبة ورحلات نافعة وإجتماعات مثمرة .

## قداسة البابا شنوده الثالث يستقبل رؤساء الكنائس الأفريقية فى المقر البابوى :

وفى المقر البابوى فى الأنبا رويس يوم السبت ٥ نوفمبر ١٩٧٨، كان إستقبال قداسة البابا شنوده للوفد حاراً جداً ، ومعبراً عن محبته الكبيرة لأفريقيا والأفريقيين . واستمر إجتماع قداسته بهم حوالى ثلاث ساعات ، تحدثوا جميعهم أمام البابا . تحدث معهم قداسته عن رسولية الكنيسة القبطية وأصالة أفريقيتها ، ثم قادهم قداسة البابا بنفسه إلى زيارة مزار القديس الكائن تحت المذبح الرئيسى فى كاتدرائية القديس مارمرقس ، وحكى لهم قصة القديس مارمرقس وكرازته فى أفريقيا ، وتأسيسه لكنيسة الأسكندرية ، واستشهاده فيها فى عام ٦٨ ميلادية . ثم زاروا المقر البابوى الجديد وكذا المطبعة والمنشآت فى منطقة الأنبا رويس .

قداسة البابا شنوده الثالث مع قادة الكنائس الأفريقية المستقلة من زائير ونيجريا
وكينا وسوازيلاند وجنوب أفريقيا وغانا فى المقر البابوى بالقاهرة نوفمبر ١٩٧٨م

## زيارات هامة لمناطق الإنجيل الأثرية فى مصر :

ومن بعد ظهر السبت ٥ نوفمبر ١٩٧٨ بدأوا برنامج رحلات لزيارة الأماكن المقدسة فى مصر . فقد بدأوا بزيارة كنيسة العذراء فى المعادى ، حيث عبرت العائلة المقدسة نهر النيل من شاطئه الشرقى إلى الغربى ، وحيث وجد الطفل موسى فى نهر النيل عندما ألقته أمه خوفاً من بطش ملك مصر فى ذلك الوقت . وأيضاً رأوا معجزة معاشة وهى نسخة الإنجيل الكبير المفتوح ، الذى وجد طافياً على مياه نهر النيل ، ومفتوح على سفر أشعياء الذى فيه يقول الرب "مبارك شعبى مصر.. " (أش١٩: ٢٥) .

وزاروا دير القديس أبوسيفين للراهبات فى مصر القديمة ، ثم الصوت والضوء فى الجيزة . كما حضروا قداساً باللغة الإنجليزية فى صباح الأحد فى كنيسة القديس إسطفانوس الشهيد فى البطريركية القديمة ، اشترك فيه نيافة الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة (خورى أبسكوبس فى ذلك الوقت)، وألقى العظة أحدهم من زائير باللغة الفرنسية ، وترجمت إلى الإنجليزية . وعبروا عن اشتياقهم للإشتراك معنا فى التناول من الأسرار المقدسة .

وقضوا قتاً طيباً فى زيارة الأهرامات وأبو الهول ، والمتحف القبطى ، وكنائس زيارة العائلة المقدسة ، مثل كنيسة أبو سرجة وكنائس مصر القديمة .

**وفى يوم الإثنين ١١/٦ سافروا إلى دير القديس الأنبا بولا فى الصحراء الشرقية ،** ورحب بهم رهبان الدير ترحيباً روحياً جميلاً بالألحان والبخور ، وما أن دخل رئيس كنيسة الكيمبانجست إلى كنيسة المغارة فى الدير ، حتى أنحنى أمام جسد القديس فى خشوع ورهبة . ثم وقف فترة طويلة صامتاً ويداه على صدره ، وهو يتأمل المكان . ثم عبر عن مشاعره قائلاً " لم أدخل مكاناً آخر فى العالم كله فيه مثل هذه الرهبة والخشوع والبساطة والقدم والروحانية التى فى مثل هذا المكان .." وصلى صلاة طويلة باللغة الفرنسية ، ورتلوا وسبحوا مع وفد زائير . وزاروا معجزة الدير التى تشهد بقوة الرب منذ قرون طويلة ، وهى بئر الدير التى تفيض ماءاً عذباً من الصخور الصماء وسط الأكام الصخرية، لتعطى حياة للدير منذ عاش فيه القديس الأنبا بولا – أول السياح .

**ثم توجهوا إلى دير الأنبا انطونيوس**، وكان الإستقبال حاراً بموكب الصلبان والشموع والبخور والألحان. وتوجهوا إلى الكنيسة وصلّوا صلاة الشكر، وقضوا ليلتهم هناك فى الدير وصباحاً مبكراً استيقظوا لكى يشتركوا فى صلاة نصف الليل والتسبحة. ثم باكراً جداً بدأوا رحلتهم فى تسلق الجبل، للوصول إلى مغارة القديس الأنبا أنطونيوس أب الرهبان وهناك تأثروا جداً من روحانية المكان!! وعبر أحدهم قائلاً "هل هذا يصلح لسكنى إنسان، إنه شق فى الجبل!!". فرد عليه الأسقف قائلاً: "هذا ما عبر عنه الرسول بولس فى رسالته إلى العبرانيين قائلاً عن رجال الإيمان وقديسى الممسكونة الذين صاروا ملائكة أرضيين مثل الأنبا أنطونيوس – أبو الرهبان – قائلاً " وهم لم يكن العالم مستحقاً لهم، تائهين فى براري وجبال ومغاير وشقوق الأرض. فهؤلاء كلهم مشهود لهم بالإيمان، لم ينالوا الموعد إذ سبق الله فنظر لنا شيئاً أفضل لكى لا يكملوا بدوننا" .. (عب١١: ٣٨- ٤٠) .

وصلوا صلاة الشكر ، وقادهم الأسقف فى تأمل عن القديسين – سحابة الشهود المحيطة بنا من القديسين الذين جاهدوا فى الإيمان على الأرض ثم إنضموا إلى الكنيسة المنتصرة .

وتم تسجيل هذه الزيارات بالسينما ، لتكوين المادة التى عمل منها فيلم الكتاتس المستقلة السينمائى .

وفى طريق العودة إذ مروا على شاطئ البحر الأحمر ، طلبوا أن يتوقفوا لكى يضعوا أرجلهم فى مائه . ويحملوا معهم عينات منه لأخذها إلى بلدهم ، لكى يشهدوا لشعوبهم بأنهم لمسوا البحر الذى عبره بنو إسرائيل بقوة ذراع الرب منذ قرون كثيرة .

## بالطائرة إلى الأقصر وأسوان :

وفى فجر الأربعاء ١١/٨ طاروا إلى الأقصر . وكان فى استقبالهم الأباء الكهنة من المطرانية . وأخذوهم لزيارة دير الأنبا باخوميوس الشايب ، ومعبد الكرنك ، ومقابر الملوك والآثار الفرعونية المتعددة .

وعبروا نهر النيل ، وقضوا اليوم كله فى الأقصر . وكان استقبال الأباء الكهنة وضيافتهم لهم جميلة ومرحبة وكريمة ، حتى أن الأفريقيين جلسوا مساء على باب المطرانية ، وبدأوا فى الترتيل والغناء وهم فى سعادة وفرح كبير .

وفى فجر الخميس سافروا بالطائرة إلى أسوان . وكان فى استقبالهم نيافة الحبر الجليل الأنبا هدرا والآباء الكهنة والشعب . ورافقوا الوفد إلى السد العالى ومحطة الكهرباء ، ثم عبروا النهر لزيارة دير القديس الأنبا هدرا . وفى مطرانية أسوان رحب بهم نيافة الأسقف فى محبة كبيرة وكرم أبوى كبير .

وقام الآباء الكهنة والشعب ولجان السيدات بمجهود كبير واضح جداً للعناية بهم وإكرامهم على مائدة الغذاء التى تعبر عن كرم المصريين ومحبتهم لضيافة الغرباء. ثم فى الكنيسة صلوا صلاة الشكر ، وألقيت كلمات الترحيب والتعبير عن المحبة الصادقة من شعب أسوان لشعوب الكنائس المستقلة فى أفريقيا .وبالطائرة سافروا إلى القاهرة .

الأنبا أنطونيوس مرقس ونيافة الأنبا توماس مع مجموعة من الأقباط زوار من مصر أمام مدخل منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة عام ١٩٨٨م .

## تأسيس منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة :

بدأت إجتماعات رؤساء الكنائس الأفريقية المستقلة لأول مرة فى تاريخها فى قاعة المؤتمرات فى أسقفية الخدمات العامة بالأنبا رويس ، بعد ظهر يوم الجمعة ١٠/١١/١٩٧٨ . وأشترك فى المؤتمر نيافة الأنبا صموئيل (المتنيح) ونيافة الأنبا يوأنس (المتنيح) ونيافة الأنبا مرقس (أسقف شبرا الخيمة) .

واستمر المؤتمر أيام السبت والأحد وحتى مساء الأثنين ١٣/١١/١٩٧٨ . وقرروا تأسيس منظمة ترعى شئون الكنائس المستقلة فى القارة الأفريقية ، أسموها منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة .

وحيث أن الرب استخدم اسقف عام شئون أفريقيا القبطى لتنظيم هذا المؤتمر ، فقد انتخبوه بالإجماع لأن يكون السكرتير التنظيمى لهذه المنظمة الوليدة، وأختاروا رئيس كنيسة الألادوارا وهو المبجل أديجوبى ليكون رئيساً ، والباقين أعضاء لهيئة المنظمة ، وقرروا أن يكون المقر الرسمى لها فى نيروبى عاصمة كينيا ، على أن تكون منظمة روحية تعليمية تدريبية ، ليس لها أى أغراض أو نشاطات سياسية فى قارة أفريقيا كلها .

## اشتراك قادة الكنائس الأفريقية فى الإحتفال السابع لتجليس البابا شنوده الثالث :

وفى مساء يوم الإثنين ١٣ نوفمبر اشتركوا فى احتفالات عيد تجليس البابا شنوده الثالث ودعاهم قداسته لزيارة دير الأنبا بيشوى . وقادهم إلى زيارة كل مشروعات الدير والحياة الرهبانية والكنيسة التى فى الدير .

ودعاهم على الغذاء على مائدة قداسته فى المقر البابوى فى الدير . وعادوا إلى القاهرة لكى يحضروا حفل عشاء لتوديعهم ، أقامته كنيسة السيدة العذراء فى الزمالك : حضرها نيافة الأنبا صموئيل، ونيافة الأنبا مرقس. وكانت المشاعر فياضة جداً عبر بها الأفريقيون كلهم عن أغتباطهم بزيارة مصر ، وأخذ بركة الأماكن المقدسة الكثيرة التى بها . وأيضاً بركة التعرف على قداسة البابا شنوده الثالث خليفة القديس مارمرقس الـ ١١٧ . وأيضاً أساقفة وآباء الكنيسة القبطية الرسولية الأفريقية الأولى .

صاحب القداسة البابا شنوده الثالث فى الأنبا رويس مع وفود الكنائس الأفريقية المستقلة فى طريقهم إلى كاتدرائية القديس مارمرقس فى احتفالات عيد جلوس قداسته نوفمبر سنة ١٩٧٨م .

## رئيس كنيسة الكيمبانجست الروحى يطلب مقابلة خاصة مع قداسة البابا :

رتب الأسقف مقابلة خاصة لصاحب الفخامة جوزيف ديانجيندا كونتيما الرئيس الروحى للكيمبانجست – مع صاحب القداسة البابا شنوده الثالث ، بناء على طلبه . وذلك قبل مغادرته مع الوفد المرافق له بيوم واحد .

وكان الحديث شيقاً جداً، عبر فيه الرئيس الروحى لحوالى خمسة ملايين من أتباع الكنيسة فى زائير عن تقديره الكبير للبابا شنوده بقوله إنه أكبر معلم مسيحى فى العالم كله. وأبدى إعجابه بإجتماع درس الكتاب الكبير الذى يقوم به قداسة البابا ، والذى يحضره الألاف ، وكذا نشاط الكنيسة القبطية فى مجال الرعاية والتعليم فى مدارس الأحد والشباب والتعليم اللاهوتى .

رئيس الكنيسة الروحى (المتنيح) السابق صاحب الفخامة جوزيف دياتجيندا وهو يتحدث أمام قداسة البابا فى المقر البابوى عام ١٩٧٨م

وطلب من قداسة البابا زيارة زائير فى أقرب فرصة ، معبراً عن تأكيده بأن الملايين فى أفريقيا عامة وزائير خاصة تنتظر أن تأخذ بركة زيارة قداسته لهم . وليس فى كينشاسا فقط ، بل فى عواصم المحافظات وداخلية البلاد حيث توجد تجمعات ضخمة من أتباع الكنيسة .

ورحب قداسة البابا بهذه الدعوة ، حسب إمكانيات وقت قداسته وكثرة مشغولياته .

## رؤساء الكنائس فى كينيا يطلبون البقاء فى مصر لقضاء فترة فى الأديرة :

وحيث كان الإتفاق أن يبقى فى القاهرة بعد المؤتمر إيساك ديلامينى من سوازيلاند ، لكى يكمل دراسته التى بدأها منذ شهور قبل المؤتمر ، فقد طالب بأن يبقى معه إثنان من أعضاء وفد كينيا (المدعو رئيس اساقفة) جوشوا كياريبى وجويل كاماو . وأيضاً أشتاقوا

أن يقضوا وقتاً للخلوة والتعليم فى الأديرة القبطية ، حيث لم تشبعهم الزيارات السريعة التى قاموا بها للأديرة أثناء المؤتمر .

**وعاد الأسقف إلى نيروبى فى أواخر نوفمبر** ، لكى يجد مهام كثيرة تنتظره . فقد وضعت عليه أيضاً مسئولية جديدة ، وهى الإهتمام بالكنائس الأفريقية المستقلة ، التى تحتاج إلى تعليم وتدريب وتنظيم كثير ، فى كل نواحى الأنظمة الكنسية والعبادة والتدبير .

ونجمل حديثنا عن خدمة الكنيسة القبطية وسط الكنائس الأفريقية المستقلة ، ونذكر تأسيس المقر الرسمى لهذه المنظمة وكذا ترتيب القيام بالمؤتمر الثانى لرؤساء تلك الكنائس الذى انعقد فى نيروبى عام ١٩٨٢م .

## منظمة الكنائس المستقلة تجد مقراً دائماً فى نيروبى :

منذ تأسست هذه المنظمة عام ١٩٧٨م ، فى أول إجتماع لها فى القاهرة . وهى تقوم بكل نشاطاتها من دير الأنبا أنطونيوس فى نيروبى ، حيث أعطى الأسقف للعاملين بها ثلاث حجرات من ملحقات الدير إستخدموها مكتباً . وكذا مكان لطباعة مناهج التعليم اللاهوتى بالمراسلة ، الذى يتعلم به قيادة الكنائس مبادئ الإيمان من الكتاب المقدس . وكان قد اتفق الجميع أن تكون المناهج بصفة أساسية لا تمس العقيدة بأية صورة ، لأن الكنائس أعضاء هذه المنظمة وأيضاً قادتها القائمين على شئونها ، أتون من طوائف مختلفة ، منهم الكاثوليكى والبروتستانتى بطوائفهم المتعددة ، ومنهم المستقل ، والأرثوذكسى ، والقبطى . ولذا اعتبرت المنظمة مسكونية .

كانت المناهج تراجع جيداً ، حتى لا تنحاز إلى أى رأى متطرف ، بل تكون إنجيلية فقط . ولا تخرج عن نصوص الإنجيل وتعاليمه .

مع نهاية عام ١٩٨٢ وجدت المنظمة لديها المال الكافى والإمكانيات للبدء فى تأجير مسكن لها، فى منطقة نجونج التى يقع فيها دير الأنبا أنطونيوس فى نيروبى .

مقر منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة فى نيروبى وأمامها الأسقف ونيافة الأنبا توماس (القس بفنتيوس الباخومى) ومجموع من الأقباط زوار مصر بقيادة الدكتورة نبيلة ميخائيل ودكتور توماس سنة ١٩٨٨م

## الإستعداد لعقد المؤتمر الثانى لقادة الكنائس الأفريقية المستقلة :

مع نهاية عام ٨٢ كان قد مضت أربعة سنوات على تأسيس المنظمة فى القاهرة فى نوفمبر ٧٨ . وكان العمل فى المنظمة قد إتسع وأمتد ، وإزداد عدد الكنائس الأعضاء من دول أفريقية كثيرة ، حتى وصل عددها إلى أكثر من ثلثمائة كنيسة من ٢٢ دولة أفريقية . وكان هناك إلحاح من قادة الكنائس للقاء آخر على مستوى أوسع وأعمق ، حتى يتدارسوا إحتياجات هذه الكنائس ومشاكلها .

وبنعمة الرب وحسن تدبيره وجد الأسقف (وهو السكرتير التنظيمى) إستجابة طيبة من هيئات كنسية للمساعدة فى تكاليف المؤتمر الثانى فى نيروبى عاصمة كينيا . وكذا وجد الأسقف ترحيباً كبيراً من مجلس كنائس أفريقيا AACC الذى قدم مساعدة كبيرة فى تقديم حجرات الإقامة لعدد من الوفود بأسعار رمزية ، وكذا قدم قاعة الإجتماعات الكبيرة فى

المجلس لإنعقاد المؤتمر . وكل هذا جعل الإجتماع ممكناً ، نظراً لضعف الإمكانيات وقلة عدد المساعدين الذين يمكنهم أن يقفوا بجانب الأسقف فى الإعداد لمؤتمر مثل هذا .

كما أتت المعونة من الرب بعودة القس سرابيون الأنبا بيشوى قبل إنعقاد المؤتمر بشهر واحد ، أى فى أكتوبر ٨٢، وكان قد غادر كينيا إلى خلوة فى دير أنبا مقار فى ديسمبر ١٩٧٩م. وكان يخدم فى كينيا فى ذلك الوقت القس فيلبس الأنبا بيشوى والقس بيشوى الأنطونى .

السيد دانيد موداقادى وزير الحكم المحلى فى حكومة كينيا مع بعض أعضاء المؤتمر فى مقر مجلس كنائس أفريقيا فى نيروبى عام ١٩٨٢ فى إفتتاح المؤتمر

## وزير الحكم المحلى فى حكومة كينيا ينوب عن رئيس الدولة فى إفتتاح المؤتمر :

قام الأسقف بدعوة رئيس الدولة الكينى دانيال أراب موى، لإفتتاح المؤتمر الذى عقد فى نيروبى فى ١٢ نوفمبر ١٩٨٢، الذى بدوره أناب عنه وزير الحكم المحلى موداقادى لإفتتاح المؤتمر فى قاعة الإجتماعات الرئيسية فى مجلس كنائس أفريقيا .

حضر المؤتمر ٥٦ مندوباً عن الكنائس المستقلة من ١٩ دولة وهم :

مصر - السودان - كينيا - تانزانيا - أوغندا - زامبيا - زيمبابوى - ليسوتو - بوتوسانا - سوازيلاند - جنوب أفريقيا - زائير - غانا - نيجريا - كاميرون - مالاوى - ساحل العاج - مدغشقر - كونجوبرازفيل .

كما حضرت أيضاً الأميرة سيسوى وهى شقيقة ملك ليسوتو ، مندوبة عن الكنائس الأفريقية فيها . إستمرت الإجتماعات لمدة أربعة أيام كاملة تم فيها إختيار لجنة تنفيذية جديدة، وتثبت الأسقف القبطى كسكرتير تنظيمى، وأضيفت مسئولية السكرتير التنفيذى له.

كما قام الآباء الرهبان الأقباط الثلاثة بمجهود كبير فى مساعدة الأسقف فى مهامه وإنجاح المؤتمر .

بعض أعضاء وفود الكنائس المستقلة من ليسوتو وتانزانيا وغانا ومالاوى ونيجريا وبتسوانا وكينيا وأوغندا .

**تم بنعمة الرب ومعونته الكتاب الثانى**
**ويليه الجزء الثالث والرابع حسب مشيئة الرب**

# فهرست الكتاب


مقدمة قداسة البابا ..... ٥

مقدمة ..... ٧

**الفصل الثامن عشر** : استقبال حافل لأسقف عام أفريقيا ..... ٩

**الفصل التاسع عشر** : التهديد بحد السيف ..... ٢٦

**الفصل العشرون** : قوة الكلمة ..... ٤٢

**الفصل الواحد والعشرون** : الأب المزيف ..... ٥٨

**الفصل الثانى والعشرون** : فى أسفار مراراً كثيرة ..... ١٠٢

**الفصل الثالث والعشرون** : الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون ..... ١٢٢

**الفصل الرابع والعشرون** : وإلى الغرب أيضاً أذهب ..... ١٢٨

**الفصل الخامس والعشرون** : تأسيس منظمة دولية

لخدمة كنائس أفريقيا المستقلة ..... ١٤١

فهرست الجزء الأول ..... ١٥٨

فهرست الكتاب ..... ١٥٩


★ صدر الجزء الأول باللغة العربية ونفذ وسيعاد طبعه قريباً .

★ صدر الجزء الأول باللغة الإنجليزية ويمكن الحصول عليه من الأسقفية.

★ سيصدر الجزء الثانى باللغة الإنجليزية قريباً ويمكن الحصول عليه من الأسقفية .

# فهرست الجزء الأول


مقدمة ..... ٦

**الفصل الأول** : نداء الرب ..... ٧

**الفصل الثانى** : أذهب ..... ١٧

**الفصل الثالث** : قيادة الرب ..... ٣٤

**الفصل الرابع** : التجربة ..... ٤٠

**الفصل الخامس** : الإمبراطورية الأثيوبية والكنسية القبطية ..... ٥٣

**الفصل السادس** : البابا شنوده وكنيسة أثيوبيا ..... ٦١

**الفصل السابع** : تغييرات جذرية فى أثيوبيا ..... ٧٠

**الفصل الثامن** : إلى التكريس الأمثل ..... ٨٠

**الفصل التاسع** : إلى الخدمة .. أذهب ..... ٨٩

**الفصل العاشر** : لقاءات مع الأفريقيين ..... ٩٦

**الفصل الحادى عشر** : تنقية الكرم ..... ١٠٦

**الفصل الثانى عشر** : هل هناك .. موضع لقدم ..... ١١٣

**الفصل الثالث عشر** : فى صبر كثير .. فى شدائد (٢كو٦: ٤) ..... ١٢١

**الفصل الرابع عشر** : من هم وأين أقباط كينيا وكيف يعبدون ..... ١٣٠

**الفصل الخامس عشر** : الرب قريب ..... ١٣٩

**الفصل السادس عشر** : شوكة فى الجسد (٢كو١٢: ٧) ..... ١٤٩

**الفصل السابع عشر** : تأسيس أسقفية عامة لشئون أفريقيا ..... ١٥٥

+Coptic Orthodox Patriarchate+ Bishopric Of African Affairs+
+ بطريركية الأقباط الأرثوذكس + أسقفية شئون أفريقيا

الثمن ٣٥٠ قرشاً

لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص
فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به؟؟
وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟؟
وكيف يسمعون بلا كارز؟؟
وكيف يكرزوا إن لم يرسلوا؟؟
ما أجمل أقدام المبشرين
بالسلام المبشرين بالخيرات
رو ١٠: ١٣_١٥

# خدمة
## الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

### + في كينيا

بدأت عام ١٩٧٦ وتأسس بها المركز القبطي في نيروبي وبه كاتدرائية القديس مارمرقس وحضانة وتدريب مهني ومستشفى كما تأسس لها ١٤ كنيسة فرعية في أنحاء الجمهورية يخدمها خمسة من الآباء الكهنة وعدد كبير من الشمامسة الكينيين

### + في زامبيا

بدأت عام ١٩٨٤ وتأسس بها المركز القبطي في لوساكا وبه كاتدرائية القديس مارمرقس ومركز تدريب مهني ومساكن وقاعات للضيافة والاجتماعات

### + في زيمبابوي

بدأت عام ١٩٨٨ وتأسس في هراري دير القديس الأنبا أنطونيوس وكنيسة القديس مارمرقس وبيت للضيافة ومسكن

### + في ناميبيا

تم في وندهويك تأسيس دير القديس الأنبا أنطونيوس عام ١٩٩٠ وتسجيل الكنيسة هناك وقد بدأت فيها الخدمة عام ١٩٩٤

### + في جنوب أفريقيا

بدأت الخدمة فيها في عام ١٩٩٢ وتأسس بها مركز مارمرقس القبطي في جوهانسبرج وبه كنيسة وبيت للضيافة وحضانة ومساكن